

# مِرَاةُ الْقَادِيَانِيَّةِ

لِإِمَامِ الْمُنَاطِرَيْنِ فَاتِحِ الْقَادِيَانِيَّةِ  
الْشَيْخِ الْبَارِعِ عَبْدِوَسَّيَا حَفِظَهُ اللهُ

نَقَلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَرَاجَعَ نَصُوصَهُ

مُحَمَّدُ بَرَاهِينُ الْغَنِي

الْأَسْتَاذُ

مَدْرَسَةُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْقَادِيَانِيَّةِ

اسلام آباد - باكستان

النَّاشِرُ

مَجْمَعَةُ تَحْقِيقِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ بَاكْسْتَانُ

# تتمتلك من كتاب

اسم الكتاب :	مرآة القاديانية
المؤلف :	سماحة الشيخ الله وسابا حفظه الله تعالى
المقدمة :	فضيلة الشيخ الدكتور المفتي نظام الدين الشامرنى <sup>رحمته</sup>
المرجم :	محمد إبراهيم سرور الغنى
الكتابة :	محمد عمران النقشبندى
التزيين :	محمد إسحاق
الناشر :	جمعية لحفظ ختم النبوة ملتان باكستان

بمجالس العلماء

بمجالس العلماء

Habibul Mujlisin  
Tahafuze Khatme Nubuwwat  
Islamabad Pakistan



عالمی مجلس تحفظ ختم نبوت  
اسلام آباد - پاکستان

## تأييد

سماحة شيخ المشايخ مرشد الأمة خواجه محمد حفظه الله تعالى

رئيس جمعية تحفظ ختم النبوة العالمية،  
خانقاه السراجيه كنديان ميوانو الي باكستان

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد! أتيد ما كتب فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسن جان حفظه الله تعالى.  
اللهم تقبل جهد المصنف والمترجم في هذا الكتاب واجعله ذخراً لآخرتهما أمين.

كتبه: فقير خان محمد عفي عنه

#### HEAD OFFICE

Hafizul Tajir Road  
Mubarakpore  
Tel: 42-41-5141/22  
02-41-5631/65  
Fax: 02-41-543717

#### KARACHI

Jinnah Road/ Saddar  
Opp. National M.A. Jinnah Road  
Karachi-75100 Pakistan  
Tel: 021-11730037  
Fax: 021-11730040

#### LAHORE

Zinda Maidan Road  
2-Hasan Street  
Muslim Town  
Lahore Pakistan  
Tel: 3724-992404

#### OVERSEAS OFFICE

35 Brompton Road  
SAG 9HQ  
LONDON U.K.  
Tel: 0171-737-8159

کون نمبروں پر اس کتاب کو منگوانا ہے۔ پاکستان کو: 42-41-5141-22

House No 03 P.O. 6113 Islamabad Pakistan Tel: 02-01-2029186

www.khatmenabuwat.com, www.khatmenabuwat.com

باسمه الكريم

## انما انا قاسم والله يعطي

از دفتر مدرسه عربيه مظهر العلوم وحسنه  
ذاگي تحصيل صوابي ضلع مردان

### نقيض

صاحب السراج المعقول والمنقول الشيخ حمد الله جان شيخ الحديث جامعة مظهر العلوم (داچی صوابي)  
والعالم السيل مرشد الأمة الشيخ محمد فريد المعنى الأستى الجامعة الحاقية (أكوره ختک) حفظهما الله تعالى ورحمهما

الحمد لله الذي ختم النبوة على نبيه المحجبي والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء نبينا وشقيبا محمد المصطفى وعلى آله  
وأصحابه الكاملين المقدمين بأن نبينا محمد المجتبي.

أما بعد!

فإني طالعت بعض المقامات من كتاب "مرآة القادريانية" للمصنف محمد إبراهيم حيث ترجم الكتاب المسمى بـ "آينه قادريانيت"  
فلله در المترجم حيث بذل سعيه في ترجمة الكتاب المذكور تقيلاً لله سعيه وجعله سبباً لنفع عامة المسلمين.

أمين آمين لا أرضى بواحدة..... حتى أضمر إليها ألف آميناً

وأنا العبد الأفقر حمد الله الداجوي خادم علوم القرآن والحديث في مدرسة "مظهر العلوم" من مضافات الصوابي.

بقلم : مولانا حمد الله جان صاحب  
مدرسه مظهر العلوم ذاگي

محمد فريد المرشد لوري  
عقبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Jamiat-ul-Uloom-il-Islamiyyah

Allama Muhammad Yousuf Banuzi Town  
Karachi, Pakistan.



جَامِعَةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ

عزله محمد يوسف بنوري تاون  
کراچی ۵۰۰۰۵

Ref. No. \_\_\_\_\_

Date: ۲۶/۴/۱۴  
۲۰۰۵

تصدیق

مسماحة الشيخ الدكتور عبد الرزاق اسكندر حفظه الله تعالى ورحمة  
شيخ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية علامه محمد يوسف بنوري، فإن كرتشي والرئيس فيها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:  
فإن من عقائد الأمة الإسلامية الأساسية أن سيدنا محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل، ذلك ما أتت  
آية قرآنية وما تواترت عليه الأئمة الإسلامية  
ومن الأمور الشاهقة تاريخياً أيضاً أن من ادعى النبوة بعد النبي ﷺ فقد قضى عليه ولا يخفى على مسلم نهاية  
المتنبي الأسود العنسي ومسيئته الكذاب.  
ومن سؤ الحظ أن الاستعمار البريطاني عند ما استولى على الهند بالمكر والخداع وجد معارضة طليقة من  
المسلمين فأقام متنبياً كذاباً لتفويل كلمة المسلمين والقضاء على حماس الجهاد من نفوسهم.  
وكان المسلمون غلبوا على أمرهم والحكومة بيد الاستعمار يحافظ على هذا المتنبى فبدأ يضل المسلمين  
ويغسد عليهم عقيدتهم وبسب الشكوك والشبهات في نفوسهم تحت مظلة الاستعمار.  
واستمرت حالهم حتى بعد استقلال باكستان ولكن المسلمين والعلماء كاقهوهم في كل ميدان حتى أصغر  
البرلمان الباكستاني قراراً بالإجماع باعتبار القاديانيين أقلية غير مسلمة وسجل اسمهم في قائمة الأقليات غير الإسلامية  
من اليهود والنصارى والهندوس وغيرهم ولكن مع ذلك مؤامرتهم ضد الإسلام والمسلمين مستمرة.  
فحفظاً على إيمان المسلمين ودينهم قام مجاهد حزم النبوة فضيلة الشيخ الله وسأيا بنألف كتاب "آئنه قاديانيت"  
أى مرآة القاديانية باللغة الأردية لأنها لغة عامة الشعب في هذه البلاد هكذا قضى على هذه الفتن لأهمية هذا الكتاب في  
هذا الموضوع قرره مجلس وفاق المدارس العربية في باكستان تدرسته في المناهج ونظراً إلى أهمية هذا الكتاب في هذا  
الموضوع قام أحرنا فضيلة الشيخ محمد إبراهيم بترجمته إلى اللغة العربية حتى يستفيد منه إخواننا العرب ويكونوا على  
بصيرة ويسلموا بالدلائل ضد الفتن القاديانية في كل مكان. فيجزى الله مؤلف هذا الكتاب ومترجمه عن الأمة خير  
الجزاء. وجعله لنا فوزاً في الدنيا والآخرة وهداية للقاديئين الضالين. إنه سميع مجيب.

عبد الرزاق اسكندر

د. عبد الرزاق اسكندر

مدير الجامعة

## Muhammad Hassan Jan

Shah Waliullah Centre for Islamic Studies, Ferozpur Road,  
Faisalabad University of Science & Technology  
Faisalabad, Pakistan  
E-mail: hassanjan@fscs.edu.pk  
Phone: 0351-371497 Fax: 0351-371492

١٤٢٥  
١٤٢٥  
١٤٢٥

## محمد حسن جان

مركز الدراسات الإسلامية في فaisalabad، فaisalabad، باكستان  
جامعة فيصل آباد للعلوم والتكنولوجيا  
فaisalabad، باكستان  
البريد الإلكتروني: hassanjan@fscs.edu.pk  
الهاتف: 0351-371497 الفاكس: 0351-371492

## تصديقي

سماحة الشيخ محمد حسن جان حفظه الله تعالى ورعا  
شيخ الحديث بجامعة امدان العلوم الإسلامية بشاور صدر باكستان  
خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلوة والسلام على نبيه وصفيه سيدنا محمد خاتم رسله وأبيائه وعلى آله وأصحابه  
صفوة خلقتهم وعلى من اهتدى بهديه في شؤون حياته وأهوائه  
وبعد!

فبان من البلايا والفتن العظيمة التي أهدرنا عنها نينا الكريم عليه أفضل الصلوة والتسليم. والدجالين  
الكبار هي فتنة "القاديانية" التي أشاها زعيمها المتنبئ، مرزا غلام أحمد القادياني الكذاب في شبه جزيرة  
الهند في عهد الاستعمار العاشم ونحت انراف، فقام علماء الهند بردها رداً دامغا لأباطيله السوداء وخز عبلائه  
التي كان يستدل بها لبوته الخداعة، حتى قضى على هذه الفتنة رسمياً في برلمان باكستان وعدت من الأقلية  
الغير المسالمة ومنعت من رفع شعارها وقضاياها باسم الإسلام. وهذا كله بجهود العلماء المتواصلة وتحملهم  
الصعاب في هذا السبيل. ومن بين هذه الكتب المؤلفة في ردها كتاب "مرآة القاديانية" للشيخ الله وسابا  
حفظه الله تعالى، فهو كتاب وجيز في حجمه، نافع جداً في محتوياته في دمع أباطيل الكذاب المتنبئ.  
بيد أنه في اللغة السائدة في شبه جزيرة الهند والباكستان "اللغة الأردية" فقام أخونا في الله محمد إبراهيم  
حفظه الله تعالى بترجمته إلى لغة الإسلام "العربية" ليعم نفعه وليستفيد منه العالم الإسلامي كله وينتشر ضيائه  
في ربوع البلاد المعمورة كلها. إن شاء الله تعالى.  
ومنه التوفيق وعليه التكلان.

كتبه:

محمد حسن جان  
مفتي باكستان  
فaisalabad

١٤٢٥ ر ١٤٢٥

Muhammad Anwar Badakhshani  
JAMIA TUL ULOOM-IL-ISLAMIYAH  
ALLAMA MUHAMMAD YOUSUF BANNUR TOWN,  
KARACHI-5 (Pakistani)

تلفون: 4801592  
4813570  
فاکس: 0300 2581947

محمد انور بدخشانى

الأستاذ  
مؤيد الدين المولى يوسف بنور  
عبد محمد يوسف بنور بنور  
كراچي-5، باكستان

تقدیر

فضيلة الشيخ محمد انور البدخشاني حفظه الله تعالى ورحمته  
استاذ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية علامه محمد يوسف بنور بنور كراچي

الحمد لله الذي أرسل تهديداً عباده عبده، والصلوة والسلام علي من أعلن أنه لا إله بعده، وعلی آله وصحبه الذين حرموا

الدين بعده

أما بعد!

فإن الطرق المعرّحة وسبل الضلالة كثيرة متضادة، وفيها متوالية متعاقبة، ودعاتها متضادة متكاملة، كما قال تعالى: "وإن هذا صراطي مستقيماً فابعثوه ولا تسعوا السبل ففرق بكم عن مسنن" وقد أنشأ النبي صلى الله عليه وسلم أمه عن أسأل هذه الضلالات والغش، وأشار رسول الله ﷺ إلى مؤسس تلك الدساس والخرعيات، وعبر عنهم بالدخائل الكذابين، فحذرننا عن مكرهم وخداعهم، وظهرت تلك الضلالات والدساس بعناوين مختلفة وأسابيل متفرقة في العصور المتأخرة، حتى وصلت التوبة إلى عميل المصاريح وحمل من أهل العقادمان ابن صياد عصره وخاتم الدخائل في وقته بحزيرة الهند المتحدة تحت مراقبة الاستعمار البريطاني الغاشم، بل بحكمه وإشارته، فأحدث فتنة عظيمة في الأمة المسلمة، وأنكر الجهاد، وحزف الصور القطعية كتاباً وسنة، حول انتهاء النبوة، واختتمها بسيد المرسل وخاتمهم (ﷺ) فجعل نفسه المفضلة جحاً من الشعب الساذج والأمة الجاهلة بالشريعة الإسلامية، وبين الإيمان بالنبي الحق صاحب الآيات والمعجزات، وصوره وجوه الجهلاء من الجنة إلى النار، ومن الصدق إلى العار، فقام أئمة علماء الهند وزعماء هم لتدمع أباطيلهم ودحض محاضراته شفاهاً وتحريراً، قلماً ولساناً، نقوساً وأموالاً، فألقوا كتاباً القوا خطياً، وقضت المحاكم الإسلامية على هذه الفكرة الخاطئة والعقيدة الفاسدة، ثم بدأت التصانيف تتوالى، والمحاضرات تتابع، حتى جاء دور الشيخ المفكر المناظر (الأستاذ الله وسابا) حفظه الله تعالى، فألف كتاباً جامعاً في موضوعه، وجيراً في تعبيره، رصيناً في استدلاله، جسيماً في ترتيبه، إلا أنه كان بلغة الشعب الباكستاني، وبأسلوبهم المألوف، ومنهجهم المعروف، فأخذ الأخ الفاضل الشاب الشيط الأستاذ محمد إبراهيم السروري مدرّس الجامعة الفريديّة بإسلام آباد يترجم الكتاب بالعربية كثيراً للفائدة وعميماً للعائدة، فجاء مترجماً سهلاً ممتعاً متوسطاً بين الإيجاز والإطناب، وإنما يظهر كمال الكاتب بالكتاب، فأنتهى كلامي بهذا الدعاء: اللهم اجعله وسيلة الهداية، وزاداً للمصنف والمترجم يوم القيامة أمين.

كتبه: محمد انور البدخشاني





# شمس (الهابوي) (الذئب منصورى)

من مضافات صوابى فى مقاطعة سرحد (١٩٥١م)

٢٠١٦

٢٠١٦

تَرْجُومَةُ

لفضيلة العلامة الشيخ شمس الهادي الشاه منصورى وابنه العالم النبيل المفتى رضاء الحق  
شيخ الحديث بجامعة كرنيا (الفرقة) بحفظهما الله تعالى ورعاهما

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد !

فإن عقيدة حتم النبوة أساس الإيمان ، فإن من لا يعتقد محمداً ﷺ خاتم النبيين ويقول بإجراء النبوة بعد محمد ﷺ فهو يعلن فى الحقيقة  
بهدم الدين كله ، إذ يمكن للنبي الجديد والرسول القابل أن يعلن بائنان الدين الجديد وهدم الدين السابق !  
فمن عدم هذه العقيدة أى عقيدة حتم النبوة فهو يحشر إن شاء الله تعالى فى حذام الدين الإسلامى . وقد ألف الشيخ الله وسابا كتاباً جامعاً  
فى هذا الصدد اسمه " آئنه قاده بنت " أى " امرأة القاديانية " لكنه باللغة الأردية لقائده قاصرة على من يفهم الأردية فقط . فجزاه الله  
تعالى أجزاله فى الله محمد إبراهيم المدرس بالجامعة الفريديية بإسلام آباد حيث عزّبه وترجمه باللغة العربية ليعم نفعه لمن يفهم اللغة  
العربية .

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه : محمد رضاء الحق

المقيم بالفرقة حالياً

## تَقْرِظ

فضيلة الشيخ المفتي محمد أمين شيخ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية القريدية  
الحمد لله القائل: ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين، والصلوة  
والسلام على محمد النبي الذي أعلن: لا نبي بعدي، وعلى آله وأصحابه وأمنه أجمعين .  
أما بعد !

أجمعت الأمة المحمدية سلفاً وحلفاً على أن النبوة قد ختمت بمحمد ﷺ وهو خاتم النبيين لا نبي  
بعده. وأصبحت هذه العقيدة عقيدة أساسية لدى الأمة الإسلامية لأنها ثبتت من مائة آية من القرآن الكريم  
ومائتي حديث من ذخائر الأحاديث المتواترة. فمن ادعى النبوة لنفسه أو لغيره بعد محمد ﷺ فقد كفر وخرج  
من دائرة الإسلام. وهذا إجماع الأمة المحمدية من عهد النبوة إلى يومنا هذا . ولما ادعى مسيلمة الكذاب  
النبوة اتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتله ولم ينكر أحد منهم حتى قتل بأمر الخليفة الأول أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه.

وإدعى المرزا غلام القاداني النبوة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادية سنة ١٨٣٠ في شبه القارة الهندية في  
منطقة " بنجاب " وكفر من لم يؤمن بنبوته الكاذبة. وقام علماء الحق من أهل السنة والجماعة لحماية عقيدة  
ختم النبوة وأفتوا بكفره وارتداده. ورفعوا هذه الصيحة في العالم كله. وكذا قررت الحكومة الباكستانية في  
البرلمان بكفره وعدت من الأقلية الغير المسلمة. وبذل العلماء جهودهم ضد هذه الفئة المرتدة القاديانية  
بالخطابة والكتابة والدعوة والإرشاد.

وقد ألف الشيخ الله وسايا حفظه الله تعالى وهو عضو مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي كتاباً باللغة الأردية "   
آيينه قاديانيت " وترجمه إلى العربية خريج جامعة العلوم الإسلامية القريدية بإسلام آباد والمدرّس فيها الشيخ  
محمد إبراهيم حفظه الله تعالى عن موجبات التلّف والتأسف .  
والله أسئله أن يجعل جهده مشكوراً وسعيه مقبولاً وذخراً لآخرته .  
وصلّى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين .

# تقدّمياً

## فضيلة العلامة النبيل الشيخ عبد الخالق همدرد حفظه الله تعالى

أستاذ الأدب العربي بمعهد العلوم الإسلامية اسلام آباد

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبى بعده . وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان

و زاد عن حمى الدين إلى يوم الدين .

أما بعد!

فإن قضية القاديانيين والمرزائيين معروفة في تاريخ باكستان المستقلة وحتى قبلها في تاريخ الهند الموحدة لأنها بدأت لاستئصال حماس الجهاد من قلوب المسلمين بعد ما عرفت الحكومة الإنجليزية أنه من المستحيل إخماد ثورة المسلمين ضدها حتى أن تقوم بعملية تمحو اسم الجهاد من ضميرهم . وبعد دراسة طويلة وصلت إلى أن السبيل الوحيد لهذا إلغاء الجهاد ولا يمكن إغائه إلا بوحى من السماء . كما فرض بوحى من السماء . فمن هنا جاءت فكرة غرس شجرة نيرة جديدة يكون ثمرها إلغاء الجهاد . ففي هذا الإطار تم اختيار المرزا غلام أحمد القادياني ليترجم إلى مرتبة النبوة . ويلعب الجهاد و فعلا قد حصل ذلك لكن هل تمكن المرزا في أمنية الإنجليز تلك؟ فالرد الواضح لا . إلا أن هذه الفتنة الجديدة زادت المسلمين حماساً للجهاد والذود عن حمى الدين . وتاريخ هذا الكفاح معروف و حوى بأن يكتب بتر من الذهب . لأن المسلمين ضحوا فيه بالنفيس والغالي و أخيراً تمكنوا من إقرار فرقة القادياني في قائمة الكافرين .

وفي هذه الخلفية لم تسكت القاديانية على الإجراءات ضدها فإنها بعد ما خبت في البرلمان الباكستاني بدأت تتحرك خفية و سرأ . وتكيد على المسلمين وتبيّت لهم ولا تال جهداً لإلحاق الضرر بهم . وهذا يطلب من المسلمين أن يكونوا عليها كيد رجل واحد إلا أنهم في هذه الأيام يعانون من قلة الثقافة والعلم الضروري عن هذه الفتنة الباغية على الإسلام . وفي هذا السياق جاء هذا الكتاب "مرآة القاديانية" لعماد القراغ وأن يمنح لمحات سريعة لفهم هذه المشكلة ويزود الشباب المسلم بالمعلومات الضرورية عنها حتى لا يقع في شباك القاديانيين الذين يريدون قطع الطريق على المسلمين بالأساليب المختلفة من المجادلة والكلام إلى الإغراء.

بالمال والوظائف .

ففى هذا الصدد للعلماء منة مع الأمة الإسلامية حيث زدوها بهذا السلاح فجزاهم الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين خيراً .

هذا وقد قام الأخ الفاضل محمد إبراهيم حفظه الله تعالى بتعريب كتاب العالم الحليل والمجاهد الكبير فى الجهاد ضد القاديانية الشيخ الله وسايا حفظه الله تعالى "آئنه قاديانيت" وسماه مرآة القاديانية . وطبعاً قد قام فى هذا العمل ببذل جهد كبير لأن نقل مادة من أى لغة إلى أخرى عملية صعبة تحتاج إلى تمرس وفكر دقيق مع معرفة أساليب كلتا اللغتين . وهذا الأمر أكثر صعوبة عندما تكون اللغتان من اللغات التى تختلف فى أساليبها كالعربية والأردوية . وأنا أقدر هذا الجهد لأن المستفدين يكثررون بنوفاً الكتاب باللغتين وهذا أنفع للمسلمين .

ومع أنى أعتزف بقصورى قد قمت بمراجعة الترجمة العربية من البداية إلى النهاية بطلب من الأخ الفاضل المترجم وقمت بتصحيح ما رأيت خطأ لكن لم أتمكن من مراجعة الأصل الأردوى والمقارنة معه فى كل وقت .

وأرجو أن اشاركه فى الأجر بإذن الله . لكن الكمال لله وحده . فإن الإنسان مهما يزيد علماً يزيد معرفة بجهله . والله أسئله أن يتقبل هذا العمل لوجهه الكريم ، إنه قريب مجيب وعليه التكلان .

وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وأصحابه الذين قاتلوا المرتدين والمقتنين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه : عبد الخالق همدر

أستاذ الأدب العربى

بمعهد العلوم الإسلامية ، اسلام آباد

٢ صفر المنظر ١٣٢٦ هجرية

## ترجمة المؤلف

هو العالم الجليل والفاضل النبيل الشيخ أبو أحمد الله وسابا الملقب بـ "شاهين ختم النبوة" بن محمد رمضان البهاولفوري.

ولد ----- حفظه الله تعالى ----- بمضافات مديرية "بهاولفور" من إقليم "بنجاب" باكستان في حدود ألف وتسعمائة وخمس وأربعين ميلادية .

وقد نشأ ----- حفظه الله تعالى ----- في تربية إسلامية متميزة في حجر والدته التي كانت حبيفة عصرها في الورع والرهدة والعبادة، وفي ظلال والده النبيل العابد المتقى الذي كان رأس القوم في أمور الدين والدنيا. ودخل بعد التمييز في عالم العلم والفضل وتربى وترقى واستوى وتصلح في العلوم العقلية والنقلية بتسامها لدى بعض العلماء الراسخة المهرة في قريته وحولها. ثم ارتحل إلى بلدة "ملتان" والتحق بجامعة "قاسم العلوم". ومكث سنة قرأ فيها على علمائها كتباً كثيرة مثل "مشكوة المصابيح، الهداية وتفسير البيضاوي وغيرها" واستفاد من الأساتذة المتقنين وحناف الفنون المتداولة استفادة تامة وافرة ونور صدره وشفق قلبه بعلومهم وفيوضهم، بيد أنه لم تقنع بذلك القدر نفسه ولم يظفء حر طيبه بل آم عطشه إلى درك حقائق العلوم. لأن طالب العلم هو دائماً ظمآن في ابتغاء العلم والفضل كما ذكر في الحديث النبوي عن بن مسعود قال قال النبي ﷺ: "منهمان لا يشبعان، منهوم في العلم لا يشبع منه، ومنهموم في الدنيا لا يشبع منها" (مشكوة، ص: ٣٤ كتاب العلم).

ولم يزل ----- حفظه الله تعالى ----- يتدبر ويتغى السبيل إلى حصول مزيد من العلم والمعرفة حتى أرشده الله تعالى على أن يذهب لنبل هذا المزيد إلى بقعة جرت منها ينابيع القرآن والسنة في الفيافي المجدية في الديار الباكستانية وأنحائها. أعنى: جامعة "مخزن العلوم" بقرية "خانفور" مديرية "بنجاب" وكانت تفوح من ساحتها رياح العلوم العقلية والنقلية إلى أطراف شتى ويضيء بها قلوب العامة والخاصة وينهدهم حصون البدعات المتركمة والرسوم المحدثة الفاشية. وكان أكبرهم وأبحرهم رأس المفسرين صاحب نكات الآيات الربانية صادق زمانه حافظ الحديث النبوي فقيه الأمة المحمدية وحكيمها سماحة الشيخ محمد عبد الله

الدرخواستی رحمہ اللہ تعالیٰ رحمة واسعة وأدخله في جنة جنانه. وهو في ذلك الوقت شيخ الحديث بتلك الجامعة الميمونة ورئيسها.

وقد درس ----- حفظه الله تعالى ----- كتب الأحاديث النبوية بتلك الجامعة ،

ومن كبار مشايخه فضيلة الشيخ حافظ الحديث محمد عبد الله درخواستي وسماحة الشيخ العلامة السبغاتي مولانا واحد بخش وهو من كبار تلاميذ امام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ثم الديوبندي رحمہ اللہ تعالیٰ وهو شيخ العرب والعجم كان فريده وعصره ووحد دهره. وقد رثا لوفاته المحدث الأديب الشيخ الورع مولانا محمد إدريس الكاتندهلوي حيث قال:

سلام على حفظ الكتاب ربة	وحفظ ونسط بعد شيخ محفل
أريد به نور الهداية انورا	كبار من فسي دجس الليل البيل
لقد كان إجملاً لدين بيننا	كمثل الحارثي أو كبحو امر حبل
وكان إماماً حافظاً ومحدثاً	إليه انتهى شد البطايا وأرجل
وقد كان فرداً حافظ العصر جامعاً	معترف أعلام الهدى والشرف
يكسى عالم الإسلام طراً وأمولاً	لخطب جليل قد تباح بمسرح
سكاه مقام التدريس والوعظ حاسراً	بكنه بواعس الأرض والفلك العلوي
لقد كان روحاً سهرياً متفانياً	لنيل منح الغائبان المحفل
وأبصر هدينا لكل ميل	وكل مناع فسي نبوة مرسل
توفيت بأرأس الصفي وتسر كسي	تغفدك أرويه بدمع مائل
شرح لنا الآثار الإلهي أشكلت	وفرت آيات الكتاب المفصل
وعطر أفل الأرض من عرفك الشدي	بشاري فذاه روح منك ومسند
عليك سلام الله يا فخر أنور	ورحمته تسرى كودق محلحل
بفضل يا مولاي السوي قل لروحه	يا روح عدي هذه السجدة ادعني

قلت: وما أحسن وأكرم من كانت نسبته في العلوم النبوية إلى مثل هذا الرجل البطل، إمام العصر -مسند الوقت-، الجهيد الكبير الشيخ العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمہ اللہ تعالیٰ

هنيئاً لك يا أيها الشيخ المصقع شاهين ختم النبوة الله وسايا، أدام الله ظلاله فوق رؤوسنا .

وأيضاً من كبار أساتذته ورفيق من رفاقه الشيخ درخواستي المحدث الكبير أبي الحسنات فضيلة الشيخ مولانا محمد إبراهيم التونسوي نور الله مرقده، وهو تلميذ وريحان من رباحين قطب الإرشاد، بتابع السلوك والعرفان، مجاهد الملة شيخ العرب والعجم السيد حسين أحمد المهاجر المدني ثم الديوبندي

رحمه الله تعالى. ولله در القائل:

إن لله عبادةً فطناً  
نظروا فيها فلما علموا  
طلقوا الدنيا وحافوا الفتناً  
أنها ليست لحي وطناً  
جعلوها لجة واتخذوا  
صالح الأعمال فيها سفناً

قلت: العلم في صدور الرجال لا يئانه إلا من جد وبحث وتبع، وارتحل من بلدة إلى بلدة، من بقعة إلى بقعة، زار العلماء والفضلاء، وتشرف في خدمتهم ودرس عليهم، فسوف يوفقه الله تعالى بالعمل في الحال والاستقبال. وأما من اجتهد برأيه في فهم الكتاب والسنة فقد ضل وأضل.

وقد نال الشيخ المؤلف ----- حفظه الله تعالى ----- شرف هذا المنصب العظيم، أعني منصب العلم والفضل من رجال العلم الذين بذلوا جهودهم لأجله وصرفوا أعمارهم في المساجد والمدارس عند أصحاب النهي وأرباب العلم.

وكل ذلك كان نتيجة لجهوده المضنية بأنه تعالى وفقه وتقبله بعد فراغه من الدراسة إلى أن بدأ الجهاد ضد الفتن القاديانية بالدعوة والتبليغ تحت إشراف "جمعية تحفظ ختم النبوة العالمية" التي أسسها الخطيب المنجذ، أمير الشريعة سماحة الشيخ السيد عطاء الله شاه البخاري رحمه الله تعالى.

وإلى الآن يؤدي ----- حفظه الله تعالى ----- هذه المسؤولية بإفراغ نفسه وبذل جهده، ويسافر بها ليلاً ونهاراً إلى أرجاء العالم كله. وما ترك بقعة في ديار باكستان إلا سافر إليها وبلغ الناس بأن النبوة قد حنمت بمحمد ﷺ وهو خاتم الأنبياء والمرسلين لا نبي بعده، وتبهم بكذب المرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة الكاذبة في شبه القارة الهندية عام 1901م، وهو أفاك ودجال زماننا غرسته الحكومة البريطانية ليفسد بين المسلمين.

وبهذا الصدد جوب ----- حفظه الله تعالى ----- الأفاق لأداء مسؤوليته وذلك في بلاد شتى. ومنها: المسالكة العربية السعودية، السودان، بلجيكا، آلمان، دنمارك، بنغلاديش، اندونيسيا، سنغافور، كندا وغيرها.

وفي هذا المرام له تصانيف كثيرة غزيرة بلغة الشعب الباكستانية الأردية، مثل "قومي تاريخي دستاويز" و"قادياني شبهات کے جوابات" و"ختم النبوت 1901م". وكذا تطبع مقالاته وخطبه يومياً في الجرائد والرسائل كـ"لولاك ملتان" و"هفت روزہ ختم نبوت کراچی" وغيرها.

ومن أهم تصانيفه كتاب "آيينه قاديانيت" الذي بين يدينا و قمنا بنقله إلى لغة الإسلام "العربية" بتوفيق  
الله عز وجل وسميناه بـ "مرآة القاديانية" لتكون فائدته عامة في العرب والعجم. وأصبح هذا الكتاب مقبولاً  
عند العامة والخاصة، وألحق بالمنهج الدراسي في المدارس العربية بإشراف وفاق المدارس العربية في  
جمهورية باكستان الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على حبيبه محمد النبي  
الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه: محمد إبراهيم سرور غني زاده



# سَكَاةُ الْمَرْجَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار، القديم القادر الغفار، الواجد الماجد الجبار، الأحد الصمد الجليل،  
المعز المذل الخبير، السميع البصير الحكيم، الأول الآخر الرحمن الرحيم، المنتقم ذي البطش الشديد،  
المقسط ذي الأخد العزيز المقتدر.

أحمده حمداً كثيراً، وأشكره شكر أجزياً على أن نور الدنيا بعد ظلامها، بإرسال رُسُلِهِ وأنبيائه، وهو الذي رفع  
لواء الجهاد ووضع آية الكفر، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

والصلوة والسلام على من نعت إلى الخلق رسولاً، شاهداً وبشيراً وتذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه  
وسراجاً منيراً، سيد الأولين والآخرين، خاتم الأنبياء والمرسلين، أفضل أهل السموات والأرضين، الصعوت  
كافة للناس رحمة للعالمين، محمداً النبي الأمي القائل: أنا خاتم النبيين لأنني بعدي، وعلى آله وأزواجه  
الطهارات وأصحابه نجوم الاقتداء والاهتداء وعلى خلفائه الأربعة لاسيما على أبي بكر الصديق الذي قتل  
مسيلة الكذاب وعلى من تبعهم من أمته بإحسان إلى يوم التناد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين  
بعدد كل ذرة الف الف مرة.

أما بعد! فقال العبد الفقير محمد إبراهيم سرور غني زاده الراجي رحمة ربه الغني غصمته الله وغفر له ولوالديه  
ومشايخه أجمعين، إن من نعماء ربنا الجليل ومنه الكريم أنه من على هذه الأمة منناً عظيمة وأسبغ علينا الهدايا  
الجميلة وأجرى نبوته ورسالته لهداية الناس من خليفته الأول وصفيه الأفضل أبينا الأقدم وجدنا الأكبر آدم  
عليه الصلوات والتسليمات وختمها بنيه المحبتي وخليفه المصطفى صاحب المعراج محمد المختار <sup>صلى الله عليه</sup>  
ونُعت إلى الخلق بالكتاب والدين، وجعل كتابه آخر الكتب السماوية ودينه آخر الأديان وهو خاتم النبيين  
وأخروهم. وأعلن الله تعالى في كتابه بأن الدين الغالب والأظهر على الأديان كلها هو دين الإسلام حيث قال: إن  
الدين عند الله الإسلام، أي إلى يوم القيامة. وأوجب على الأمة أن يدخلوا في الدين كافة، وقسم الأمة على  
القسمين: أصحاب الجنة وأصحاب النار وأمرهم أن يطعوا الله عز وجل ورسوله <sup>صلى الله عليه</sup> حيثما كانوا.

ومن أطاع الله رسوله فقد رشد وفاز فوزاً عظيماً وهو من أصحاب الجنة. ومن أعرض فقد ضلّ وعوى وهو من أصحاب النار كما أنذرنا ربنا الكريم: ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين.

فلذا كل عمل ينحرف عن سواء السبيل وهو غير مقبول عند الله ويعاقب فاعله. ولما انتهت سلسلة النبوة بمحمد ﷺ أصبح ختم النبوة به عقيدة إجماعية بين الأمة الإسلامية. فمن ادعى النبوة بعده ﷺ لنفسه أو لغيره فقد كفر وخرج عن نطاق الإسلام، لأن هذه العقيدة قد ثبتت بالنصوص القطعية (كتاباً وسنة) وكذا يؤيدها فعل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه خرج بحجم غفير من الصحابة رضي الله عنهم إلى القتال والجهاد ضد مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة الكاذبة في البصرة. وقتل ملوماً مدحوراً بيد الوحشي رضي الله عنه. وذلك بقيادة أبي بكر الصديق ومحمد بن الوليد رضي الله عنهما، وطبقاً لقول الرسول ﷺ إنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى. (رواه مسلم عن ثوبان رضي الله عنه) أي أن في كل زمان يخرج دجال من الدجاجة ويُدعى النبوة والرسالة فيخزيه الله تعالى بجهود العلماء الراسخين في ذلك الزمن. وهذه تعد من الفتن التي أنذرنا نبينا محمد ﷺ. والأنا الفتن لها أنواع مختلفة وطرق شتى. وإنما نقول: إن فتنة دعوى النبوة من أعظم الفتن وأكبرها لأن النبوة عماد الدين لولاها لما كان الدين. ولأن النبي هو الذي يأتيه الرحي والكتاب من الله تعالى وهو كالمربط بين الله وعباده وهو مبعوث لإبصال أوامره ونواهيته إلى خلقه. وطبعاً لما أرسل الله تعالى دينه وكتابه إلى نبيه محمد ﷺ ليبلغه إلى الناس وليهديهم الله تعالى بإخراجهم من دنس الكفر والشرك والضلالة والظلمة إلى نور الهداية والإيمان والتوحيد قام هناك ضد الإسلام فتنان ولو كان أهلها من الأديان السابقة وهما اليهود والنصارى ولكن لما حرّفوا كتبهم وأهانوا أنبيائهم ودينهم وكفروا وخرجوا عن دينهم الحق ولذا عرفهم الله تعالى في القرآن الكريم بأهل الكتاب لأنهم ما كانوا كافرين من قبل إلا بعد بعثة محمد ﷺ كما قال عز وجل: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة، رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة، فيها كتب قيمة، وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة. (سورة البينة: ١، ٢، ٣، ٤) فنسخ الله سبحانه وتعالى دينهم وكتبهم وأرسل محمداً ﷺ كافة للناس ورحمة للعالمين. وأعلن تعالى في كتابه المحكم بأن اليهود والنصارى هم عدو الله ورسوله والمسلمين ولا تتعوبهم فتضلوا وتكونوا من الخاسرين كما قال الله تعالى: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" (الآية) وقد أخرجهم النبي ﷺ من المدينة المنورة وأحرق بساتيتهم وأهدم منازلهم وأمر الأمة بإخراجهم من جزيرة العرب.

وبدأت هاتان الفتتان الخبيثتان تدسّان وتمكران ضدّ الإسلام والمسلمين وذلك من عهد النبي ﷺ إلى  
يرمنا هذا.

ومن دسائس اليهود والنصارى التي شاهدناها واختبرناها في العصور المتأخرة من كتب التواريخ أن  
الحكومة الإسلامية استمرت مدة طويلة في بلاد "ماوراء النهر" أعنى "بخارا، سمرقند، ترمذ، فرغانه  
وغوجند وحولها. وكانت تفوح من ساحة تلك البلاد النائية رياح العلم والعمل والفضل والكمال. وتخرج  
منها أصحاب العقول العقول والنهي والجهابذة العظمى والعلماء المهرة في العلوم المتداولة وبدلوا جهودهم  
المضنية في هذا السبيل لإشاعة الدين السمين كأمير المؤمنين في الحديث ورأس المحدثين في القديم  
والحديث أستاذ الحفاظ الشيخ محمد بن إسماعيل البخاري والمحدث الجليل الشيخ أبو عيسى الترمذي  
والفقيه النبيل الشيخ أبو الحسين علي برهان الدين بن أبي بكر "صاحب الهداية" وأمثال ذلك آلاف من  
العلماء المصنفين والمؤلفين رحمهم الله رحمة واسعة. ولكن مع أسف شديد قد اجتمعت النصارى من بلاد  
"روسيا" وتسلطوا على تلك البلاد النضرة وأطفؤوا نور العلم والعمل وجعلوا أعزّة أهلها أذلة، وقتلوا علماء  
وصلحاء وحسبهم حتى يأتيهم الموت، وأحرقوا الكتب الدينية وأهانوا المساجد والمدارس ورفعوا من  
رؤوس العلماء والحفاظ مناور عظيمة، وقد بكت الأرض وضافت بما رحبت ولكن العلماء تضرعوا للحكومة  
الروسية الشيوعية (أى اللادينية) وما نهضوا للقتال ضدّهم وما حنّوا الناس للجهاد خلافتهم بل اختاروا  
الصمت وأظهروا الضعف.

وأقول: حكمة ذلك عند الله وهو العليم الخبير، يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء بيده الخير.  
وهكذا استمر الاستعمار الروسي في تلك البقعة مدة سبعين سنة أو أزيد منها. وخلت قلوب المسلمين  
وجوارحهم من الإيمان والعقائد الصحيحة. وأصبح أكثر عامتهم شيوعيين كأنهم مرتدين يظهرن الإيمان  
والإسلام بألسنتهم ولا يعملون به بل منهم من هسى الكلمة الطيبة. اللهم استقمنا في سواء سبيلك وثبت  
أقدامنا في دينك. وهذه كانت نبذة من نتيجة دسائس النصارى وخداعهم مع المسلمين في تلك البلاد  
الخضرة المشجرة.

ولما استأصل الاستعمار الكفر الحكومة الإسلامية من خطة "ماوراء النهر" فمنّ الله تعالى بفضله  
وكرمه على مسلمي شبه القارة الهندية وعلمائهم، وتقبّلهم في خدمة دينه وورّثهم العلم والفضل. وكل هذا  
كان بتقدير الله تعالى كما في قوله: "وتلك الأيام نداؤها بين الناس".

وبدأ "ماء الحق يضيئون سراج الدين مرة أخرى بجهودهم المتتابعة وتضحياتهم المتعالية وبطفؤون بها جمرة الكفر في الهند المتحدة.

فيأذا ظهرع الفئة الضالة فئة اليهود وتصيح بأعلى صوتها وتعلو رأسها في الهند وتدنس بين الشعب الهندية بدساتس مختلفة وخزيعلات متوالية لفرق المسلمين فيما بينهم فرداً فرداً وحزباً حزباً. وكان يشترك في هذه الدسيسة والخداعة جميع المسالك التي تعيش فيها اليهود مثل "بريطانيا، أمريكا وإسرائيل لأن اليهود أكثر ما تسكن في هذه القارة كما أن عامة النصارى تعيش في "روسيا و نواحيه".

ولهذا الفصد غرست الحكومة البريطانية شجرة خبيثة في هذه الخطة وأنبتت فنتة عظيمة وهي الفئة القاديانية. وكان زعيمها المسمى بـ "المرزا غلام أحمد القادياني" والذي يعترف بنفسه وبأيد بكلامه وقلمه أنه عميل الاستعمار الكافر البريطاني الغاشم.

وقد ظهر هذا المنتهى الكذاب في أواخر القرن التاسع عشر الميلادية سنة ١٨٣٠ في الهند المتحدة في منطقة "بنجاب" ولاية "غردامفور" وترقى في الدعاوى الكاذبة و ادعى أولاً أنه مجدد هذا القرن ولم ينكر عليه من المسلمين سوى من كان عارفاً بمكره وحيله الخفية ثم ادعى أنه المهدي المعهود والمسيح الموعود ثم قال: أنا نبي ظلي وبروزي وقال حيناً أنا آدم ومريم وإمام الزمان ثم ادعى أنه صاحب الشريعة المستقلة وحتى ادعى في آخر أمره أنه محمد ﷺ بل بعض ما تفوهه بدل على دعوى الأفضلية على سائر الأنبياء والمرسلين. طبعاً يدخل الباطل ويخضع عند الحق في كل وقت وزمان كما قال تعالى: "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً".

فقد قام علماء الحق ضد هذه الفئة الضالة المرتدة القاديانية التي سمت نفسها بـ "الأحمدية" واشتهرت بها وأفتوا بكفرهم وارتدادهم وأذاعوا غير كفرهم في العالم كله. وقررت المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية على أن القاديانية فئة كافرة خارجة عن دائرة الإسلام. وكذا أصدرت الحكومة الباكستانية والحكومة السعودية قراراً في برلمانهما المركزي بأن القاديانية أقلية غير إسلامية. وكل ذلك كان بجهود العلماء المتواصلة علماء المكاتب الديوبندية.

فهذه العلماء هم الذين يصدق عليهم قول النبي ﷺ أخرجه الترمذي في أبواب الفتن رواية عن

أبي سعيد الخدري أنه عليه السلام قال: "إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر"

وقد أجمع علماء الديار الهندية والباكستانية سلفاً وبعض من الخلف الذين لهم الخبرة في الكتاب والسنة وأصدروا الفتوى على كفر الفتنتين : الفتنه القادئانية والشيعه الشيعه . وقد أهان أهلهما الأنبياء والرسل وحرفوا النصوص القطعية ( كتاباً وسنة ) وسوّوا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كباراً وصغاراً . ( وأن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ) .

ولهذه الفتنه لدى الأمة الإسلامية مرتبة عالية شاخصه ودرجة رفيعة شامخة لأنها تعد من الفتاوى الإجماعية . ولا يخفى أن العلماء الراسخة والجهابذة المهرة ود بذلوا جهودهم وتصحياتهم المضنية في الجهاد ضدّ الفتنه القادئانية وجوّوا الآفاق في هذا السبيل وألقوا خطباً كثيرة وألّفوا كتباً وتصانيف غزيرة بلغات مختلفة متفرقة . فدرست هذه الحركة أثناء دراستي في جامعة العلوم الإسلامية علامه محمد يوسف بنوري تاون كراتشي بواسطة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزاق إسكندر ( حفظه الله تعالى ) وعافاه ) وهو رئيس حالياً في تلك الجامعة بأنه كان يرغبنا دائماً أن نقف على عقائد المذاهب الباطلة والفرق الضالة ونطالع كتبهم في أيام العطلة لاسيما يطعم الخميس وكنت بفضل الله تعالى أواظب على ذلك وهذه ثمرته .

وفي هذا الصدد قام سماحة الشيخ المفضل شاهين ختم النبوة أبو أحمد الله وسايا عضو جمعية تحفظ ختم النبوة العالمية بتأليف كتاب فريد في موضوعه وغريب في أسلوبه يحتوي على ثلاثين أسئلة وأجوبة في ثلاثة فصول : الفصل الأول في عقيدة ختم النبوة والفصل الثاني في حياة عيسى عليه السلام والفصل الثالث في كذب المرزا المتنبى وخداعه ، وسماه به " آيينه قاديانيت " . ونظراً إلى أهمية هذا الكتاب ألحقه في مدارس الديار الباكستانية تحت إشراف مجلس وفاق المدارس العربية باكستان . والكتاب ولو لم يكن ضخماً في حجمه لكنه ذو فوائد كثيرة عميمة ومحتو على الأدلة الواضحة والحجج المقنعة لاعتراضات القادئانية للعامة والخاصة .

وقد درست سنين في جامعة العلوم الإسلامية كراتشي وجنت بتقدير الله تعالى إلى جامعة العلوم الإسلامية الفريديية بإسلام آباد ونخرجت منها ولما بدأت التدريس فيها فوّض إليّ نقل هذا الكتاب ( الذي مرّ ذكره ) من الأردية إلى لغة الإسلام العربية رفيقى في هذا السفر وشقيفى في هذا المرام العالم البطل سماحة الشيخ قاضى إحسان أحمد ( مدّ ظله العالى ) وهو عضو المجلس ورئيس مكتب الجمعية والمبلغ المصنف في إسلام آباد .

وليت حكمه ونقبت أمره وقمت عازماً بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية بعد ما استخرت الله عز وجل واستشرت من أساتذتي حذائق الفنون وسميته  
بـ"مرآة القاديانية". وقد أوصاني سماحة الشيخ المؤلف أن أترجم هذا الكتاب بلغة سهلة وكلمات ساذجة  
حتى تيسر الاستفادة لعامة العرب وخواصها من يفهم اللغة العربية. وبذلت جهودي وطافتي وسعيت في ذلك  
قدر وسعى وقضيت أياماً وليالي ساهراً لا نوم فيها لأن هذا الأمر يقتضى توضيحات عظيمة وكدوح متعبة والله  
دُر القائل:

وما نيل الغلى بالتمنى

من طلب الغلى سهز ليالي

وفي هذا المرام أشكر سماحة الشيخ الأستاذ عبد الخالق همدرد (حفظه الله تعالى) بأنه قام بمراجعته  
هرا الكتاب مع كثرة مشاغله وراجعته من البداية إلى النهاية وصحح ما رأى من خطأ، وكذا أشكر إخواني في  
الله محمد عمران، محمد إسحاق ومحمد إشتياق بأنهم اجتهدوا أياماً وليالي في كتابته وتزيينه وقضوا أوقاتهم  
الشمسة فيها. أدعو الله تعالى أن يصلح أمورهم في الدنيا ويوفى أجورهم في الآخرة، ثواباً من عند الله، والله  
عنده حسن الثواب وهو يتولى الصالحين.

وإنى معترف بقصور علمي وقلبي باعوى وضعفي حالى وما استطعت أن أتديحن ترجمة هذا الكتاب  
فأرجو من الله تعالى أن يعفونى وتقصيراتى ويرزقنى شفاعة نبينا وحبينا محمد ﷺ يوم يفر المرأ من أخيه  
وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه.

الله أسئله أن يوفقنى لما يحبه ويرضى وأن يجعل ما سعينا فى هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم.  
اللهم تقبل هذا العمل منا وبلغ ثوابه إلى روح جميع الأنبياء والمرسلين لاسمنا إلى روح سيدنا وشفيعنا يوم  
القيامة محمد ﷺ وآله وأصحابه وإلى روح آبائنا وأمهاتنا وأسائلتنا وإلى روح جميع من له حق علينا من  
المؤمنين والمؤمنات واغفر لى ولوالدى وماقدمنا وما أخرنا وما أعلننا وما أسررنا وما أنت أعلم به منا إنك  
أنت الثواب الرحيم.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد النبى الأمى وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه وأمنه أجمعين خاصة  
على علماء أمته الذين حظوا فى الجهاد ضد القاديانيين.

كسبه : محمد إبراهيم سرور غنى زاده

الأستاذ بجامعة العلوم الإسلامية القريديية بإسلام آباد

٢٠ ربيع الأول ١٤٢٦ الهجرية

٣٠ يونيو ٢٠٠٦ الميلادية

فضيلة الشيخ المفتي نظام الدين الشامزئي الشهيد رحمه الله تعالى

شيخ الحديث بجامعة العلوم الإسلاميه بنوري ناون كراشي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

"ما كان مُحَمَّدَ أباً أحدٍ من رجالِكُمْ ولكنْ رُسُولَ اللَّهِ وِخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" (١)

"عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: إنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا

خاتم النبيين لا نبي بعدي" (٢)

"عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا

نبي" (٣)

"عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: أنا آخر الأنبياء وأتم آخر الأمم" (٤)

عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: يا أماه ذر أول الرسل آدم وأخروهم محمد" (٥)

وهذا واضح من كثير من الآيات القرآنية الصريحة والأحاديث المتواترة بالصراحة بأن سيدنا محمداً ﷺ هو خاتم

النبيين وسلسلة الأنبياء التي كانت بدايتها من سيدنا آدم عليه السلام قد بلغت نهايتها على سيدنا محمد ﷺ. و

وسعت رسالته إلى يوم القيامة ولا مجال لأي نوع من الدعاوى للسوء وكل مسلم يأتي في قلبه أن هناك بعد نبوة

بعد محمد ﷺ فهو خارج عن نطاق الإسلام ويكون مستوجبا للقتل حداً على هذه الردة إلى أن يتوب.

ولاحل ذلك أفتى الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى بحجج من يطلب الدليل من السرد عن دائرة الإسلام.

وقد آتت مفتي باكستان الأعظم المفتي محمد شفيع رحمه الله في كتابه "أختم نبوت كامل" بدلالة وصراحة آيات

(١) الأحراب: ٣٠ (٢) أبو داود: ص ٢٢٨ ج ٢ واللفظ له الترمذي: ص ٣٥ ج ٢

(٣) الترمذي: ص ٥١ ج ٢ (٤) ابن ماجه: ص ٢٩٤

(٥) كنز العمال: ص ٣٨٠ ج ١١

غير قليلة من القرآن الكريم ومئات من الأحاديث أنه لا يبقى أى مجال لأى نوع من النبوة والرسالة بعد سيدنا محمد ﷺ. وقد أوضح النبي ﷺ في أواخر حياته بإصدار أمر لقتل الأسود العنسي بأن المتنبئ الكاذب ومبغبه يستحقون القتل في الإسلام. وأولى القضايا التي أجمعت عليها الصحابة بعد ارتحال رسول الله ﷺ من الدنيا هي قضية ختم النبوة. وقد رفض الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه دعوى مسيلمة الكذاب للنبوة وأعلن

الجهاد ضده، والصحابة كلهم لم يكونوا قد وافقوا على هذا القرار بل اشتركوا في هذا الجهاد بأنفسهم. وعندما تراجع التاريخ الإسلامي نجد أن جميع أكابر الأمة الإسلامية قد صرحوا بأن لم يمر وقت من الأوقات خلال القرون الأربعة عشر الماضية حيث لم تجمع الأمة على أنه لا يمكن أن يحظى أحد بمنصب النبوة بعد محمد ﷺ، وكل من يدعى النبوة بعده فهو مرتد وخارج عن دائرة الإسلام.

قال العلامة علي القاري:

"دعوى النبوة بعد نبينا ﷺ كفر بالإجماع" (١)

وذكر الحافظ ابن الحزم الأندلسي في "الفصل في الملل والأهواء والنحل":

"قد صح عن رسول الله ﷺ بفيل الكوفاة التي نقلت نبوته وإعلامه وكتابه أنه أخبر أنه لا نبى بعده إلا ما جاءت الأخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث إلى بني إسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الإقرار بهذه الجملة. وصح أن وجود النبوة بعد عليه السلام باطل لا يكون البتة". (٢)

وقال الحافظ فضل الله التور بشي:

ومن جملة تلك العقائد أن يصدق أنه لن يكون نبى بعده لا مرسلًا ولا غير مرسل. والمراد من خاتم النبيين هو أن النبوة قد طبع عليها وبلغت نهايتها بمجيئه أو بمعنى آخر أن الله تعالى قد أنهى النبوة به وإنهاء الله للنبوة حكم. ولا يمكن التحول عن حكمه. (٣)

(١) شرح الفقه الأكبر: ص ٢٠٢

(٢) المعتمد في المعتقد: ص ٩٣

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ص ٤٤ ج ١



وفي الفتاوى العالمكبرية :

إذا لم يعرف الرجل أن محمداً ﷺ آخر الأنبياء عليهم وعلى نبينا السلام فليس بمسلم، أو قال أنا رسول الله أو قال بالفارسية: من يتغمم يريد به من يتغامم من برم يكفر. (١)

وفي معنى المحتاج شرح المنهاج، الكتاب الشهير في الفقه الشافعي:

"(أو نفى الرسل) بأن قال لم يرسلهم الله أو نفى نبوة نبي أو ادعى نبوة بعد نبينا ﷺ أو صدق مدعيها أو قال النسي ﷺ أسود أو أمرد أو غير قرشي أو قال النبوة مكتسبة أو تنال رتبها بصفاء القلوب أو أوحى إلى ولم يدع نبوة (أو كذب رسولا) أو نبياً أو سبه أو استخف به أو باسمه أو باسم الله.... كفر. (٢)

وفي فتاوى المعنى لابن قدامة، الكتاب الشهير في الفقه الحنبلي:

"و من ادعى النبوة أو صدق من ادعاها فقد ارتد لأن مسيئة لما ادعى النبوة فصدقه قومه صاروا بذلك مرتدين. وكذلك طليحة الأسدي ومصدقوه..... وقال النبي ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله. (٣)

يقول القاضي عياض في الشفاء:

ومن ادعى نبوة أحد مع نبينا ﷺ أو بعده.... أو من ادعى النبوة لنفسه أو جوز اكتسابها..... وكذلك من ادعى مهتم أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة..... فيؤلأء كلهم كفار مكذبون للنبي ﷺ لأنه أخبر ﷺ أنه خاتم النبيين لا نبي بعده. وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وإن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص، فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً (جماعاً وسمعاً). (٤)

(١) الفتاوى العالمكبرية: ص ٢٦٣ ج ٣.

(٢) معنى المحتاج شرح المنهاج: ص ١٣٥ ج ٣.

(٣) المعنى لابن قدامة: ص ١٢٢ ج ١٠، الكتاب المستند في الفقه الحنبلي.

(٤) الشفاء: ص ٣٣٦ ج ٢.

وبناءً على هذه الشواهد والبراهين يكتب مرشدنا شهيد الإسلام حضرة مولانا محمد يوسف اللد هيانوى (نور الله مرفده) في كتيبه "عقيدة ختم النبوة" والذي جزء من "تحفه قاديانيت" المجلد الأول بعد أن سرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإجماع الأمة وصرح أقوال الفقهاء كتعليق خاص له: "وحسب القرآن الكريم والأحاديث المتواترة وفتاوى فقهاء الأمة وإجماعهم إن النبي ﷺ خاتم الأنبياء جميعاً من غير استثناء أحد على الإطلاق. لأجل ذلك لا يمكن لأى شخص أن يكون نبياً تحت أى معنى ومفهوم. ولا يليق بأن يحتل منصب النبوة. والذي يدعى ذلك فهو كافر وخارج عن نطاق الإسلام."

وصفة الخاتمية هي أعلى وأشرف مرتبة وإكرام للنبي ﷺ وابتعاث أى شخص بعده نبي إهانة شديدة له ﷺ. لأنه لو فرض ابتعاث نبي جديد فهناك يتشأ السؤال: هل هو منح معلوم جديدة أم لا؟ فإن قيل إنه لم يعط شيئاً من العلوم الجديدة بل نزل عليه نفس القرآن والعلوم النبوية الموجودة حالياً. فنكرار هذا الأمر يكون عتياً في حق الله تعالى وسبحانه وتعالى عن العبث..... فإن قيل: إنه منح علوماً لم يعط النبي ﷺ فيلزم من ذلك انتقاص علوم النبي ﷺ والقرآن والإسلام مع أن الله تعالى جعل القرآن نبيانا لكل شئ وأكمل الإسلام. فهذا سيكون إهانة شديدة للنبي ﷺ والقرآن والإسلام. وأعادنا الله من ذلك وعلى هذا إن فرض نبي جديد بعد النبي ﷺ فالظاهر أنه سيلزم الإيمان به وسيكون إنكاره كفراً. وإلا ماذا يكون معنى النبوة؟ وهذا سيكون إهانة وتقيصاً للنبي ﷺ عن طريق آخر بأن يكون الشخص كافراً مع الإيمان بجميع ما جاء به النبي ﷺ وسيكون معنى هذا: أن الإيمان بالرسول ﷺ كذلك لن يكون كافياً للنجاة من النار. (والعباد بالله)

وبداية فتنة ادعاء النبوة كانت من مسيلمة الكذاب الذي حضر في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد من قومه بنى حنيفة وبايعه على الإسلام لكن إلى جانب ذلك طلب إليه عليه الصلاة والسلام أن يعينه خليفة له وفي ذلك الحين كان في يد رسول الله ﷺ شمشراً من النخل فأشار قائلاً: لو طلبت من أمر الخلافة مثل هذا الشمسراخ ما أعطيتك. وحسب رأى المؤرخين في هذا المقام إن مسيلمة قد اشترط الاشتراك في الخلافة أو النبوة لقبوله الإسلام. وعندما رفض النبي ﷺ طلبه لم يبايعه على الإسلام أيضاً. وقد أعلن المشاورة في النبوة بعد ارتحال النبي ﷺ من الدنيا. ففضى الخليفة الأول سيدنا الصديق الأكبر على هذه القضية بالجهاد. وانتهى مسيلمة مع ثلاثة آلاف من جيشه إلى النار.

وقبل وفاة النبي ﷺ بأيام ادعى الأسود العنسي النبوة كاذباً وجعل أهل نجران يتبعوه بالشعبيات والكهانة. ثم انطلق إلى اليمن اصطلاحاً جميعاً. فبلغ عمرو بن حزام وخالد بن سعيد رضي الله عنهما هذا الخبر إلى النبي ﷺ في المدينة. فكتب إلى بعض رؤساء اليمن يحرضهم على الجهاد ضد أهل نجران واليمن وأمر بقتل الأسود العنسي. وكان الأسود قد قتل والي مدينة صنعاء المسلم شهر بن باذان وأدخل زوجته آزاد حبراً في حرمه. وعندما عرف بذلك فيروز الديلمي رضي الله عنه والذي ابن أخت ملك الحبشة وأخو آزاد. فحضر لإعانة أخته على التخلص منه. وكان يفكر في ذلك إذ جاء أمر رسول الله ﷺ بالجهاد وقتل الأسود. فحفظ لقلته مع أخته. وبنت ليلته داخل قصره. وقد انبهر القرصة ذات ليلة إذ نقب في غرفة الأسود من الخلف وافتحمتها. لكن الأسود استيقظ فور دخوله فقفز فيروز قفزة ودك عنقه. وعندما وصل الحراس إلى الغرفة بسبب الضجيج قالت لهم آزاد: اسكنوا فإن نبيكم ينزل عليه الوحي. وعند القضاء عليه أعلن فيروز الديلمي موته. وزاد المؤذن في فجر ذلك اليوم بعد أن محمداً رسول الله " أشهد أن عهدة كذاب ". وهذه الكلمات كانت بشارة لأهل اليمن. ونزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بالوحي وأخبره بذلك فبشر رسول الله ﷺ صحابته رضوان الله عليهم أجمعين قائلاً: فاز فيروز! **عجبتهم**

وبعد وفاة النبي ﷺ وصل الخبر التفصيلي عن مقتل أول متنيء كذاب إلى الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. وبذلك جرت سنته بأن المتنيء الكذاب يجب قتله. وحسب حديث رسول الله ﷺ: إنه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي" (١) **عجبتهم**

وعندما نطالع تاريخ أربعة عشر قرناً من التاريخ الإسلامي نجد أن عدد المتنيئين الكذابين قد تجاوز الآلاف. لكن الذين حصل لهم صيت في أي طريق لم يعد عددهم يصل إلى الثلاثين. وبناء على ذلك يمكن القول بأن ستكون هناك فتناً تصبح داء عضال للأمة الإسلامية قبل يوم القيامة. وستنتهي هذه الفتنة إلى فتنة الدجال الأعظم والذي سينزل لقتله سيدنا عيسى عليه السلام من السماء. والأمة الإسلامية لم تقصر في جهودها لاقتلاع الفتنة التي ظهرت خلال الأربعة عشر قروناً الماضية لكن مع جميع تلك الجهود المضنية فإن فتنة المتنيئين الكذاب المرزا غلام أحمد القادياني والتي نشأت تحت مظلة الاستبداد البريطاني في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي لا زال يشكل خطراً وداً عضالاً للأمة الإسلامية.

(١) أبو داود، ص ٣٤ ج ٢ كتاب الفتن والنظف له. الترمذي، ص ٣٥ ج ٢

وحسب قول محدث العصر حضرة العلامة الشيخ الشاه محمد أنور شاه الكشميري: إن هذه الفتنة في بدايته كانت هائلا ويُرى أن هذا السيل الجارف سيغمر الأمة الإسلامية لكن علماء ديوبند قد جمعوا الأمة بآفة سد متبع أمامها.

وأصبح قبائح هذه الفتنة والقيحة الأساسية فيها أنها دائماً كانت تستظل بالنصارى واليهود وبذلت جهودها لمضليل المسلمين تحت اسم الإسلام. وحرية سلاحها في هذا المجال هي المرأة والمال والأرض. وكان طريقها زعزعة العقائد المتفق عليها بين المسلمين بالمناقش والمجادلة. ولأجل ذلك نجد عندما نطالع في تاريخ مناظرة أو مناقشة معهم نجدهم يتكلمون في مسائل علمية دقيقة مثل موت سيدنا عيسى عليه السلام وحياته ومفهوم ختم النبوة وإجراء النبوة وظهور الإمام المهدي. وهذه المسائل مع أن المسلمين يؤمنون بها ويعرفونها إلى حد تقوية عقيدتهم لكن البحث عنها علمياً ليس فقط خارج نطاق عاماتهم بل وإن العلماء كذلك يندر كتبها.

ولسند هذه الخلة قد أخذ قرار يوضع منهج لطلبة وفاق المدارس العربية المنتهين ما يحيط بهذه المسائل العلمية وأن يكون ذلك مادة في الاختبار. وبهذا الصدد تقدم مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي بطلب إلى وفاق المدارس العربية فوافق عليه رئيس الوفاق مولانا سليم الله خان. وبعد مصادقة من المجلس التنفيذي للبرفاق على ذلك فوضت مسؤولية تهينة هذا المنهج إلى مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي. وبعد مصادقة من الشورى المركزي للمجلس وضع مولانا خواجة خان محمد مد ظله العالی الأمير المركزي للمجلس هذه المسؤولية على أكتاف شاهين ختم النبوة مولانا الله وسايا حفظه الله تعالى. وهو بدوره قام بوضع هذا الكتاب بسدل جهود مضية ودقة النظر. فأعاد مولانا عبد المجيد (كهروور بكا) ومولانا عزيز الرحمن الجالندهرى وراقم هذا الحروف النظر عليه و وجدوه نافعاً ومضبوطاً علمياً.

ونرجو أن يسد هذا المنهج تلك الخلة إلى جانب، وإلى جانب آخر سيكون دارسه مبالغاً عظيماً ومناظراً لختم النبوة وسيلعب دوراً هاماً في صيانة الأمة الإسلامية من فتنة القادانية. فالله أن يتقبله لوجهه الكريم وأن ينفع به علماء الأمة وأهل العلم.

وما توفيقى إلا بالله.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

كتبه: الدكتور المفتي نظام الدين التامزئي ( شهيد الإسلام رحمه الله تعالى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال الأول:

(١)... وضح معنى ختم النبوة في اصطلاح الشريعة الغراء مع بيان أهميته؟

(٣)... وما معنى اختصاص نبينا محمد ﷺ بهذا الوصف؟

الجواب:

### ﴿ توضيح معنى ختم النبوة ﴾

إن الله عز وجل بدأ بعثة أنبيائه ورسله من آدم عليه الصلوة والسلام وختمها بمحمد العربي ﷺ. وقد أغلق الله عز وجل باب النبوة بمحمد ﷺ وهو آخر الأنبياء والرسل. فلا يبعث نبي بعده. وهذه العقيدة في الشريعة الإسلامية السمحاء تسمى عقيدة ختم النبوة.

### ﴿ أهمية عقيدة ختم النبوة ﴾

وعقيدة ختم النبوة من العقائد الأساسية التي أجمع عليها علماء الأمة حيث يؤمر بذلك جميع الأمة من عهد النبوة إلى يومنا هذا. فإنه ﷺ خاتم النبيين بالدلائل القطعية من الكتاب والسنة بدون تخصيص ولا تأويل!

(الف)... فإننا نجد من القرآن الكريم مائة آية تدل على ختم النبوة والرسالة على سيدنا

محمد ﷺ.

(ب)... كما ثبتت هذه العقيدة بأحاديث متواترة بلغت مائتي حديث.

(ج)... أول ما أجمعت عليه الأمة المحمدية هو عقيدة ختم النبوة كما صرح بذلك إمام

العصر المحدث الكبير الشيخ السيد محمد أنور شاه الكشميري في آخر مؤلفاته المسمى

بـ "خاتم النبيين" باللغة الفارسية: فدونك ما ذكر.

"وَأول اجماع كدرين امت متعقد شده اجماع بر قتل مسيلمه كذاب بود كه بسبب دعوى نبوت بود،

شأنك ديگري صحابه را بعد قتل وی معلوم شده، چنانكه ابن خلدون آورده ليس اجماع بل فصل قرنا

بعد قرن بر كفر دارند او قتل مدعی نبوت مانده، و هیچ تفصیلی از بحث نبوت تشریحیه و غیر تشریحیه نبوده"

## الترجمة:

أول إجماع إنعقد من هذه الأمة كان على قتل مسيلمة الكذاب لأنه ادعى النبوة (١) وأما شأنه الأخرى فقد ظهرت للصحابة بعد أن قتلوه لأجل دعوى النبوة . ( ١ )  
وقد أورد ابن خلدون ذلك في كتابه .

فأصبح الإجماع بعد هذا قرناً بعد قرن على من ادعى النبوة وهو كافر ومترد فيقتل على الفور ولا يعتبر في هذا بأن نبوته تشريعية أم غير تشريعية بلا تفصيل ولا بحث .  
كذلك ذكر الشيخ المسجد محمد إدريس الكاندهلوى في كتابه المسمى بـ " مسك الختام في ختم نبوة سيد الأنام "

أول ما أجمع عليه الأمة المحمدية هو مسألة مدعى النبوة بأنه من ادعى النبوة يقتل . ( ٢ )  
إن عدد الشهداء الذين استشهدوا في الغزوات التي كانت في حياة رسول الله ﷺ يبلغ ٢٥٩ شهيداً . ( ٣ )  
قال الطيبي بعث أبو بكر خالد بن الوليد مع جيش من المسلمين إلى البسامة وقتلهم بنو حنيفة قتالاً لم ير المسلمون مثله وقتل من القراء يومئذ سبعمائة . قيل وقتل من المسلمين ألف ومائتان . ( ٤ )  
وقد تكونت جماعة الصحابة نتيجة جهود الرسول ﷺ العظيمة . وقد قتل منهم عدد كبير دفاعاً عن عقيدة ختم النبوة . ونعلم من هذه التصحيحات العظيمة مكانة ختم النبوة ورفعتها عند المسلمين جيلاً بعد جيل . وتكفي قصة شهادة حبيب بن زيد الأنصاري الحزرجي الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب الحنفي (أى من قبيلة بني حنيفة ) صاحب البسامة فكان مسيلمة إذا قال له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، وإذا قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ قال : أنا أصم لا أسمع ففعل ذلك مراراً فقطعه مسيلمة عضواً فمات شهيداً . ( ٥ )

( ١ ) أى وفاتله خالد بن وليد بأمر أبي بكر الصديق مع جمع غفير من الصحابة حتى قتلوه ولم يخالف أحد منهم .

( ٢ ) احتساب قاديانيت ج ٢ ص ١٠ . ( ٣ ) رحمة للعالمين ج ٢ ص ٢١٣ .

( ٤ ) ختم نبوت كامل ، ص ٣٠٣ الجزء الثالث للمفتي محمد شفيع ومرواة المفاتيح ج ٥ ص ٢٢ .

( ٥ ) أى " بالبسامة " .

فنعلم من هذا كيف كان الصحابة يضحون بأرواحهم دفاعاً عن عقيدة حتم النبوة، يشبه ذلك قصة  
الصابعي الحليل أبي مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب من كبار الأمة حيث ألقاه الأسود العنسي في النار  
فبردها الله تعالى كما جعل النار التي أعدها نمروذ لسيدنا إبراهيم عليه الصلوة والسلام برداً وسلاماً .  
وكان أبو مسلم قد ولد في اليمن وأسلم في عهد النبي ﷺ ولكن لم يستطع أن يزور النبي ﷺ. فلما  
ظهرت دعوة الأسود العنسي الكذاب في اليمن في آخر حياة النبي ﷺ وكان يجبر الناس على الإيمان  
بنيوته الكاذبة ودعا أبا مسلم الخولاني ليعرض عليه النبوة ودعونه الكاذبة. وهذه قصته:

عن شرحبيل بن مسلم أن الأسود بن قيس مرّ باليمن وكان الأسود جباراً فبعث إلى أبي مسلم الخولاني  
فأناه فقال له: أتشهد أني رسول الله؟ فقال أبو مسلم: ما أسمع، فقال له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟  
قال: نعم، فردّد ذلك عليه مراراً فأمر بنار عظيمة فأضرمت ثم أمر بالقاء أبي مسلم فيها فلم تضره  
فأحمدها الله تعالى حين ألقى فيها فقبل له: أخرج هذا عنك من أرضك لئلا يفسد عليك  
اتباعك فأخرجه فقدم أبو مسلم المدينة وقد توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر الصديق  
فأناخ راحته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي إلى سارية فبصر به عمر فقام إليه،

فقال: ممن الرجل؟ قال: من أهل اليمن. قال: ما فعل الذي حرقه الكذاب؟ قال: ذاك عبد الله بن  
ثوب قال: نشدتك بالله أنت هو قال: اللهم نعم: فاعتقه ثم بكى ثم ذهب به حتى أجلسه بينه وبين  
أبي بكر فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد ﷺ من فعل به كما فعل بإبراهيم  
حليل الرحمن. (٢)

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج ١، ص ٣٢١ طبع بيروت.

(٢) حلية الأوليا: ص ١٢٩، ج ٢، التهذيب، ج ٦، ص ٣٥٨، تاريخ ابن العساکر، ص ٣١٥، ج ٢، جهاز ديد، ص ٢٩٣

ترجمان السنة ص ٣٣١، ج ٣.

## ﴿شرف منصب ختم النبوة﴾

وصف الله عز وجل نفسه في كتابه القرآن الكريم برب العالمين كما وصف رسوله ﷺ برحمة للعالمين والقرآن الكريم بـ "ذكر للعالمين" والبيت أي الكعبة بـ "هدى للعالمين" ومن هنا ثبت اختصاص ختم النبوة بـ "رسول الله ﷺ" كما ثبت أنه نبي للعالمين جميعاً، لأن الأنبياء السابقين بعثوا إلى الجهات المخصصة والأقوام المحدودة والأوقات المعينة، بينما بعث رسول الله ﷺ لكافة الناس ورحمة للعلمين كما أن الله جل ثناؤه رب للعالمين، فكذلك جعل النبي ﷺ رسولاً للعالمين جميعاً وهذه من خصائص رسول الله ﷺ ومن جملة المزايا الست التي ذكرها رسول الله ﷺ لنفسه وهي:

"أرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون" (١)

فإن النبي ﷺ آخر الأنبياء وأتمه آخر الأمم وقبيلته آخر القبل وكتابه آخر الكتب السماوية. وكل هذه الأمور مقتضيات حتم النبوة لاختصاصها به. وقد وصف القرآن بأنه ذكر للعلمين والبيت بأنه هدى للعلمين بحرمة ختم النبوة لرسول رب العلمين وأتمه آخر الأمم حيث قال:

"أنا آخر الأنبياء وأتم آخر الأمم" (الحديث) (٢)

وأثبت العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه الشهير المسمى بـ "الخصائص الكبرى"

"إن النبي ﷺ خاتم النبيين خاصة"

وكذا قال العلامة المحدث السيد محمد أنور شاه الكشميري:

'وإن تم بودن آنحضرت ﷺ از میان انبیاء از بعض خصائص و کمالات مخصوصه کمال ذاتی خود است' (٣)

(١) مشکوة المصابيح، ٥١٢، باب فضائل سيد المرسلين ﷺ الصحيح للإمام مسلم ج ١، ص ١٩٩، كتاب المساجد

(٢) ابن ماجه، ص ٢٩٤.

(٣) الخصائص الكبرى ج ٢ ص ١٩٣، ١٩٤، ٢٨٣.

(٣) خاتم النبيين بالفارسية ص ٦٠.



## الترجمة:

صفة خاتم النبيين خاصة برسول الله ﷺ من بين الأنبياء وهذه من صفاته الكاملة وفضائله الشاملة.

## السؤال الثاني:

قال الله تعالى: "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ"

(١)... ينبغي أن تفسر هذه الآية المباركة بالتفصيل بحيث تنجلي منه مسألة ختم النبوة؟

(٢)... واذكر خمسة من أسماء الكتب المؤلفة في هذه المسئلة الإجماعية؟

## الجواب:

### ﴿ تفسير آية خاتم النبيين ﴾

قال الله جل ثناؤه في كتابه المحكم في شأن حبيبه ﷺ:

"مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" (١)

### ﴿ نزلت هذه الآية في إبطال توريت المتنبئ ﴾

إن من التفاليد السائدة في العرب قبل بعثة رسول الله ﷺ أن المتنبئ كان يحسب في جميع الأحكام والأحوال من الوراثة والطلاق والنكاح والحلة والحرمة كالابن الحقيقي.

وهذه العادة تشتمل على مفاسد كثيرة وعديدة منها اختلاط النسب وتوريت وارث غير شرعي كالوارث الشرعي وتحريم ما أحل لهم وغير ذلك.

ومن أهم غايات الإسلام تطهير العالم من الكفر والضلالة والتقاليد والعادات القبيحة الفاسدة. وكان من المفروض له أن يستأصل هذا التقليد الجاهلي فلذا اختار لإصلاحه طريقتين: قولية وعملية حيث صرح في كتابه العظيم:

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٠

"وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ وَأَلَّهَ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ

يَهْدِي السَّبِيلَ ، أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ" (١)

والاصل في الدعوى أن لا يجعل المتبنى شريكاً في النسب ولا في الوراثة ولا في أحكام الحلة  
والحرمة. (٢)

لكن لأجل إبطال هذا الأمر حكم بالقضاء على هذه العادة السائدة الباطلة في هذه الآية بأن يدعو الناس  
المتبنى باسم أبيه وكان رسول الله ﷺ قد تبني زيد بن حارثة وهو عبده الذي حرره قبل نزول هذه  
الآية. وكان الصحابة يدعونه بزيد بن محمد ﷺ. وروى عن عبد الله بن عمر أنه قال: كنا ندعو زيد  
بن حارثة بزيد بن محمد فلما نزلت هذه الآية تركنا هذا التقليد الجاهلي ودعونا بزيد بن حارثة. ثم  
لما كانت مخالفة التقاليد القبيحة التي اعتادها القوم أمراً شاقاً لأنه يؤدي إلى المشاكل بجانب توجيه  
الهمم و الطغور إلى من يخالفها مما لا يتحملة كل واحد إلا من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يخشى  
إلا الله. فلذا أراد الله تعالى إستئصال هذه العقيدة الجاهلية بعمل نبيه ﷺ ولما طلق زيد بن الحارثة  
زوجته زينب بنت جحش بسبب مشاجرة حصلت بينهما زوجها الله عز وجل نبيه بقوله: "زَوَّجْنَاكُمَا"  
ليكون الحكم حاسماً في هذه القضية. وأعلنها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز حيث قال:

"فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَأَ زَوَّجْنَاكُمَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي

أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ" (٣)

(١) سورة الأحزاب، ٥، ٣.

(٢) قال ابن كثير: وقوله تعالى (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) هذا هو المقصود بالنفي قالها نزلت في شأن زيد بن  
حارثة مولى النبي ﷺ، كان النبي ﷺ تنهيه قبل النبوة، فكان يقال له: زيد بن محمد، فأراد الله تعالى أن يقطع هذا  
اللاحاق وهذه النسبة بقوله: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) كما قال تعالى في أثناء السورة (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَأْخُذَ  
مَنْ رَجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) وقال ههنا (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) يعنى  
تنبهكم لهم قول لا يقتضى أن يكون ابناً حقيقياً، فإنه مخلوق من صلب رجل آخر فما يمكن أن يكون له أبوان كما لا  
يمكن أن يكون للبشر الواحد قلبان. تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٣) سورة الاحزاب، ٣٤.

والخلاصة لما تزوجها رسول الله ﷺ بأمره تعالى أخذ الكفار يقولون ما لهذا الرسول نكح زوجة ابنه  
فأنزل الله تعالى هذه الآية في رد هفوات هؤلاء وتأييداً وتشجيعاً لرسوله ﷺ:

”مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ“ (١)

وقد بين الله عز وجل في هذه الآية بأن النبي ﷺ لم يكن أباً لرجل منكم على وجه الحقيقة حتى يثبت  
بينه ﷺ وبين الذي تنفاه ما يثبت بين الأب والابن الحقيقي وقد اتضح الأمر بأن النبي ﷺ لم يكن أباً  
زيد بن حارثة، ونكاح النبي ﷺ بزَيْنَب بنت جحش التي طلقها زيد بن حارثة جازئ بلا زيب بل هو أمر  
مستحسن. وطلعن المشركين في النبي ﷺ لهذا السبب ليس الاحمافة وسفاهة وسخافة وكان كافياً  
لرد دعوتهم أن يقول بأن النبي ﷺ ما كان أباً زيداً ولكن بالغ الله عز وجل رداً على دعوتهم الباطلة بأن  
النبي ﷺ لم يكن أباً أي رجل منكم جميعاً. واتهام من لا إبن له بأنه تزوج زوجة المتبنى ظلم عظيم و  
حكم سخيف. وأما أسماء السبي ﷺ فقد توفاهم الله تبارك وتعالى في نعمة أظفارهم ولم يبلغوا  
بعد مبلغ الرجال. ولذا أتى الله في الآية الكريمة بقيد ”رجالكم“.

فإن عرض نزول هذه الآية لم يكن إلا رداً على الاعتراضات التي اعترضها الكفار والمنافقون على  
سيدنا محمد ﷺ مع بيان عظمته، وهذه الواقعة سبب لنزول هذه الآية وقال تعالى في آخر هذه الآية:

”وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ“ (٢)

### ﴿ التفسير القرآني لكلمة خاتم النبيين ﴾

لا بُدَّ أن نفسر هذه الكلمة وفق أصول التفسير. فإذا بحثنا نجد أن كلمة ”الختم“ وردت في القرآن  
الكريم في سبعة مواطن:

(١) ... ”ختم الله على قلوبهم“ (٣)

(٢) ... ”ختم على قلوبكم“ (٣)

(١) سورة الأحزاب، ٣٠. (٣) سورة البقرة: ٤٤.

(٢) سورة الأحزاب، ٣٠. (٣) سورة الأعمام: ٣٢.

- (٣) ... "خَتَمَ عَلَيَّ سَمْعَهُ وَقَلْبَهُ" (١)  
 (٣) ... "أَلْوَمَ نَخْتَمَ عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ" (٢)  
 (٥) ... "فَإِنْ نَشَاءَ اللَّهُ نَخْتِمُ عَلَيَّ قَلْبِكَ" (٣)  
 (٦) ... "وَحَقِيقٌ فَخْتَمُومٌ" (٣)  
 (٤) ... "خَتَمَهُ بِسُكِّ" (٥)
- وبالبحث الدقيق في هذه المواضع السبعة وجدنا كلمة "الختم" مشتركة بين المعاني أي كل واحدة منها تدل على "الطبع" بمعنى إغلاق الشيء أو المكان بحيث يستحيل دخول الشيء فيه والخروج منه. وإذا تأملنا في الآيات السابقة نجد كلمة "ختم" في جميع المواضع أن المراد منه أنه لا يمكن أن يخرج الكافر من قلوبهم كما لا يمكن أن يدخل الإيمان فيها ولذا قال "ختم الله على قلوبهم".  
 وحينئذ يكون تفسير آية خاتم النبيين بأن الله تبارك وتعالى سد باب النبوة وأغلقه بعنقته حبيبه المصطفى ﷺ حتى لا يخرج من هذا البناء أحد من الأنبياء ولا يدخل فيه نبي جديد بعده.  
 وهذا هو المقصود من ترجمة الآية المباركة ولكن ويلاً للقاديانية فإنها لا تسلّمها بل واضح هذه الحقيقة التي ليها كنهها.

### ﴿ تفسير كلمة "خاتم النبيين" في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة ﴾

عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى." (٦)  
 والنبي ﷺ فسر كلمة "خاتم النبيين" في حديثه بـ "لا نبي بعدى"  
 ..... فَبَيَّأَ حَدِيثُ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ.....؟

- (١) سورة الحاتية: ٢٣ . (٣) سورة المطففين: ٢٥ .  
 (٢) سورة يس: ٦٥ . (٥) سورة المطففين: ٢٦ .  
 (٣) سورة الشورى: ٢٣ . (٦) أبو داود، ص ١٢٤، ج ٢، كتاب الفتن واللفظ له، والترمذى، ص ٣، ج ٢.

ذكر الحافظ بن كثير في تفسير هذه الآية أحاديث عديدة وأتى بشرح طريف يجب أخذه في الاعتبار :  
” وقد أحر الله تبارك وتعالى في كتابه ، ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أنه  
لا نبي بعده ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال  
مضل ، ولو تحرق وشعبذ وأتى بأنواع السحر والطلاسم “ (١)

### ﴿ تفسير كلمة خاتم النبيين بآثار الصحابة والتابعين ﴾

ماذا كان رأى الصحابة والتابعين في مسألة ختم النبوة ؟ وماذا كان تفسير كلمة خاتم النبيين عندهم ؟  
نرجو من القارى أن يطالع الجزء الثالث من كتاب ” ختم نبوت كامل “ ( بالأردية ) من مؤلفات الشيخ  
محمد شفيع .  
” وسنسرّد عليك ههنا إن شاء الله تعالى من أقوال التابعين الكرام كما صرّح الإمام أبو جعفر ابن جرير  
الطبري في تفسيره رواية عن قتادة حول تفسير كلمة ” خاتم النبيين “ . قال : عن قتادة ” ولكن رسول  
الله وخاتم النبيين أى آخرهم “ (٢)  
وكذلك نقل الإمام جلال الدين السيوطي قول قتادة في تفسيره الشهير ” الدر المنثور “ عن  
عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (٣) .  
وكل هذا يوافق المعنى أو المراد الذى أوردناه في تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بأن معنى  
كلمة ” خاتم النبيين “ هو آخر النبيين . وهل يوجد في جميع هذه التفسيرات قيد ” تشريعي “ أو ” غير  
تشريعي “ و ” بروزي “ أو ” ظلي “ وغير ذلك كما صرّح به هذا المصنّف القادياني ؟ وإن قرأه عبد الله بن  
مسعود هي أدق وأشمل لهذا المعنى وهي ” ولكن نبينا خاتم النبيين “ .  
وذكر الإمام السيوطي في تفسيره ” الدر المنثور “ قول الإمام الحسن رواية

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص: ٣٩٣ . (٢) ابن جرير، ص: ٦٠، ج ٢٢ . (٣) الدر المنثور، ج ٥، ص: ٥٠٠ .

(٣) الدر المنثور، ص: ٢٠٣، ج ٥ .

عن عبد بن حميد: "عن الحسن في قوله وخاتم النبيين قال: ختم الله النبيين بمحمد ﷺ وكان آخر من بعث" (١)

آ... و هل يقى هناك حجال الشكوك والتأويلات الباطلة بعد هذا التصريح ؟ ليساغ فيه تأويل البروزية والظلية وما شاء به ذلك .

..... أفلا يتدبرون القرآن، أم على قلوب أقفالها.....؟

### ﴿تفسير كلمة خاتم النبيين عند أهل اللغة﴾

وكلمة خاتم لها قراءتان: (١) بفتح التاء (٢) وكسرها، وبغض النظر عن التفاسير الواردة فيهما من آيات القرآن والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالحين من الصحابة والتابعين، إذا تأملنا نجد أن القراءة الأولى عند أهل اللغة تدل على معنيين:

المعنى الأول: آخر النبيين والثاني ختم به النبيون. وأما في القراءة الثانية فإن المراد هو آخر النبيين. وخلاصة كلتا القراءتين هو أن النبي ﷺ آخر النبيين لاني بعده.

وهذا هو المعنى المقصود عندهم من جميع الجهات. ولتعلّم نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ: ... وقد صرح العلامة السيد محمود الألوسي في تفسيره "روح المعاني" تحت هذه الآية بما فيه غنية لطالب الحق. وفي هذا المقام تقدم لحضرة القارى مانصه:

"والخاتم اسم آلة لما يختم به كالطابع لما يُطبع به. فمعنى خاتم النبيين الذى

ختم النبيون به ومآله آخر النبيين." (٢)

وكذا فسّر هذه الآية العلامة أحمد المعروف بملا جيون في تفسيره "الأحمدى" حيث يقول:

"والمآل على كل توجيه هو المعنى الآخر ولذا فك فسّر صاحب المدارك قراءة عاصم بالآخر. وصاحب البضاوى كل القراءتين بالآخر.

وثمرة تفسيرهما لهذه الكلمة أن معنى كلمة "الختم" يتجلى إنجلاء الشمس، وهو على معنيين:

(١) الدر المنثور، ص ٢٠٣، ج ٥.

(٢) روح المعاني، ص ٣٢، ج ٢٢.

ومستفادهما واحد . أى آخر النبيين . ولهذا لم يفرق البيضاوى بين تفسير القراءتين بل فسرها  
بمعنى واحد وهو " آخر النبيين " جزاء الله تبارك وتعالى أئمة اللغة خيراً بأنهم لم يكتبوا بتحقيق لفظة  
" خاتم " فحسب . بل فسروا وأوضحوا هذه الآية الشريفة مع جميع احتمالات صيغها كما سردنا  
تفسيرهم لهذه الكلمة بالتفصيل فيما مرّ سالفاً . والمعنى بأن النبي ﷺ هو الذى ختم به النبيون ولا  
نبى بعده .

..... وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ أَذْكَرٌ.....  
وإن عدد الكتب التى ألفت فى اللغة العربية سواء كانت مبسطة أو موجزة كثيرة جداً ولسنا بحاجة  
إلى جمعها عاماً كما أن ذلك ما نحن بصدده بل نذكر نموذجاً من الكتب المعتمدة عليها عند العرب  
والمعجم ليكون القارى على دليل من معنى " الخاتم " بالفتح أو بالكسر الذى ذهب إليه أئمة اللغة  
وأصحاب القراءات ، فدونكم !

(١) ... مفردات القرآن:  
هذا كتاب عجيب من تصانيف الإمام الراغب الإصفهاني ، الذى لم يسبقه أحد فى هذا المجال .  
وقد ذكر فيه لغات القرآن بأسلوب طريف . وقال الشيخ جلال الدين السيوطى فى كتابه " الإقتان فى  
علوم القرآن " بأنه لم يصنف كتاب فى لغات القرآن يوازى هذا الكتاب إلى يومنا هذا . وقد فسر  
صاحب مفردات القرآن هذه الآية قائلاً :

" وخاتم النبيين لأنه ختم النبوة أى تممها بمجيئه ﷺ " (١) .  
(٢) ... ألمحكم لابن سيده:  
هو كتاب موثوق ومعتمد فى اللغة العربية وقد عدّه الشيخ السيوطى من المعتمد عليه الذى يستدل به  
فى معانى القرآن الكريم ويقول :

" وخاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره " (٢)

(١) مفردات الراغب ، ص ١٢٢ .  
(٢) لسان العرب ، ص ١٦٣ ج ١٢ ، للعلامة ابن منظور الافريقى المصرى .

(٣) ... لسان العرب .

هو كتاب مقبول مستند عند العرب والعجم ويقول مؤلفه في تفسير مادة "الخاتم" "خاتمهم وخاتمهم  
آخرهم ، وعن اللحياني : " و محمد ﷺ خاتم الأنبياء عليهم الصلوة والسلام " (١) .

فإن صاحب لسان العرب أوضح في كلامه الأقوال التي ذكرناها فيما مرّ سابقاً بأن معنى خاتم النبيين  
سواء قرء بالفتح أو الكسر في كلتا صورتين آخر النبيين .

إن لفظة " الخاتم " تدل على معاني عديدة ولكن يستنبط من هذه العبارة بأن لفظة " الخاتم " في  
القرآنيين إذا أضيفت إلى جماعة ... فالمعنى يكون حينئذ : خاتمهم وآخرهم وهنا أضيفت إلى جماعة  
الأنبياء أي آخر الأنبياء في البعث وخاتمهم . وهذا اللفظ لم يذكر مفرداً بل ذكر مضافاً . ولا يخطر هذا  
المعنى بال أحد الا بالتبع والبحث في اللغة العربية . ويؤيده قول مؤلف " تاج العروس "  
(٣) ... تاج العروس من شروح القاموس للعلامة الزبيدي :

فإنه قد نقل فيه حول هذه المسئلة نبذة من أقوال " اللحياني " :

" ومن أسمائه عليه السلام : الخاتم والخاتم وهو الذي ختم النبوة بمجيئه " (٢)

(٥) ... القاموس .

" والخاتم آخر القوم كالخاتم . ومنه قوله تعالى : وخاتم النبيين أي آخرهم "

وكذا هنا أشار صاحب القاموس إلى القاعدة المذكورة سالفاً وهي إضافة الخاتم إلى القوم وأتى بقول  
محكم تام مصرحاً بهذه المسئلة بحيث أوضح جميع جوانبها ولم يبق خفاءً ولا غموضاً .

وقد نقلنا لكم نبذة من أقوال أنمة اللغة العربية التي لا يمكن إحصائها . والخلاصة أن معنى

" خاتم النبيين " هو " آخر النبيين " و " ختم به النبيون " لا غيره .

..... وذلك ليحيى من حي عن بينة.....

(١) لسان العرب، ص ٣٥، ج ٣، طبع بيروت.

(٢) تاج العروس ص ٢٦٤، ج ٨.



## ﴿ الخلاصة ﴾

لقد علمت أيها القارى : فى ضوء تفاسير الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية وأقوال السلف من الصحابة والتابعين أن الآية التى وردت فيها لفظة "خاتم النبيين" معناها "آخر النبيين" وكما قدمنا إليك نموذجاً من كتب أئمة اللغة بأن لفظة "خاتم" إذا أضيفت إلى جماعة ، يراد به آخرهم لا غير . وإن السرزرا غلام أحمد القاديانى المتبى الكذاب استعمل لفظة "الخاتم" فى كلامه بمعنى "الأخر" وهذا نصه :

" ولم يولد لوالدى ولد بعدى ، فأنا خاتم أولاد والدى " (١)

## ﴿ أسماء الكتب التى ألفت حول موضوع ختم النبوة ﷺ ﴾

وقد صنف مشائخ الأمة المحمدية كتباً كثيرة حول موضوع عقيدة ختم النبوة ﷺ .

.... والى القارى أسماء "عشرة كاملة" منها !

- (١)..... ختم نبوت كامل باللغة الأردية (للشيخ المفتى محمد شفيق)
- (٢)..... مسك الختام فى ختم نبوة سيد الأنام ﷺ الملحق بـ "احتساب قاديانيت" المجلد الثانى للشيخ محمد إدريس الكاندهلوى .
- (٣)..... عقيدة الأمة فى معنى ختم النبوة (للشيخ العلامة خالد محمود حفظه الله تعالى)
- (٤)..... ختم النبوة فى ضوء القرآن والسنة (للشيخ المحدث سرفراز خان الصفدر مد ظله العالى)
- (٥)..... فلسفة ختم النبوة (للشيخ حفظ الرحمن السيوهازوى)
- (٦)..... مسئلة ختم النبوة فى ضوء العلم و العقل (للشيخ محمد إسحق السنديلوى)
- (٧)..... ختم النبوة (للشيخ الدكتور يوسف سليم الششتى)
- (٨)..... خاتم النبيين ﷺ بالفارسية (للشيخ المحدث الكبير محمد أنور شاه الكشميرى)

(١) تزيان القلوب، ص ١٥٣، الخزان، ص ٣٢٩، ج ١٥ .

(ترجمه الشيخ شهيد الإسلام محمد يوسف اللدهياتوى نور الله مرقده )

(٩)..... عالمگیر نبوت بالاردية للشيخ المحدث شمس الحق الأفغانى

(١٠)..... عقيدة ختم نبوت بالاردية مع تحفة قاديانيت المجلد الأول ( للشيخ شهيد الإسلام

محمد يوسف اللدهياتوى )

### السؤال الثالث:

فسر ثلاثة من الآيات القرآنية و الأحاديث المتواترة التى يستدل بها على عقيدة ختم النبوة ؟

الجواب :

### ﴿ أدلة من القرآن الكريم على عقيدة ختم النبوة ﴾

قد فسرنا آية "خاتم النبيين" من سورة الأحزاب فيما مر . والآن نفسر آية أخرى من سورة الصف

(١).... " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ " (١)

والمعنى من إظهار دين الإسلام على العالم كله و نبوة نبينا محمد ﷺ و رسالته إلى يوم القيامة . والإيمان به فرض عين لأنه معوث من عند الله عز وجل . وأما الإيمان بالأنبياء السابقين و وحيهم و كتبهم السماوية هو تابع للإيمان بمحمد ﷺ وهذا لا يمكن الا بعد أن تكون بعثته آخر البعثات ليشتمل الإيمان بمحمد ﷺ مع الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام . ولو بعث بعده نبي لكان الإيمان به فرض عين . وما كان دين الإسلام غالباً على الأديان كلها (معاذ الله) كما دلت عليه الآية المباركة المسالفة ذكرها . ومن آمن بمحمد ﷺ و لم يؤمن بالنبي الذى بُعث بعد محمد ﷺ فهو كافر . لأنه هو الرسول فى زمنه والنبي فى عصره . و تنفذ شريعته وأحكامها لا شريعة النبي ﷺ (معاذ الله)

فتأمل الآية التى تلونها عليك الآن : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ ... الخ .

(٢).... وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ

لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ.. (٢)

(٢) سورة آل عمران : ٨١ .

(١) سورة التوبة ، ٣٣ و سورة الصف : ٩ .

وهذه الآية تدل دلالة واضحة كاملة على أن بعثة النبي المصدق ﷺ آخر البعثات . وهوأى محمد ﷺ خاتم النبيين . ولا نبي بعده ﷺ . وهناك شيئان في هذه الآية لا بد من التأمل فيهما :

**الأول :** مِيقَاتِ النَّبِيِّينَ : أى قد أخذ الله تعالى ميثاق النبيين عن بعثة النبي ﷺ بأنه آخر الأنبياء في البعث، ودينه الإسلام آخر الأديان .

**الثانى :** لفظة "ثم" فإنها تأنى للتراخي، وما يذكر بعدها يقع بعد مدة . يعنى هناك زمان فاصل بين ما قبل لفظة "ثم" وما بعدها. ومعنى الآية السالفة المذكورة أن بعثة النبي ﷺ آخر البعثات وهو خاتم النبيين بعد أن مرّ من الزمان شيء. ولهذا تسمى هذه المدة "الفترة" كما تدل عليها الآية الآتية:

قال الله عمّ نواله :

(١) .... " قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ " (١)

(٢) .... " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ نَشِيرًا وَنَذِيرًا " (٢) ..

(٣) .... " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا " ... (٣) ..

وكذا هاتان الآيتان تدلان على أن النبي ﷺ بعث إلى الناس كافة بدون استثناء ولا تأويل .

كما قال النبي ﷺ بنفسه :

" أنا رسول من أدركت حياً و من لم يولد بعدى " .. (٣)

وأصبح الأمر واضحاً بالآيات المذكورة بأن النبي ﷺ هو خاتم النبيين ولا نبي بعده من عهد نبوته إلى يوم القيامة أى هو الرسول وصاحب الزمن . ولو كان هناك نبي يبعث بعده لما كان النبي ﷺ موصوفاً بـ "كافة للناس" من جانب الله تعالى بل كان من الواجب عليه أن يؤمن بنبوته ووجهه ويعتقد بأنه مبعوث من عند الله تعالى و إلا ما كان له سبيل إلى النجاة . والإيمان بمحمد المصطفى ﷺ

(١) سورة المائدة: ١٩ . (٢) سورة السباء: ٢٨ . (٣) سورة الأعراف: ١٥٨ .

(٣) كنز العمال: ج ١١، ص ٣٠٣، رقم الحديث: ٣١٨٨٥، الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ٨٨ .

و وحيه كان داخلاً في الإيمان بذلك النبي ضمناً ( معاذ الله ) ..

(٥).... " ز مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " .. (١)

وبكفى لنجاة أهل العالم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ . . . . . ولو بعث نبي جديد بعد النبي ﷺ لكان من الواجب على الأمة المحمدية أن يؤمنوا به و بوحيه . والذي آمن بمحمد ﷺ إيماناً كاملاً ولم يؤمن بوحيه و نبوته فهو لا ينجح لأنه أنكر أن يكون النبي ﷺ رحمة للعالمين . وأنه نبي إلى العالم جميعاً إلى يوم القيامة .

(٦).... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " (٢)

### ﴿ ملحوظة ﴾

ومن المعلوم أن كل نبي و رسول بعث بشريعته التي كانت موافقة لأحوال زمنه . فبدأ كل نبي يبشر بالنبي الذي يبعث آخر الزمن ولكن تغيرت الأحوال مع مرور الزمن قبل بعثة النبي ﷺ حتى بعث النبي ﷺ و أكمل الله تعالى دينه . و انقطع نزول الوحي بعده ، و أعلن الله تعالى في كتابه المحكم حيث قال : " اليوم أكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي ... الخ " . . . . . و أصبح الإيمان بالنبي ﷺ كالإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام و وحيهم . و كل ما جاء و ا به . فلذا قال جل ثناؤه " و اتممت عليكم نعمتي " ..

و معنى " اْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ " في الآية : اتممت عليكم نعمة النبوة و اكملتها . و لأجل إكمال الدين و إتمام نعمة النبوة عليكم أيها الأمة المحمدية انقطع الوحي و أتم الله تعالى قصر النبوة بمحمد ﷺ حتى لم يبق فيه موضع لينة . فصار النبي ﷺ خاتم النبيين و آخرهم و لاني بعده .

### ﴿ مناظرة اليهود مع عمر رضی الله تعالى عنه ﴾

عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال : أي آية ؟ قال : " اليوم أكملت لكم

(٢) سورة المائدة : ٣

(١) سورة النساء : ١٠٤

دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً " قال عمر: " قد عرفنا ذلك اليوم  
والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ و هو قائم بعرفة يوم الجمعة " (١).  
قال أصحاب الآثار: إنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ لم يعتمر بعد نزولها الا أحداً و ثمانين يوماً  
أو اثنين و ثمانين يوماً ولم يحصل في الشريعة بعدها زيادة و لا نسخ و لا تبديل ألته . (٢)  
و علم من ذلك أن النبي ﷺ هو آخر الأنبياء لا نبي بعده . و اكتمل كتاب الذي أنزل إليه و صار آخر  
الكتب السماوية .

(٤) ... " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي  
أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ " (٣).

و لا يخفى على من تدبر أن هذه الآية تدل دلالة واضحة ، و توجب علينا أن نؤمن بمحمد ﷺ و بكل  
ما جاء به من الوحي و الكتاب ، و نؤمن بالأنبياء السابقين (عليهم السلام) ، و نؤمن بكل ما أنزل الله  
تعالى إليهم .

و الخلاصة أنه لو كان بعده ﷺ نبي لأخبرنا به القرآن الكريم و وجب الإيمان به . فإذا لم يكن  
كذلك ، كما هو الحال ، علم أنه ﷺ خاتم النبيين و لا نبي بعده ﷺ ؛

(٨) ... " وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ، أُولَئِكَ عَلَى  
هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (٣).

(٩) ... " لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ " .  
فإن هذه الآية و التي قبلها نص صريح على أن الله تعالى أمر العباد أن يؤمنوا بمحمد المصطفى ﷺ  
و بما أنزل إليه و بما أنزل إلى الأنبياء السابقين (عليهم السلام) قبله ﷺ . و كما أن هناك آيات  
متعددة و احاديث متواترة كثيرة تدل على الإيمان بمحمد ﷺ و الأنبياء السابقين (عليهم السلام) .

(١) صحيح البخاري : كتاب الايمان ، ج ١ ، ص ١١٠ .

(٢) تفسير الفجر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفتاح الغيب ، ص ٣٤ ، ج ١١ .

(٣) سورة النساء : ١٣٦ . (٣) سورة البقرة : ٥٠٣ .

ولا يوجد هناك ذكر نبي يُبعث بعد النبي ﷺ .  
 ويكفي لنجاتك أيها القارى ما ذكرناه من تفسير الآيتين ... والله أعلم .  
 (١٠) ... " إنا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " (١) .  
 فإن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه المحكم ، فلا يستطيع أحد أن يحرفه ولا يبدله لا حرفاً منه ولا نقطة  
 لأن الله وعد وعهد الحق بأنه يحفظه كما أحكامه منفذة إلى يوم القيامة . وقد علم من هذا أن النبي ﷺ  
 هو خاتم النبيين ولا نبي بعده ولن يكون هناك كتاب جديد ينسخ كتابه ولن يكون هناك شريعة  
 تنسخ شريعته ﷺ .

### ﴿ تنبيه ﴾

أيها القارى : وأمثال ما ذكرنا من الآيات الواردة في إثبات عقيدة ختم النبوة كثيرة جداً و يبلغ عددها  
 إلى أكثر من مائة آية : ومنها نصوص صريحة في هذا الباب ، ومنها ما يستنبط منها معنى ختم النبوة و  
 انقطاع الوحي بعده ﷺ .

... آقائى آيات الله ينكرون ، و بأى حديث بعده يؤمنون ....

و من أراد التفصيل فليرجع إلى " ختم نبوت كامل " (بالأردنية) من مؤلفات الشيخ محمد شفيع المفتى  
 الأعظم الديوبندى بالديار الباكستانية والهندية .

### ﴿ عقيدة ختم النبوة فى ضوء الحديث الشريف النبوى ﴾

#### ﴿ تنبيه ﴾

و من المعلوم أن الأحاديث الواردة فى هذا الباب أكثر من أن تُعدّ و تُحصى . فلذا نكتفى هنا بذكر  
 بعض منها : ولا نسرّد أقوال شارحى الحديث حتى لا يصير الكتاب ضخماً .

(١) ... " عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال مثلى و مثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيانا  
 فأحسنه وأجمله ألا موضع لبنة من زاوية من زوايا فجعل الناس يطوفون به و يعجبون له و يقولون هلا

(١) سورة الحجر : ٩ .

بين موضع لبنة .

- (٥) ... "عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى" (١) .
- (٦) ... "عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي" (٢) .
- (٧) ... "عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة نبذ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا" (٣) .
- (٨) ... "عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لو كان نبي بعدى لكان عمر بن الخطاب" (٤) .
- (٩) ... "عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : إن لى أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذى ليس بعده نبي" (٥) .
- وقد ورد فى هذا الحديث إسمان من أسماء النبي ﷺ فكلاهما يدل على أنه ﷺ خاتم النبيين : و اسمه الأول هو الحاشر وقد شرحه الحافظ ابن حجر العسقلاني فى "فتح البارى" بالتفصيل ثم : قال "إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة..... فلما كان لا أمة بعد أمته لأنه لا نبي بعده ، نسب الحشر إليه لأنه يقع عقبه ." (٦) .

(١) أبو داؤد ، ص ١٢٤ ، ج ٣ كتاب الفتن ، واللفظ له ، الترمذى ، ص ٣٥ ، ج ٢ .

(٢) الترمذى ، ص ٥١ ، ج ٢ ، كتاب أبواب الرؤيا ، مسند الامام أحمد ، ص ٢٦٤ ، ج ٣ .

(٣) صحيح البخارى ، ص ١٢٠ ، ج ١ ، واللفظ له ، الصحيح لمسلم ، ص ٢٨٢ ، ج ١ .

(٤) الترمذى ، ص ٣٠٩ ، ج ٣ ، أبواب المناقب .

(٥) متفق عليه ، مشكوة المصابيح ، ص ٥١٥ .

(٦) فتح البارى ، ص ٣٠٦ ، ج ٢ .

وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين " (١) .

(٢) ... "عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلي الخلق كافة وختم بي النبيون" .. (٢) .

وكذلك في الصحيحين رواية عن جابر<sup>رضي</sup> بهذا المعنى بأنه <sup>رضي</sup> قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي و قال في آخر الحديث : وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس كافة و أعطيت الشفاعة " (٣) .

(٣) ... "عن سعد بن أبي وقاص<sup>رضي</sup> قال قال رسول الله ﷺ لعلي<sup>رضي</sup> : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " (٤) .

والإمام العلامة الشيخ أحمد المعروف بشاه ولي الله المحدث الدهلوي<sup>رضي</sup> أورد في كتابه "إزالة الخفاء" حول ما أثر على رضي الله تعالى عنه ، حيث قال : فمن المتواتر : أنت مني بمنزلة هارون من موسى " (٥) .

(٤) ... "عن أبي هريرة<sup>رضي</sup> يحدث عن النبي ﷺ قال : كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون " (٦) .

وكان في بنى إسرائيل أنه إذا مات نبي من أنبيائهم يأتي من بعده نبي غير تشريعي ، لتجديد شريعة موسى عليه السلام .

وأما بعثة النبوة سواء كانت تشريعية أو غير تشريعية ، فقد أغلق باب قصرها بعد النبي ﷺ مطلقاً فلم

(١) صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، ص ٥٠١ ، ج ١ ، الصحيح لمسلم ، ص ٢٣٨ ، ج ٢ ، واللفظ له .

(٢) الصحيح لمسلم ، ص ١٩٩ ، ج ١ ، مشكوة المصابيح ص ٥١٢ .

(٣) صحيح البخارى ، ص ١٢ ، ج ١ ، الصحيح لمسلم ، ص ١٩٩ ، ج ١ ، مشكوة المصابيح ، ص ٥١٢ .

(٤) صحيح البخارى ، ص ٦٣٣ ، ج ٢ ، وفي رواية مسلم ، أنه لا نبوة بعدي ، الصحيح لمسلم ص ٢٤٨ ، ج ٢ .

(٥) إزالة الخفاء ص ٣٣٣ ، ج ٣ .

(٦) صحيح البخارى ، ص ٣٩١ ، ج ١ ، واللفظ له ، الصحيح لمسلم ، ص ١٢٦ ، ج ٢ ، مسند الإمام أحمد ،

ص ٢٩٤ ، ج ٢ ..



واسمه الثاني: "أعاقب" فقد فسره النبي ﷺ في الحديث نفسه بقوله:

"الذى ليس بعدى نبي"

(١٠) ... "وقد روى في أحاديث عديدة أنه ﷺ أشار بأصبعه التي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول:

"بعثت أنا والساعة كهاتين" (الحديث) .. رواه أنس بن مالك رضي الله عنه . (١)

وقد ذكر في هذا الحديث الصاق بعثة النبي ﷺ واتصالها مع القيامة أى أن بعثة النبي ﷺ من

علامات الساعة . فإنه ﷺ بعث رحمة للعالمين إلى يوم الدين ولا نبي بعده ﷺ كما فصله الإمام

القرطبي في كتابه: "التذكرة" فدونك ما قال:

"وأما قوله بعثت أنا والساعة كهاتين فمعناه أنا النبي الأخير فلا يلينى نبي آخر، وإنما تلينى القيامة

كما تلى السبابة الوسطى وليس بينهما أصبع أخرى ... وليس بينى وبين القيامة نبي" (٢).

### ﴿ نبذة من أقوال العلامة السندی ﴾

وقد شرح هذا الحديث، العلامة السندی في حاشيته على سنن النسائي، حيث قال:

"التشبيه في المقارنة بينهما، أى ليس بينهما أصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه ﷺ وبين الساعة" (٣)

### ﴿ إثبات عقيدة ختم النبوة بالإجماع وأقوال السلف ﴾

قال: حجة الإسلام الإمام أبو حامد محمد الغزالي في كتابه "الإقتصاد"

"إن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ ومن قرآن أحواله أنه أفهم عدم نبي بعده أبداً ..... وأنه ليس

فيه تاويل ولا تخصيص فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع" (٤).

(١) الصحيح لمسلم، ص ٣٠٦، ج ٢.

(٢) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ص ٤١١.

(٣) حاشية العلامة السندی على النسائي، ص ٢٣٣، ج ١.

(٤) الإقتصاد في الاعتقاد، ص ١٢٣.

وقد ذكر الملا علي القاري في كتابه "شرح الفقه الأكبر" حول مسئلة ختم نبوة سيد الأنام ﷺ فيما يلي: "ودعوى النبوة بعد نبينا ﷺ كفر بالإجماع" (١).

والبيك أقوال العلامة ابن النجيم المصري المشتهر بأبي حنيفة الثاني حيث قال: "إذا لم يعرف أن محمداً ﷺ آخر الأنبياء فليس بمسلم لأنه من الضروريات" (٢).

### ﴿ الروايات المتواترة في عقيدة ختم النبوة ﴾

قال الحافظ ابن كثير في تفسير آية "خاتم النبيين" ما يلي: "وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم" (٣).

فقد فسّر العلامة السيد محمود الألوسي صاحب تفسير روح المعاني آية "خاتم النبيين" بسلك التحرير، وقال:

"وكونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعى خلافه ويقتل إن أصر" (٣).

### ﴿ تنبيه هام ﴾

ولا يخفى عليك أيها القاري: إن عقيدة ختم النبوة كما ثبتت من توافر النصوص القرآنية وتواتر الأحاديث النبوية، كذلك ثبتت في كل عصر وزمان بإجماع الأمة المحمدية.

### السؤال الرابع:

- (١) ما هو تحريف المرزاتية لعقيدة ختم النبوة؟
- (٢) أذكر أحوال بدء هذه الفتنة المضلة بالإيجاز ثم أجب عما استدلت به المتسبي القادياني، جوانبا جامعاً؟

(١) شرح الفقه الأكبر، ص ٣٠٢.

(٢) الأشباه والنظائر، ص ٩١، ج ٢، طبع كراتشي.

(٣) تفسير ابن كثير، ص ٣٩٣، ج ٣.

(٣) روح المعاني، ص ٣٩، ج ٢٤.

## الجواب:

### ﴿خاتم النبيين والفرقة الزائغة المرتدة عن الإسلام -- القاديانية﴾

أيها القارى: قد علمت مما سطعت لوامع الحق ووضّح التفسير الصحيح للآيات القرآنية البيّنات التي أسلفناها عليك من كتب التفسير المتداولة في أيدي العلماء المقبولة بين الفضلاء، وصدعت السنة بالحق، أي الأحاديث المتواترة وزالت الشبهات بأقوال الصحابة والتابعين ولم يبق هناك ريب فيما سردنا من تحقيق أئمة اللغة والسلف الصالحين حول مسئلة خاتم النبيين ﷺ.

الآن: سنسرد عليك هنا إن شاء الله تعالى نموذجاً من عقائد الجماعة الضالة القاديانية التي اشتهرت في الآفاق بالأحمدية والمرزائية حتى يتجلى لك الأمر مثل فلق الصبح بحيث لم يغادر لمتكلف تكلفاً ولا لمتوهم توهماً.

فإنهم يقولون: إن معنى "خاتم النبيين" ختم النبيين، أي كان الله تعالى يبعث أنبيائه تترأ، و الآن يتأ الأنبياء من أتباع النبي ﷺ فإنه ﷺ يختم من يتبعه فيكون نبياً. اللهم... واعجباً لما تفوهوا. (١) وأما عندنا فعقيدة هذه الطائفة.. عقيدة فاسدة وباطلة، والذي اخترعها من عند نفسه أي المرزا أحمد القادياني، إنما هو أفاك دجال ضال مضل محرف ومفتري.

### ﴿دونك من أحسن ما قاله الشيخ المفتي الأعظم محمد شفيع الديوبندى﴾

لو كان المرزا أحمد القادياني وأتباعه صادقين في دعواهم الباطلة فليشتوا من اللغة العربية وقواعدها بأن معنى "خاتم النبيين" يتأ الأنبياء من ختم النبي ﷺ. فعليهم أن يعرضوا علينا دليلاً من أقوال أئمة اللغة العربية ولو كان قوله واحداً مع أن الكتب حولها لا تعد ولا تحصى. وإنى لمتيقن بأن المرزا وابنه مع جميع أصحابه لضعفوا عن إثبات حجة من كلام العرب لدعواهم الباطلة. وكما نص المتنبى القادياني في كتابه... "بركات الدعاء" (بالأردنية) (٢).

(١) حقيقة الوحي، ص ٩٤، العاشية، ص ٢٨، الخزان، ص ١٠٠، ٣٠، ج ٢٢.

(٢) بركات الدعاء، ص ١٥٠١٣، روحاني خزائن، ص ١٨٠١٤، ج ٢.

إنه جعل مسزلة القرآن أولاً والسنة ثانياً وأقوال الصحابة و التابعين أخيراً. وإن لم يكن قوله هذا إلا كقبيل يرى أسنانه (هذا مثل مشهور بالأردنية يستعمل لمن كان يظهر قوته من بعيد ويحجن ويخاف أن يقرب). فليتب الله القادياني وليأت بآية بينة من الكتاب في تفسير "خاتم النبيين" أن معناه عنده نبياً الأنبياء من ختم النبي ﷺ فإن لم يستطع فمس السنة، ولو كان حديثاً ضعيفاً فإن لم يستطع فمن أقوال الصحابة و التابعين و آثار السلف الصالحين.

... و لن يستطيع إن شاء الله ...

... وإذا لا يأتون بمثله أبداً ...

### ﴿ التحدي ﴾

الأ: أيها الطائفة المرزائية: إن كانت في قلوبكم الغيرة الإيمانية و صداقة في دعواكم الباطلة فلنأتوا برهان من كتابه المحكم إن كنتم صادقين، فإن لم تجدوا و لن تجدوا و من الأحاديث النبوية وإن كان حديثاً ضعيفاً، والذي يأتيني بدليل و حجة و مهما كان من آثار الصحابة و التابعين بأن معنى "خاتم النبيين" نبياً الأنبياء من ختم النبي ﷺ ليستحق الجائزة من كان و إنما كان، لو كان من أولى الألباب. ولكن بحول الله و قوته أقول علنية بأن المرزا و أمته لن يأتوا بحجة على ما تفوهوا به و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً. و هل من عين رأت و أذن سمعت بأن ما فسر به "خاتم النبيين" أهل هذه الفرقة الزائغة القاديانية هو يطابق الدلائل القطعية و الظنية من كتاب الله و سنة حبيبه ﷺ و أقوال الصحابة و من بعدهم من السلف الصالحين؟

و ما هذا الا كأوهن بيت من بيوت العنكبوت عند من له حظ من الكتاب و السنة و اتباع السلف.

### ﴿ بيان وجوه الإبطال حول تفسير القادياني ﴾

(١) ... تنبه: أيها القاري العاقل: إنما قال القادياني في ترجمة "خاتم النبيين" بأن الأنبياء ينبتون من ختم النبي ﷺ فهو محال، لأنه لا يوجد في كلام العرب و لا في محاوراتهم بل خلاف قوانين اللغة العربية. و لا يكون معنى "خاتم القوم" آخر القوم بأن ينبت القوم من ختمه و كذا "خاتم المهاجرين" أي ينبت المهاجرون من ختمه. و من ادعى ذلك فليأت برهان إن كان من الصادقين و لن يأت منه بنقير

ولا قطمير حتى يلج الحمل في سم الخياط.

(٢) ... قال المرزا أحمد القادياني في كتابه "ازالة الأوهام" إن معنى "خاتم النبيين" ختم به

النبيون. (١).

(٣) ... وكذا هذا المتنبى أضاف لفظة "الختم" إلى الجمع في مواطن عديدة نذكر نبذة منها:

"وُلدت في بيتنا بنت قبلي وكانت اسمها "جنة" وهي أكبر مني سنًا وكنت أنا خاتم

الأولاد لوالدي، لا ابن ولا بنت لهما بعدى" (٢).

لو كان معنى "خاتم الأولاد" عند المتنبى القادياني بأنه ما كان بعده لوالديه ابن ولا بنت لا صغير ولا

كبير ولا قصير ولا طويل ولا صحيح ولا سقيم لكان معنى "خاتم النبيين" عنده لا نبي بعد محمد

صلى الله عليه وآله لا ظلي ولا بروزي ولا تشريعي ولا غير تشريعي.

و أما إذا كان معنى "خاتم النبيين" نبياً الأنبياء من ختم النبي صلى الله عليه وآله كما ترجمه القادياني، فواجب على

أهل هذه الطائفة أن يترجموا "خاتم الأولاد" بأن بولد الأولاد من ختم المرزا القادياني لوالديه ..

وفي هذه الصورة كلما يختم المرزا المتنبى تلد أمه ولداً آخر. وما هذه إلا ككلمة لا تُعَدُّ أولادها

ولا تحصى.

-- ترجم الآن أيها القادياني إن كان لك الاستطاعة ؟ حقاً عليك قول الشاعر:

الجماعة ياول ياركا زلف درازميين ،

(٣) ... وكذلك من عقائده الزائغة أنه قال بنفسه: "وما بعث نبي من عهد النبي صلى الله عليه وآله إلى بعثة

المرزا أحمد القادياني".

أيها القاري: خذ ما سرد المتنبى المضل حول نبوته:

"فإن الله تعالى خصصني من بين هذه الأمة وأعطاني من الوحي وكثيراً من الأمور الغيبية ما لم يعط

أحدًا من العالمين، ولا الذين من قبلي من الأولياء والأبدال والصالحين.

(١) إزالة الأوهام، ص ٦١٣، روحاني خزائن، ص ٣٣١، ج ٣.

(٢) تروياق القلوب، ص ١٥٤، روحاني خزائن، ص ٣٤٩، ج ١٥.

و أتم الله تعالى نعمه عليّ و جعلني نبياً و لم يستحق نعمة النبوة أحد غيري. (١)  
و من المعلوم يدل ما سرده القادياني في ما أسلفنا عبارته على أن الله تعالى منّ نعمة النبوة بعد أربع مائة  
و ألف سنة إلى المتنبى المرزا القادياني فقط . و أما أتباعه جعلوا نبوته بعد موته بالخلافة أى أصبحوا  
قائلين بالخلافة لا النبوة . و بهذا التوجيه تنبأ القادياني نبياً من ختم النبي ﷺ لا غيره ، كما صرح به  
المرزا محمود في مؤلفاته فاستمع :

" كان ظهوره مقدراً عند الله تعالى في آخر الزمان فلما استجمع له جميع الكمالات المحمدية  
أعطى له النبوة فظهر إذاً بأنه نبي " (٢).

(٥) .. فإن أريد بلفظة " خاتم النبيين " أن الأنبياء ينبأ من ختم النبي ﷺ إذاً لا يكون النبي ﷺ خاتماً  
للأنبياء السابقين من أبنا آدم إلى سيدنا عيسى عليهم السلام . و هذا باطل بأنه خالف ما نصه القرآن الكريم  
..... و ما ذا بعد الحق إلا الضلال .....

(٦) .. فإن المرزا غلام أحمد القادياني اتبع النبي ﷺ فهل أصبح نبياً ؟ هذا هو معنى " خاتم النبيين "  
عند هذه الجماعة الضالة القاديانية ، و كذا هذا خطأ فاحش مما صرح القادياني بنفسه في مؤلفاته  
حيث قال :

" ههنا سائبين نسبي تحت هذه الآية المباركة :

" و أمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ " (٣).

" إن الله تعالى أدخلني في الدرجة الثالثة و أتم عليّ نعمته ( و أنا في بطن أمي ) التي ما كانت في طائفتي  
البشرية " (٤).

فدونكم : معنى " خاتم النبيين " عند الجماعة الزائغة هو ختم الأنبياء . و هذا لا يحصل إلا باتباع الأنبياء و  
المرزا غلام أحمد القادياني اتبع النبي ﷺ و نال هذا الختم و أصبح النبي ﷺ خاتم النبي لا خاتم النبيين .  
و بهذا المرجع قال المتنبى القادياني ما حصلت نعمة النبوة بالاتباع بل أتم الله عليّ و أنا في بطن أمي "

(١) حقيقة الوحي ، ص ٣٩١ ، روحاني خزائن ، ص ٣٠٦ ، ج ٢٢ . (٢) ضمیمة حقيقة النبوة رقم ١ ، ص ٢٦٨ .

(٣) سورة الضحى : ١١ . (٤) حقيقة الوحي ، ص ٦٤ ، روحاني خزائن ، ص ٤٠ ، ج ٢٢ .

## ﴿ الخلاصة ﴾

أى كمانه قال : لا ينبت الأنباء من ختم خاتم النبيين من عهد النبوة ﷺ إلى يومنا هذا ، وقد وقع التعارض في كلامه ، إذا ما المراد من ختم خاتم النبيين؟ وما فائدته؟  
..... وإن في ذلك لبالغا لقوم عابدين ، وذكرى لأولى الألباب المتقين .....

### السؤال الخامس :

- ( ١ ) ... ما المراد من النسي الظلي و البروزي في اصطلاح الطائفة الزائغة ؟
- ( ٢ ) ... أجب عما ادعاه هذا المتنبى القادياني جواباً مقنعاً و مسكناً ؟

## ﴿ الجواب بعون الملك الوهاب ﴾

### ﴿ تحقيق ” الظلي ” و ” البروزي ” في اصطلاح القاديانية ﴾

- ( ١ ) ... الظل هو تصوير كل شيء ، كما تقول : فاء ظل الشجرة ، أو تقول : إن المرزا غلام القادياني كان ظل الشيطان أى أصبح تصور الشيطان .
  - ( ٢ ) ... و البروز هو ظهور شخص في مكان شخص كما في قولك : إن المرزا القادياني ظهر في مكان الشيطان أى شكلاً و صورة .
  - ( ٣ ) ... الحلول هو دخول شيء في شيء كما تقول : سرى روح الشيطان في غلام أحمد القادياني سراية .
  - ( ٤ ) ... التماسخ هو إذا مات أحد تشكل أحد في مقعده كما في قولك : إن المرزا القادياني تشكل شكل الشيطان و أصبح شيطاناً جسماً .
- ايها القارى : إن من عقائد هذه الفتنة الردية أن غلام أحمد القادياني كان تنبأ بأنه نبي ظلي أى اتبع النبي ﷺ و أصبح ظلاً للنبي ﷺ . و تحت هذا المعنى كلام بأن القادياني اتحد مع النبي ﷺ و صار جوده وجود النبي ﷺ كما صرح به هذا الخبيث :

” صار وجودي وجوده “ ( ١ ) .

( ١ ) خطبة إلهامية ، ص ١٤٤ ، خزائن ، ص ٢٥٨ ، ج ١٢ .

.. المسيح الموعود ، المرزا القادياني ) الذي قدر مجيئه في آخر الزمان من الله الحكيم الديان لا فرق بينه وبين النبي ﷺ إلا أنه بروزي ظهر في قاديان .

... أفى هذا الكلام شك وريب ؟ بان الله تعالى بعث محمداً ﷺ أى ( المرزا غلام أحمد القادياني ) في قاديان مرة ثانية ( ١ ) .

و أما وجه تسمية المرزا بمحمد رسول الله ( معاذ الله ) عند عقائدهم الزائفة ، أى كانت بعثته ﷺ مقدرة مرة ثانية وبعثته الأولى كانت بشكل محمد العربي ﷺ بمكة المكرمة . وها بعثته الأخيرة في "قاديان" بصورة المرزا غلام أحمد القادياني المتصف بالبروزي والظلي أى هذه البعثة كانت بشكل المرزا البروزي مع روح النبي ﷺ بجميع الكمالات النبوية المحمدية كما نصّ المنبئ في هذا الموضوع :

( ١ ) ... " اعلم كما أن النبي الكريم ﷺ بعث في الألف الخامس ( ست مائة المسيحى ) وكذا المسيح الموعود ( المرزا القادياني ) بعث بصفات البروزي في آخر الألف السادس ( ثلث مائة والـف من الهجرة النبوية ) " ( ٢ ) .

( ٢ ) ... " كانت للنبي ﷺ بعثتان : ( ١ ) ... بعثة باسم محمد ﷺ في مكة المكرمة ،

( ٢ ) ... و بعثة باسم المسيح الموعود والمهدي المعهود أى نبي بروزي

وهو ..... المرزا غلام أحمد القادياني ( ٣ ) .

... ولا يخفى على القارى : إن أمير هذه الفتنة العظيمة المتبني المرزا غلام أحمد القادياني مع أتباعه استعملوا الظلية و البروزية في اصطلاحهم الشيعة و خدعوا بها المسلمين و استهزؤا الدين وما هذه الخداعة الا خداعة للنبي ﷺ .

..... و مكروا و مكر الله ... والله خير الماكرين .....

(١) كلمة الفصل ، ص ١٠٥ ، للمرزا بشير أحمد بن المرزا غلام أحمد القادياني .

(٢) خطبة الهامية ، روحاني خزائن ، ص ٢٨٠ ، ج ١٦ .

(٣) ندفة كولروية ، ص ١٦٣ ، حاشية روحاني خزائن ، ص ٢٢٩ ، ج ١٤ .



## ﴿ نبذة من أقوال القادياني الباطلة ﴾

أنا مؤمن بأن الله تعالى واحد لا شريك له ومحمد ﷺ رسوله و نبيه وهو خاتم الأنبياء و أفضل الرسل وأشرف الخلق و البشر ولا نبي بعده ﷺ إلا أن الله عز وجل آتسنى رداء النبوة المحمدية بصفة البروزية و الظلية ، وهذا كما أنك ترى وجهك في المرأة و ليس ما تراه هو عين وجهك بل إنهما شيء واحد ، أي ظل صورتك . و لو ترى أنهما اثنان ظاهراً وإنما وقع الفرق بين الأصل و الفرع فقط . (١)

... أيها القارى: فانظر إن كفر المرزا القادياني صريح و واضح لا ريب فيه . و ما معنى قوله: إني محمد ﷺ البروزي و الظلي ؟ و من برد رؤية النبي ﷺ بواسطة المرأة فليتنظر إلى غلام أحمد القادياني فإنه لا فرق بينه و بين النبي ﷺ ( معاذ الله ) . و بغض النظر عن خيائه و عقائده الواهية أتعجب من القاديانيين بأنهم يشتون له الدعاوى الباطلة لنبوته الكاذبة أنه ظلي و بروزي .

و ها أنا أعرض عليكم من أصل عقائدهم بأنها خطأ فاحش ، لا اعتبار لها عند أي أحد من العالمين :

(١) ... النقطة المحمدية : المرزا غلام أحمد القادياني هو ظل الله ، لأنه يشابهه بالمرتبة الألوهية كتشبيهه عكس المرأة على أصله . و كذا هو ظل النبي ﷺ لأنه يشبهه في جميع أمهات الصفات الألوهية كالحيادة و العلم و الإرادة و القدرة و السمع و البصر و الكلام ، و كذا يشبه النبي ﷺ بالقروعات بالدرجة التامة الكاملة (٢) .

(٢) ... كان وجود عمر رضى الله تعالى عنه وجوداً ظلياً ، و كان وجوده وجود النبي ﷺ (٣) .

(٣) ... "إن الخليفة في الحقيقة هو ظل الرسول" (٣) .

... و هل يستطيع أحد من القاديانية أن يقول بأن الرسول ﷺ هو الله و أن عمر و الخلفاء الراشدون هم الرسل و الأنبياء (معاذ الله) .

(١) كشتى نوح ، ص ١٥ ، خزائن ، ص ١٦ ، ج ١٩ .

(٢) سرمد چشم آريه ، ص ٢٤٢ ، ٢٤١ ، حاشية روحاني خزائن ، ص ٢٦٥ ، ج ١٣ .

(٣) ايام صلح ، ص ٣٩ ، روحاني خزائن ، ص ٢٦٥ ، ج ١٣ .

(٣) شهادة القرآن ، ص ٥٤ ، روحاني خزائن ، ص ٣٥٣ ، ج ٢ .

... نقدم مقالاً من أقوال القادياني بأنه قال: إن النبي ﷺ هو رب ظلي. وهل يكون النبي ﷺ رباً حقيقياً في الواقع؟

أو والد محمود القادياني أي المرزا القادياني صرح بذلك بأن الصحابة ظل النبي ﷺ. هل هذا حق؟ والجواب عنه لا.. لا.. لا.....

و يزعم المرزا أنه نبي ظلي، لا، بل هو نبي مخترع كذاب.

(٣)... عن أبي بكر قال قال النبي ﷺ: "السلطان (المسلم) ظل الله في الأرض، من أكرمه، أكرمه الله، ومن أهانه أهانه الله". (١)

... هل السلطان (الملك) يكون رباً؟ وهل يكون وجوده وجود الرب؟

الخلاصة أن الظلي و البروزي خدعة من خدع القاديانية خاصة.

### السؤال السادس:

وضح معنى الوحي والإلهام والكشف في اصطلاح الشريعة الغراء مع ذكر تحريفات القاديانيين في هذه المصطلحات ثم أجب عنها بالدلائل حتى يتجلى الأمر؟  
الجواب:

### ﴿الوحي﴾

... الوحي في اصطلاح الشريعة هو كلام الله تعالى المنزل من عنده تعالى إلى أنبيائه ورسله بذريعة الملك أي جبرئيل عليه السلام، وكذا يسمى هذا الوحي بوحي النبوة، وهذا خاص بالأنبياء عليهم السلام دون غيرهم.

وأما إذا كان بذريعة الإلقاء في القلب كما للأولياء فهو يسمى وحي الإلهام، سواء كان بواسطة الملك أم لا، وأما ما يرى في المنام فهو يسمى في اصطلاح الشريعة بالرؤيا الصالحة وهذا عام لجميع المؤمنين وعباد الله الصالحين. وقد يطلق الوحي على الرؤيا الصالحة والكشف والإلهام لغة، كما ورد في كتاب الله تعالى "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ" (الآية). وأما إذا أطلق لفظ الوحي لمصطلح شرعي فإنه يراد منه وحي النبوة وكذلك أطلق القرآن الوحي على وساوس الشياطين إطلاقاً لغوياً فقال عز من قائل

(١) كنز العمال ص ٣ ج ٦ رقم الحديث ١٣٥٨٠.

(١) ... "وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُؤَخِّرُونَ إِلَى آخِرَاتِهِمْ" (١).

(٢) ... "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، يُوحِي بَعْضُهُمْ

إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا" (٢).

ولكن في العرف لا يطلق لفظ "الوحي" على الوسواس الشيطانية.

### ﴿الإلهام﴾

... الإلهام هو إلقاء الخير في قلب المؤمن من جانب الله، وإذا حصل العلم بالحواس فهو إدراك حسي. وأما العلم الذي حصل بدون واسطة الحس والعقل من غير تفكير ولا رؤية، ومن دون أي سبب من الأسباب الظاهرية هو إلهام وهبة من الله تعالى. وأما ما ذكر في الحديث من الفراسة الإيمانية، فهي كسبية من وجه وهبية من وجه آخر.

وإن الكشف أعم من الإلهام لأنه يتعلق بالأمور الحسية والإلهام يتعلق بالأمور القلبية.

### ﴿الكشف﴾

... الكشف هو إظهار ما كان في علم الغيب من الأمور الغيبية أي كشف أستارها التي كانت مستورة قبل ذلك كما وضحها القاضي محمد علي التهانوي في كتابه المسمى بـ "كشاف اصطلاحات الفنون" "الكشف بالشين المعجمة عند أهل السلوك هو المكاشفة. والمكاشفة هي رفع الحجاب التي كانت بين الأمور الروحانية والجسمانية ولا يمكن إظهارها بالحواس" ثم قال:

"ورفع الحجاب يتوقف بصفاء القلب من جميع الشبهات والشكوك، وكلما

زادت نظافته وصفائه رفع الحجاب بقدرها، غير أن هذه الأمور ليست بصفة دائمة" (٣).

(١) سورة الأنعام: ١٢١.

(٢) سورة الأنعام: ١١٢.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون، ج ٢ ص: ١٢٥٣.

## ﴿الفرق بين الوحي والإلهام﴾

... وحي النبوة قطعي ومصان عن الخطاء، وفرض على النبي تليغه، ويجب على الأمة إتباع ذلك، والإلهام ظني وليس بمحفوظ عن الخطاء، وكما أن الأولياء غير معصومين، فلذا لا يكون إلهام الأولياء حجة على الغير، ولا يثبت منه حكم شرعي حتى الندب والاستحباب أيضاً. والعلم بالأحكام الشرعية منوطة بوحي الأنبياء عليهم السلام، وأما ما يصدر عن غير الأنبياء عليهم السلام من إلهام فهو من قسم البشارة وشرح المصدر ليس من جملة الأحكام الشرعية كما في قوله تعالى خطاباً إلى مريم عليها السلام:

”إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَى“ (١).

وما هذا إلا وحي الإلهام، وهذا يدخل تحت البشارة لا تحت الأحكام الشرعية، وفي بعض الأحيان يستعمل وحي الإلهام لفهم الأحكام الشرعية وفهمها. والدرجة بين الإلهام والوحي كالدرجة بين الرؤيا الصالحة والإلهام، أي كما أن الرؤيا الصالحة أقل من الإلهام درجة فكذا الإلهام أقل من وحي النبوة درجة. وكما أن الرؤيا الصالحة فيها نوعاً من الخفاء والإبهام بنسبة الإلهام، وهكذا الإلهام أخفى وأبهم من وحي النبوة أي بينهما عموم وخصوص مطلقاً. وأما الترتيب بينهما أن وحي النبوة أوضح ثم الإلهام ثم الرؤيا الصالحة. ومن أراد التفصيل فليرجع إلى رسالة ”الأعلام بمعنى الكشف والوحي والإلهام“ الملحقة بـ ”احتساب قاديانيت“ المجلد الثاني من مؤلفات الشيخ والعالم الرياني صاحب الفضيحة محمد إدريس الكاندهلوي.

## ﴿توقف سلسلة الوحي﴾

ولما توفي رسول الله ﷺ انقطع نزول الوحي حتى لم يبق لقصر النبوة موضع لبنة، وقد صنّف مشائخ الأمة المحمدية حول هذه المسئلة تصانيف كثيرة وصرحوا فيها بتصريحات واضحة ونسرد ههنا نبذة منها:

(١)... عن محمد بن إسحاق عن أبيه أن أبا بكر الصديق قال عند وفاة النبي ﷺ:

”اليوم فقدنا الوحي ومن عند الله عز وجل الكلام“ (٢).

(١) سورة طه: ٣٨.

(٢) رواه أبو إسماعيل الهروي في دلائل التوحيد، كنز العمال ص ٢٣٥ ج ٤ حديث رقم ١٨٤٦٠.

(٢) ... وكذلك قال في خطبته الطويلة :

"قد انقطع الوحي وتم الدين أو ينقص وأنا حي... رواه النسائي بهذا اللفظ معناه في الصحيحين" (١).

(٣) ... قال الإمام الجليل أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري :

"حدثنا الحكم بن نافع أنا شعيب عن الزهري ثنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الله بن عتبة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقرّبناه وليس إلينا من سريره شيء ، الله محاسبه في سيرته ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدّقه وإن قال : إن سيرته حسنة" (٢).

(٤) ... قال الإمام المحدث أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري :

"حدثني زهير بن حرب أنا عمر و بن عاصم الكلابي نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : قال : أبو بكر بعد وفات رسول الله ﷺ لعمر انطلق بنا إلى أم اليمن نزرها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما انتهينا إليها بكت فقالا لها : ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله ﷺ فقالت : ما أبكى أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ولكن أبكى أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها" (٣).

وما في كنز العمال :

"قد علمت ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكى على خير السماء انقطع عنا" (٤).

(٥) ... قال العلامة المفسر بأسرار القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي :

"لأن بموت النبي ﷺ انقطع الوحي" (٥).

(١) الرياض النضرة ص : ٩٨ ج ١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص : ٩٣ .

(٢) صحيح البخاري ص ٣٢٠ ج ١ .

(٣) الصحيح لمسلم ص : ٤٩١ ج ٢ .

(٤) كنز العمال ص : ٢٢٥ ج ٤ حديث رقم ١٨٤٣٣ وابعوانه .

(٥) المواهب اللدنية ص : ٢٥٩ .

(٦) ... و كما ذكر العلامة ابن حجر المكي حكماً لمدعى النبوة في فتاوه حيث قال :

"ومن اعتقد وحيًا بعد محمد ﷺ كفر بإجماع المسلمين" (١) .

لم ترتكب جماعة القادياني جريمة التحريف في مفهوم الكشف والإلهام فحسب بل قلبوا الحقائق ولبسوا في وحي النبوة وأتبعوا النبوة للمتنبي المرزا وجمعوا ما تفوه من وحيه الكاذب والمخترع وجعلوه كتاباً وسموا به "التذكرة" والحال أن التذكرة من أسماء القرآن الكريم كما قال جل ثناؤه :

"كَلِمَاتٌ تَذَكُّرَةٌ ، فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ، فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ " (٢) .

وهذه الآية تدل دلالة واضحة على أن "التذكرة" اسم من أسماء القرآن الكريم، وأما الجماعة القاديانية وضعوا اسماً لمجموعة وحي المرزا غلام أحمد القادياني ... أما هنيح بعملهم الباطل قلوب المؤمنين؟ وما تثار المسلمون بذلك؟ فهم استخدموا اسم القرآن غير المعروف لمجموعة كلام المرزا تجنباً عن الضجة زوراً وكذباً باسم "التذكرة" يعني الوحي المقدس والرؤيا والكشف من المسيح الموعود " إن القاديانية تعتقد على أن الوحي ما زال متواصل على نبوة غلام أحمد القادياني الكذاب، والتذكرة كتاب ضخيم حجمه ٨١٨ صفحة. وجمع فيه الخرافات والتنبؤات المزعومة القاديانية التي ما سمعنا بها أباننا الأولين، و من ادعى النبوة بعد سيدنا محمد ﷺ وهو كافر ومرتد كما مر آنفاً من البراهين القاطعة.

ونذكر ههنا نموذجاً من دعاويه الباطلة التي بلغت إلى عدد كثير، منها يقول :

(١) ... "كما صرحت لكم مراراً أن كل ما أنزل إلي هو كلام الله قطعي و يقيني كما أن القرآن

والتوراة كلام الله. وأنا نبي بروزي وظلي ومرسل من جانب الله تعالى و يجب على كل

مسلم طاعتي في جميع الأحكام الشرعية ويؤمن معترفاً بأنني أنا المسيح الموعود" (٣) .

(١) ختم النبوت كامل للمفتي محمد شفيع، ص ٣٢٢ .

(٢) سورة عبس: ١١، ١٣ .

(٣) تحفة الندوة ص: ٤ ورحاني عزائن ج ١٩ ص: ٩٥ .

(٢) ... والوحي الذي أنزل الله عليّ تجد فيه خطاباً يصفني بالرسول والنبي والمرسل إلى الخلق أكثر من مائة مرة فكيف يصح قول من يقول: إنه لم يصرح علي رسالته ونوته بل أقول: إن هذا النوع من التصريح لم يكن أقل من الماضي بينما أصبحت التصريحات المعلنة علي نبوتي أكثر مما مضى، وهكذا تجد الوصف في السكالمات الربانية التي ألقيت إليّ في كتاب "براهين أحمدية" الذي مضى علي طبعه إثنان و عشرون عاماً.

ومن بين ما أوجي إليّ: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره علي الدين كله"

وقد وصفني الله فيه بالرسول (١).

(٣) ... الخلاصة أن الله تعالى خصني من بين الأنام و جعلني نبياً و أتاني كثيراً من الوحي ما لم يعط أحد من قبلي من الأبدال و الأولياء و الأقطاب. وهذه منحة إلهية ساقها الله إليّ دون الآخرين. (٢).

(٤) ... إنني أؤمن بالقرآن كذلك أؤمن بتردد بالوحي الذي أنزل إليّ و صدقته الآيات الباهرات التي ظهرت عندي و أقسم بالله واقفاً في بيت الله الحرام أن الوحي الذي يأتيني هو من عند الله و كلام الله الذي أنزل عليّ موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم أجمعين. (٣)

(٥) ... وكيف أنكر ما أوحى الله عز وجل إليّ و حياً تواتر لمدة ثلاث و عشرين سنة بل أذعن و أؤمن بجميع ما أنزل عليّ كما يماني بكل ما أنزل من قبلي. (٤)

- 
- (١) مجموعه إشتهارة: ص ٣٣١ ج ٣، ايك غلطي كاإزالة ص ٢، روحاني خزائن ص ٢٠٦ ج ١٨.
- (٢) حقيقة الوحي ص: ٣٩١ روحاني خزائن ص ٣٠٦ ج ٢٢.
- (٣) ايك غلطي كاإزالة، ص ٨، روحاني خزائن ج ١٨ ص ٢١٠، صميمه النبوة في الإسلام ص ٣١٠.
- حقيقة النبوة ص ٢٦٣، مجموعه اشتهارات ص ٣٣٥ ج ٣.
- (٤) حقيقة الوحي ص: ١٥٠ روحاني خزائن ج ٢٢، ص: ١٥٣.

انظرأيها القارى الكريم: كيف ادعى المرزا غلام أحمد القاديانى أن جبرئيل عليه الصلوة والسلام هو الذى يأتيه بالوحي .

## (دعاويه الكاذبة)

- (٦)... "جائى أنيل واختارنى وأدار اصبعه وأشاره إن وعدالله أتى فطوبى لمن وجد و رأى " "وفى حاشيته: إن الله تعالى سمي جبرئيل بـ" آئل " بأنه ينزل مرة بعد مرة". (١)
- (٤)... "فبان الله تعالى أرانى آياته الواضحة لو كانت ترى هذه الآيات لقوم نوح عليه الصلوة والسلام لما غرقوا". (٢)
- ومن عقائد الإسلام أن الأنبياء معصومون عن الخطاء والعصيان وهى ميزة لهم بخلاف أتباعهم فإنهم غير معصومين. وقد ادعى القاديانى لنفسه العصمة أيضاً حيث يقول:
- (٨)... " ما أنا إلا كالقرآن وسيظهر على يدي ما ظهر من الفرقان" (٣).
- والقرآن هو كتاب مقدس لدى الأمة الإسلامية، وتعتقد القاديانية أيضاً أى أن القرآن محفوظ عن الخطاء والزيادة والنقصان، وقد جعل القاديانى كلامه بمثابة القرآن الكريم المنزل من عندالله العزيز حيث يقول:
- (٩)... " نحن نزلناه وإنا له لحافظون" (٤)
- وهذه كانت آية من كتاب الله تعالى، فإن المتنبى القاديانى تلاعب فيها وألصقها على نفسه، وإن الله تعالى وعد حفظ كتابه إلى قيام الساعة ولا تبديل لكلماته، وكذلك المرزا ادعى لكلامه هذه القدسية حيث قال:
- (١٠)... "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ" (٥).

(١) حقيقة الوحي ص ١٠٣ وروحانى خزائن ص ١٠٦ ج ٢٢.

(٢) تزمة حقيقة الوحي ص ١٣٤ وروحانى خزائن ج ٢٢ ص ٥٤٥.

(٣) المذكرة ص: ٦٤٣.

(٤) تذكرة ص ١٠٤، طبع ٣ ربهوة.

(٥) تذكرة ص: ٣٤٨، ٣٩٣.



قد أجمع العلماء وأهل السلوك من الأمة المحمدية على أن النبوة والرسالة ختمت بمجيء النبي محمد ﷺ، وهو خاتم النبيين لا نبي بعده، والذي ادعى النبوة بعد سيدنا محمد المصطفى ﷺ وهو كافر مرتد وخارج عن دائرة الإسلام إلا أن بعض بشارت النبوة والرسالة موجودة حتى الآن كآلالهايم والكشف والرؤيا الصادقة التي تخطى بها صلحاء الأمة أيضاً أما الكرامات للأولياء خاصة ولا يجوز لأحد أن يدعى النبوة بصدورها كما لا يجب الإيمان بذلك في الشريعة.

والإيمان واحب بكتاب الله وسنة حبيبه المحمدي ﷺ فحسب، وكذا رؤيا الأنبياء وحى كما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه:

وأما رؤيا الولي وإلهامه ليسا بحجة عند الشرع، وغير أن رؤيا الأنبياء حجة شرعية يجوز به ذبح ولد معصوم كما في قصة سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وعلى عكس ذلك لا يحل لولي أن يقتل إنساناً بموجب إلهامه و منامه ولم تثبت حججه شرعاً، شأنه كرجل اتصف ببعض صفات الملك أو الوزير فلا يصير ملكاً ولا ينبغي له أن يدعى الملك أو الوزارة ويمارس صلاحيتها ولا يتعرض الحسب بنهضة الخروج على القانون والطاؤ. هكذا لو وجدت عند أحد صفة من صفات النبوة ببعض الوقت ليس من حقه أن يدعى النبوة ويتربع على عرش النبوة إلا يحرم من الإيمان ويعد من المرتدين والبعثت على حريم النبوة الحاتمة.

والخلاصة أن من ادعى النبوة بعد نبي محمد ﷺ وهو ضال مضل مرتد وكافر وخارج عن دائرة الإسلام.

”عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات“ (١).

وإن هذا الحديث يدل على أن النبوة قد ختمت والوحي قد انقطع... إلا أن المبشرات باقية فإنها جزء من النبوة، وهي الرؤيا الصادقة من المؤمن فإن الرؤيا جزء من النبوة كما سرد الإمام الحلبي البخاري رحمه الله تعالى:

قال حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. وكذا رواه ثابت وحميد وإسحاق بن عبد الله وشعيب عن أنس وعبادة بن الصامت عن النبي ﷺ (٢).

(١) رواه البخاري في كتاب التعبير ص: ١٠٣٥ ج ٢، وكذا رواه مسلم في صحيحه.

(٢) صحيح البخاري كتاب التعبير ص ١٠٣٥ ج ٢.

## ﴿شبهة ودحضها﴾

لقد ثبت بالأدلة الشرعية والأحاديث المتواترة إثبات ختم النبوة بمحيى النبي ﷺ حيث أنه خاتم النبيين لا نبي بعده ، وكان على الطائفة القاديانية امتثال هذا الأمر وتسليمهم لذلك وإعلان البراءة عن المتنبى الكاذب غير أن جراتهم وتعديهم على الحق يزيدهم في طغيانهم نفوراً ، وقد حق عليهم قول الله عز وجل : **وَكَذَلِكَ بَطَّيْعُ اللَّهِ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُكْبِرٍ جَبَّارٍ.....**

وقد ثبت بالأحاديث المتواترة ختم النبوة على رسول الله ﷺ غير أن زعيم الطائفة القاديانية يطبل ويزمر بأن هذه الأحاديث توحى على أن باب النبوة ما زال مفتوحاً.....

.....إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ.....

ويقول : قد ورد في الحديث أن جزء النبوة ما زال باقياً ، فهذا دليل على بقاء نفس النبوة لا محالة مثلاً : إذا كانت قطرة الماء باقية يطلق عليها اسم الماء فبقاء جزء النبوة تدل على بقاء النبوة نفسها . والأمر مفروض لأصحاب العقول الراجحة و من حقهم أن يحكموا في هذا العصر المتطور في العلم والفضل على هذه الفلسفة الباطلة بأن مدعى النبوة إذا لم يعرف الفرق بين الكل والجزء مع بدايته ويعتبر وجود الجزء هو وجود الكل وهذا باطل علمياً . فإن التحريمة جزء من الصلاة فهل هي الصلاة الكاملة عنده ، وغسل اليدين جزء في الوضوء كأنه نفس الوضوء ، وكذا كلمة "الله أكبر" جزء من الأذان هل يعد كل الأذان والإسك ساعة من الأكل والشرب يعتبر صوماً ؟  
..... وَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ.....

ونقول حول هذه الفكرة التي افتري المتنبى القادياني من عند نفسه بأنه أراد من جزء الشيء تمامه . إذا كان القادياني دائماً يأخذ من الجزء الكل وإذا صح هذا الإطلاق فيصح أن نقول لحجر واحد ولبنة واحدة قصرأ كاملاً وبيتاً مشيداً ، وفي المأكولات أجزاء عديدة ومنها الملح فهل يصح أن نسمى الطعام ملحاً والملح طعاماً ؟ ويجوز لنا أن نقول لحيط واحد فماشياً وللظفر إنساناً وللحبل سريراً أعلى حدته قوله ؟ عجبا للنبوة التي تنكر البيهيات والمحسوسات ، وإذا كان الأمر ليس كما تصوره أيها القادياني فكيف تجعل الجزء السادس والأربعون من النبوة نبوة مستقلة ؟

أما قولك بأن فطرة الماء تسمى ماءً كالأنهار والمحيطات  
أقول لك إنك أخطأ في التحليل فإن أجزاء الماء لدى العقلاء والعلماء غاز أكسيجن وهادروجين  
وهي متواجدة في القطرة والبحر على السواء. ولا يصح أن نسمى جزء أكسيجن بماء ولا هيدروجين  
ماءً. أفلا يصح القياس والتمثيل عند أرباب العلم فجعل جزء النبوة بمثابة النبوة لا محالة باطل .  
إن كنت لاتدرى فذاك مصيبة ..... وإن كنت تدرى فذاك مصيبة أعظم .

### السؤال السابع:

حزرت ثلاثة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يستدلها المتنبى القادياني على نبوته الكاذبة  
تحريفاً وتليسا ثم رَدَّ منها بجواب شافٍ ؟

### الجواب:

لوتعمقنا في البحث حول مسألة ختم النبوة لوجدنا أن النقاش مع القاديانية لا فائدة منه لأن المسلمين  
يعتقدون ختم النبوة بمعنى سيدنا محمد ﷺ ، والقاديانية تزعم على زعيم القاديانية أن باب النبوة  
سدت بمجيئه إلى يوم القيامة .

وأصبح الفرق واضحا بأن ختم النبوة عندنا بمحمد ﷺ وعندهم بالقادياني .  
وبعد هذا نطلب منهم الأدلة على دعواهم : فليأتوا آية واضحة وحديث يبين من الكتاب والسنة أن  
تدل على أن النبوة ما ختمت بمحمد ﷺ بل سيبعث نبي بعد ألف وأربعمئة عام باسم المرزا غلام  
أحمد القادياني وهو يكون خاتم النبيين إلى يوم القيامة .  
والله إذا اجتمع القادياني مع خلفاءه واتباعه الأحياء والأموات على أن يأتوا بدليل على دعاويهم الباطلة  
فلن يفلحوا أبداً .

وقد صرح المرزا القادياني قائلاً .

(١) ... وإنما فضلت وحظيت بأن ألقب بالنبوة دون الأنام لأنني أنا الذي أستحقها غير الخلائق. (١)

(٢) ... البروزي المحمدي الذي كان معهوداً من القديم وذلك أنا الذي أصغني الله عز وجل

بالنبوة غير الأنام ، وختم النبوة كان مقدراً في آخر الزمان على البروزي المحمدي مع

جميع الكمالات المحمدية ، وظهر الآن فهو -- أنا ، و ما بقيت نافذة غير نافذتي ليؤخذ

الماء من عين النبوة . (٢)

(١) حقيقة الوحي ٣٩ خزائن ص ٣٠٦ ، ج ٢٢ .  
(٢) ايك غلطى كا ازاله ص ، ١١ ، روحاني خزائن ص ٢١٥ ، ج ١٨ .

(٣) ... فلماذا نحن المقاتلون بالنبي الواحد في هذه الأمة ، ومن عقائدنا: إنه لم يبعث نبي من عند

النبوّة إلى اليوم إلا المرزا غلام القادياني . ( ١ )

(٤) ... حاب و خسر من لم يقبل النبي الحق العظيم الذي أرسل إليه ، و طوبى لمن عرفني و

اطاعني و قبل نبوتي . لأنى آخر سبيل من سبل الله عز و جل ، و آخر نور من أنوار الله عز و جل ،

و من تركنى فهو شقى لأن ما سوى ظلمة . ( ٢ )

(٥) ... فأراد الله أن يتم البناء و يكمل البناء باللينة الأخيرة فأناتلك اللينة . ( ٣ )

(٦) ... لا يبعث في الأمة المحمدية أكثر من نبي واحد كما أن النبي ﷺ أخير بعثة نبي واحد

في أمته وهو المسيح السعود . ولا يسمى أحد غيره بنبي الله ولا رسوله البتة . وكذا ما

أخبرنا رسول الله ﷺ بعثة نبي آخر بل نهى مطلقاً بقوله " لا نبي بعدى إلا المسيح

السعود " لا غير من نبي ولا رسول .

تنبيه:

و خلاصة هذه الافتباسات الرائفة التي اقتبسها المرزا القادياني أن النبوّة ختمت به أى كانه هو خاتم

النبيين ( معاذ الله )

### ﴿ تحريفات القاديانية ﴾

١... ( الآية الأولى ) ..... "بني آدم ائما ياتيكم"

قال المرزا غلام أحمد القادياني :

'بني آدم ائما ياتيكم' رسل منكم يقضون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم

يخزنون " ( ٣ )

( ١ ) حقيقة النبوّة ص : ١٣٨ للمرزا محمود القادياني .

( ٢ ) كشفي نوح ص ٥٦ ، روحاني خزائن ص ٦١ ، ج ١٩ .

( ٣ ) خطبة الهامية ص : ١١٢ ، خزائن ص ١٤٨ ، ج ١٢ .

( ٣ ) سورة الاعراف : ٣٥ .

وقد نزلت هذه الآية على النبي ﷺ، وذكر فيها الأنبياء الذين يعثرون بعد النبي ﷺ، وكذا فيها خطاب لبني آدم، وما دام بنو آدم موجودين فإن باب حصن النبوة مفتوح.

### الجواب الأول:

ولا يخفى بأن هذه الآية أي "يا بني آدم" قد كوزت في هذا الركوع من سورة الأعراف ثلاث مرات. والآية الأولى "يا بني آدم" تتعلق بـ "اهبطوا بعضكم لبعض عدو" وصيغة "اهبطوا" خطاب لآدم وحوًا عليهما السلام وأولادهما. وأما البحث تحت آية رقم ٣٥ من سورة الأعراف وبدأ القرآن يقص قصة آدم عليه السلام من الآية العاشرة إلى آية خمس وثلاثين، وتدل سياق الكلام بأن هذه الآية خطاب لأولاد آدم عليه السلام، وكذا حكاية من الأحوال الماضية.

### الجواب الثاني:

وقد تنور الأمر من دستور القرآن مثل فلق الصبح بأنه يخاطب أمة الإجابة بـ "يا أيها الذين آمنوا"، وأمة الدعوة بـ "يا أيها الناس". وما وجدنا القرآن الكريم أنه يخاطب الأمة المحمدية بـ "يا بني آدم" وكذلك هذه الآية تدل دلالة واضحة وتفصل لفصلة ناطقة بأن هذه الآية أخبرتنا عن الأحوال الماضية.

### ﴿تنبيه مع وضاحة مهمة﴾

نعم إن الأمة المحمدية تدخل تحت عموم آية "يا بني آدم" في الأحكام الشرعية السالفة بشرط أن لا تكون منسوخة وأما إذا نسخت أو نزل حكم أو أمر يمنع الأمة المحمدية عن اشتغالها تحت عموم الآية المذكورة، إذا لا يكون أحكامهما واحدة.

### الجواب الثالث:

أما تفكرت هذه الطائفة أن تحت عموم هذه الآية أي "يا بني آدم" تدخل اليهودية والنصرانية والوثنية والسيغية والشيوعية. نعم.. هل يخرج من هؤلاء نبي؟ وإن لم يخرج نبي فلم أخرجتم أيها القاديانيون هؤلاء الكفرة والفجرة من عموم الآية المذكورة تحت نقاشنا؟

وقد ثبت أن الخطاب ولو كان عاما لكن خرج منها أشياء عديدة بالقرائن والأحوال والوقائع  
المخصوصة ، وكذا تدخل المرأة والخنى تحت عموم بنى آدم ، فليَم ما أخرجهما من عمومها؟  
فإن قيل: لم تنبأت المرأة من قبل ولا في هذا العصر؟  
قلنا: كان الأنبياء يبعثون من الله تعالى أولاً وأنتم أيها القاديانية جعلتم الرسالة الآن إطاعة عامة ، وها  
تدخل فيها المرأة والخنى ، فلذا يلزم عندكم أن يبعث الأنبياء من المرأة والخنى .

#### الجواب الرابع:

ولو أريد من "يا بنى آدم اما يأتينكم رسل" بأنها عهد و وعد باتيان الرسل والأنبياء وكذلك المعنى فى  
"اما يأتينكم منى هدى" مثل "يأتينكم رسل" أى تدل على إتيان شريعة جديدة ، والحال أن هذا خلاف  
العقيدة القاديانية لأن عندهم كذلك لا يبعث نبي تشرىعى بعد النبي ﷺ .

#### الجواب الخامس:

(١) ... "اما" حرف شرط ليس تحققها بضرورة . و "يأتينكم" فعل المضارع ولا يجب الاستمرار له  
دائماً كما فى قوله تعالى ..

"فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أُخْداً" (١)

هل تكون مريم عليها السلام حية إلى يوم القيامة؟ وترى بشرأ؟ ولو كان فعل المضارع يستعمل فى  
بعض الأوقات للاستمرار ولكن لا يجب استمراره إلى يوم القيامة . وإذا كَرَّرَ الفعل مرة أو مرتين فيجوز  
تعبيره بالاستمرار كما فى هذه الآية: "فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أُخْداً"

(٢) ... "إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ" (٢)

وهذه الآية تدل دلالة واضحة بأن من يحكم بالتوراة قد سبق . وأما هذه المسئلة قد أنارت كفلق الصبح  
بأن ليس لأحد الحق أن يبلغ التوراة حتى صاحب التوراة .

(٣) ... "وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأَنَّكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ" (٣)

(١) سورة مريم : ٢٦ . (٢) سورة المائدة: ٣٣ . (٣) سورة الأنعام: ١٩ .

لا شك أن النبي ﷺ كان نذيراً في مدة ولكن بدون الوساطة انسد إنداره و تبشيره .

(٣)... "وَسَحَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَّالِ يُسَبِّحُنَ وَالطَّيْرَ" (١).

تسيح الجبال والطيور كان محدوداً إلى حياة نينا داؤد عليه السلام ، فلما توفي سدّ تسيحهما، ومع ذلك أستعمل في كل مكان فعل المضارع.

### الجواب السادس:

(١)... "فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى" (٢)

(٢)... "وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" (٣)

(٣)... "فَإِنَّمَا تَنفَقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَن حَلَفْتَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْعُرُونَ" (٤)

(٤)... "وَإِنَّمَا نُرِيكَ نِعْمَ الَّذِي نَعْلَمُهُمْ أَوْ نَنُوفِيكَ فَإِنَّمَا مَرَجِعُهُمْ" (٥)

(٥)... "إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا" (٦)

(٦)... "فَإِنَّمَا تَرِيَنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا" (٧)

(٧)... "أَمَّا تُرِيَنِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" (٨)

(٨)... "وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ" (٩)

(٩)... "فَإِنَّمَا تَدْعُهُنَّ بِكُ فَإِنَّمَا مِنْهُنَّ مُنتَقِمُونَ" (١٠)

ولا يخفى أن فعل المضارع أستعمل في جميع هذه الآيات بالنون الثقيلة، وقد علمت القاديانية بأن ليس معنى الآيات ههنا استمراراً بل هذا أحوال الحكايات الماضية.

### الجواب السابع:

نذكر ههنا بضعة دلائل مما قال الامام السيوطي في " الدر المنثور":

"يا بني آدم إنا ياتينكم رسل منكم"

(١) سورة الأنبياء: ٤٩. (٢) البقرة: ٣٨. (٣) الأنعام: ٦٨. (٤) الأنفال: ٥٤.

(٥) يونس: ٣٦. (٦) بنى اسرائيل: ٢٣. (٧) مريم: ٢٦. (٨) المؤمنون: ٩٣.

(٩) الأعراف: ٢٠٠. (١٠) زحرف: ٣١.

أخرج ابن جرير عن أبي يسار السلمي فقال إن الله تبارك وتعالى جعل آدم و ذريته في كفة فقال يا بني  
آدم بما يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ، ثم نظر إلى الرسل فقال يا أيها الرسل كلوا من  
الطيبات واعملوا صالحا. (١)

وكل هذا حكاية من عالم الأرواح .  
الجواب الثامن :

ولو سلمنا بأن هذه الآية دليل على إتيان نبي بعد النبي ﷺ ، ومع ذلك لا يكون المرزا غلام أحمد  
القادياني نبياً إلى صباح يوم القيامة لأنه أقر بنفسه أنه ليس من أولاد آدم عليه السلام ، والآية السابقة  
كانت خطأ على نبي آدم عليه السلام .

المرزا غلام أحمد القادياني عرف نفسه بالألفاظ الآتية فليلاحظ

” كرم خاكي هوں میرے پیارے نہ آدم زاد هوں

هوں بشر کی جائے نفرت اور انسانوں کی عار “ (٢) .

الترجمة :

إنني دودة أرض ولست من بني آدم

وإنما أنا سواة البشر وعار أناس .

(٢) ... (الآية الثانية) ..... ”من يطع الله والرسول“

”وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا “ (٣)

قال القادياني من أطاع الله ورسوله فهو نبي و صديق و شهيد و صالح ، وقد ذكر في هذه الآية أربع  
درجات : والإنسان إذا اتصف بهذه الصفات الأربعة فكيف لا يكون نبياً؟ و تمييز صفة النبوة من بين  
الصفات الأربعة أليس بتحريف؟

ولو أريد منها المعية والمصاحبة فقط، فكيف النتيجة إذا؟ إن أبا بكر الصديق و عمر الفاروق كانا مع  
الصديقين والشهداء طول حياتهما، أما كانا صديقاً و شهيداً؟

(١) الدر المنثور: ص ٨٢، ج ٣

(٢) براهين الأحمديّة الجزء الخامس، روحاني خزائن ص: ١٢٤، ج ٢١

(٣) سورة النساء: ٦٩ .



## الجواب الأول:

وليس المراد ما ذهبت القاديانية بأنها تدل على حصول الدرجات الأربعة، بل المراد من الآية المذكورة أنه من أطاع الله ورسوله يحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما تدل عليه آخر الآية دلالة ساطعة بقوله تعالى "وحسن أولئك رفيقاً"

## الجواب الثاني:

ومعنى الآية ههنا معية ومصاحبة لا عينية، لأن المعية في دار الدنيا لا يمكن مع جميع المؤمنين، فلذا أريد منها السعية في الآخرة لا في الدنيا، كما أن المجدد إمام المفسرين في قرن الألف من الهجرة جلال الدين السيوطي رحمه الله سرد في تفسيره الشهير بـ "الجلالين" وهو تفسير مقبول عند الطائفة المرزائية، عليك بما سلك في التحرير في سبب نزول هذه الآية:

قال بعض الصحابة للنبى ﷺ كيف تراك في الجنة، وأنت في الدرجات العلى، ونحن أسفل منك، فنزلت: "ومن يطع الله والرسول... و حسن أولئك رفيقاً".

رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم. (١)

وقال الإمام محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الرازي المشتهر بخطيب الري في تفسيره في سبب نزول هذه الآية: "ومن يطع الله والرسول. ذكروا في سبب النزول وجوهاً: الأول: روى جمع من المفسرين أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ كان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه. فأتاه يوماً وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه، فسأله رسول الله ﷺ عن حاله، فقال يا رسول الله: ما بي وجع غير أنى إذا لم أراك اشتفت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى أفاك، فذكرت الآخرة فحقت أن لا أراك هناك، لأنى إن أدخلت الجنة فأنت تكون في درجات البيين،

(١) تفسير الجلالين ص: ٨٠.

وأنا في درجة العبيد فلا أراك، وإن أنا لم أدخل الجنة فحينئذ لا أراك ابداً فنزلت هذه الآية (١) وعلم من هذا بأن المراد من المعية هي الرفافة في الجنة لا كما زعمت الطائفة الزائفة المرزانية وكذا ذكر هذا المعنى في تفسير ابن كثير وتوير المقياس وروح البيان.

الحديث النبوي: (١)

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء" (٢)

ولو أريد من المعية حصول الدرجة العليا وما أكثر من تاجر أمين وصادق في زماننا، فلتبين المرزانية كم خرج منهم الأنبياء؟

الحديث النبوي: (٢)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من نبي يَمْزُجُ الْأَخْيَرَ بين الدنيا والآخرة وكان في شكوه الذي قُبِضَ أَخَذَتْهُ نَحْةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ "مَعَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ" فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ. (٣)

وأصبح الأمر واضحاً بأن الآية لا تدل على مجيء نبي بل بعث النبي من قبل. وكان النبي ﷺ يمتنى المعية في الآخرة.

### ﴿التذكرة في حصول الدرجات العليا﴾

كلما ذكر في القرآن الكريم درجات المؤمنين في الدنيا لا يوجد هناك ذكر النبوة ولو كان جميع الدرجات التي يمكن نيلها مذكورة، كما قال جل ثناؤه:

(١) "وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ" (٣)

(١) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ص: ١٤٥، ج ١٠، طبع دار الفكر.

(٢) منتخب كنز العمال ج ٣ ص: ٤ حديث ٩٢١٤، ابن كثير ص: ٥٢٣، ج ١، طبع مصر وكذا رواه الترمذي.

(٣) مشكوة ص: ٥٣٤ ج ٢، ابن كثير ص: ٥٢٢ ج ١. (٣) سورة الحديد: ١٩.

(٢) "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْجِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ" (١).

(٣) وصف الله عز وجل المجاهدين بقوله: "أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَأْتُوا بِالْحَمَىٰ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (٢).

وفي هذه الآيات يوجد ذكر الصديق و الصالح و جميع الدرجات العليا ولا يوجد ذكر النبوة. الخلاصة: حينما ذكر الدرجات ما ذكرت هناك النبوة و كلما ذكرت النبوة لم تذكر هناك الدرجات بل ذكرت المعية و المصاحبة فقط.

### الجواب الثالث: (٣)

هل أطاع النبي ﷺ أحد من الناس في مدة الألف و ثلاث مائة سنة أم لا؟  
وإن أطاعوه و اتبعوه فليَمَ ما ظهر نبي؟ إن لم يطعه أحد من هذه الأمة إذا ليسوا من خير الأمة بل هم من شر الأمة (معاذ الله). أى ما أتى أحد حق الإطاعة، و الله تعالى قد مدح الصحابة في كتابه المحكم بأنهم قد أذوا حق الإطاعة و اتبعوا النبي ﷺ في جميع ما يتعلق بدنياهم و آخرتهم كما قال! و يطعون الله و رسوله (٣).

أيها القاديانية: وضحوا لنا الأمر لِمَ لم يتبأ نبي من الصحابة رضى الله عنهم؟ ولو كانت نتيجة الإطاعة الكاملة حصول النبوة إذا لِمَ لم ينل أكابر الصحابة هذا المنصب العظيم؟ فإنهم موصوفون بـ "رضى الله عنهم و رضوا عنه" و رضا الله أكبر نعمة من نعم الله عز وجل كما قال جل ثناؤه: "وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ" (٣).

(٢) الآية سورة الحجرات: ١٥.

(٣) سورة التوبة: ٤٢.

(١) الآية سورة العنكبوت: ٩.

(٣) سورة التوبة: ٤١.

## الجواب الرابع:

وان سلّمنا بغضّ النظر لحسن دفتاق بأن النبوة تحصل بالإطاعة الكاملة للنبي ﷺ فإن ذكر النبوة التشريعية و غير التشريعية؟ فلم خصصتموها بغير التشريعية؟ جعلتموها من عند أنفسكم ما سمعنا مثل هذا من آياتنا الأولين.

وان أريد بالآية المذكورة أن فيها ذكر نيل النبوة و في الآية بيان النبيين لا المرسلين. والنبي يكون تشريعياً والرسول غير تشريعي كما أن الفرق بينهما واضح، لا يشعرها إلا من كان من أولى الألباب. ومن اللازم إذاً أن ياتي النبي التشريعي، وهذا خلاف عقائدكم الزائفة. عليك أيها القاري باستماع ما سرد القادياني الكذاب:

أبدأ ببيان نسختي تحت الآية الكريمة: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ"

"فإن الله تعالى منّ عليّ بنعمة النبوة وأدخلني في الدرجة الثالثة وأعطاني هذه النعمة الجليلة التي ليست في سعتي البشرية (وأنا في بطن أمي)". وقد علّم من هذه العبارة بأن المرزوما حصل على النبوة باتباع النبي ﷺ بل نالها بطريق الهبة من الله تعالى كما أسلفنا عبارته، فلذا بطل استدلال القاديانيين من الآية المباركة.

## الجواب الخامس:

وان حصلت النبوة بالإطاعة فقد أصبحت مكتسبة، والحال أن الله تعالى قد أخبرنا في كتابه العظيم بأن النبوة موهوبة كما قال عز وجل:

"اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ" (١).

والحاصل: والذي جعل النبوة مكتسبة فقد كفر وحصل وأضل، "لأن النبوة امرؤهي"

(١) سورة الأنعام: ١٢٣.

(١) ... وسند كرههنا نبذة من أقوال الإمام الشعراني :

"فإن قلت فهل النبوة مكتسبة أم موهوبة؟ فالجواب ليست النبوة مكتسبة حتى يتوصل إليها بالنسك والرياضات كما ظنه جماعة من الحمقاء. (١) وقد أفتى المالكية وغيرهم بكفر من قال إن النبوة مكتسبة" (١).

(٢) ... وقد حرر القاضي عياض المالكي رحمه الله تعالى في كتابه "الشفاء":

من ادعى نبوة أحد مع نبينا ﷺ أو بعده، أو من ادعى النبوة لنفسه أو جوز اكتسابها، والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها الخ. وكذلك من ادعى منهم أنه يوحي إليه وإن لم يدع النبوة.... فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي ﷺ لأنه أحمر ﷺ أنه خاتم النبيين لا نبي بعده" (٣).

وقد أنارت هذه المسئلة كفتق الصبح في هذين الضولين بأن الذي يعتقد باكتساب النبوة يعد من الذين كذبوا الله ورسوله. وقد أفتى العلماء وخاصة المالكية بأن من يعتقد بهذه العقيدة الباطلة.. فهو كافر... يجب قتله.

### الجواب السادس:

وإن كانت الإطاعة والاتباع شرطاً لحصول النبوة مع ذلك فإن المرزا غلام أحمد القادياني لم يكن نبياً لأنه ما اتبع النبي ﷺ إتباعاً كاملاً.

وستورد لك ههنا من الأعمال التي لم يتبع النبي ﷺ فيها ما يلي :

(١) ... ما حج المرزا غلام أحمد القادياني.

(٢) ... وما هاجر المرزا القادياني.

(٣) ... وما جاهد المرزا بالسيف بل حرم الجهاد.

(٤) ... وما ألصق الحجر ببطنه.

(١) مثل الطوائف الباطلة كالفاديانية وغير ذلك.

(٢) اليواقيت والجواهر ص: ١٦٣، ١٦٥، ج ١. (٣) الشفاء ص ٢٣٦، ٢٣٧، ج ٢.

(٥) ... وعمّ الزنا في الهند وما رجم المرزا زانياً ولا زانية.

(٦) ... وكثرت السرقة في الهند وما حكم بقطع يد لا سارق ولا سارقة.

وما ذا بعد الحق إلا الضلال...

### الجواب السابع:

وكذلك لفظة "مع" تستعمل لمعان عديدة، منها المصاحبة أى المعية كما فى الآيات القرآنية الآتية:

(١) ... إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا... (١)

(٢) ... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. (٢)

(٣) ... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا. (٣)

(٤) ... مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ. (٤)

(٥) ... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. (٥)

### تسبيبه:

وإذا كانت المصاحبة مع النبى سبباً لحصول النبوة فكذلك المصاحبة مع الله ستكون سبباً لحصول الألوهية، (معاذ الله)

### الجواب الثامن:

هذه الأدلة التى أوردناها كلها مستنبطة من القرآن الكريم فليقدم المرزانيون أدلتهم من أقوال مفسر أو مجددٍ وألا أدلتهم مردودة و غير مقبولة ، لأن المرزا غلام أحمد القاديانى كتب حول دعاويه الباطلة :  
"ومن أنكر المجددين فهو من الفاسقين" (٦)

(١) سورة التوبة: ٣٠ . (٢) سورة التوبة: ٣٦ . (٣) سورة النحل: ١٢٨ .  
(٤) سورة الفتح: ٢٩ . (٥) سورة البقرة: ١٥٣ . (٦) شهادة القرآن ص ٣٨ خزائن ص: ٣٣٣، ج ٦ .

## الجواب التاسع:

ولو كان عند القاديانية تحصل النبوة والدرجات العليا بالإطاعة، إذا يرد السؤال: هل النبوة الحاصلة ظلية أو بروزية أو حقيقية؟ ولو ثبت بأن النبوة تكون ظلية أو بروزية كما هي عقيدة القاديانية لوجب كذلك أن يكون الصديق والشهيد والصالح بروزياً وليس كذلك عند أحد من العالمين.

ولو كان الصديق حقيقياً للزم أن تكون النبوة حقيقية مع درجتها، والأمر مُسَلَّم أيضاً عند القاديانية بأنه ليس لأحد أن ينال النبوة التشريعية بعد نبينا محمد ﷺ، ولذا لا يطابق دليل المرزائيين دعوتهم الباطلة.

(٣)... (الآية الثالثة)..... "وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ"

قال المرزا غلام أحمد القادياني: إن الفئة القاديانية منكرون عقيدة ختم النبوة، فلذا يقولون متحرفاً الآيات القرآنية ومستدلاً منها: قال الله تعالى:

"هو الذي بعث في الأميين رسلاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب

والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، وأخرين منهم لما يلحقوا بهم" (١)

ومنهج استدلالهم أن الله تعالى بعث محمداً العربي ﷺ إلى الأميين وكذا بعث نبياً في "قاديان" للذين يأتون من بعده. (معاذ الله)

## الجواب الأول:

(١)... قال العلامة المفسر الكبير ناصر الحق والدين المعروف بالقاضي البيضاوي:

"وأخرين منهم عطف على الأميين أو المنصوب في يعلمهم وهم الذين جاءوا بعد

الصحابة إلى يوم الدين فإن دعوته وتعليمه يعم الجميع"

(٢)... وكما صرح به النبي ﷺ: "أنا رسول من أدركت حياً ومن يولد بعدى" (٣)

(١) سورة الجمعة: ٣٠٢.

(٢) كنز العمال: ج ١١ ص ٣٠٣ رقم الحديث ٣١٨٨٥، الخصائص الكبرى ص ٨٨ ج ٢.

## الجواب الثاني:

القرآن يفسره بعضه بعضاً. هذه قاعدة يستعملها المفسرون. وتعّد هذه القاعدة من أحسن التقاسير عندهم، ولما رأينا الآية المذكورة تحت هذه القاعدة تدل على أنها جواباً لدعاء ابننا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه عليه السلام دعا عند بناء بيت الله المكرّم. قائلاً ومنادياً:

”رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ“ (١).

والآية التي نبحث فيها كانت نتيجة وجواباً لدعاء التحليل عليه السلام وهي:

”هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا... الخ“ أي بعث الرسول المعظم إلى الأميين. وهذا ليس محدوداً بل إلى جميع الناس كافة أي إلى يوم القيام فهو نبي وهاد، بعثه الله تعالى إلى الخلق رحمة للعالمين كما قال عز من قائل: ”بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا“ (٢). أو كما قال النبي ﷺ: ”أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً“

فعلم من هذا أن ما ادّعى المرزا غلام أحمد القادياني بأن البعثة على قسمين قديم وحديث أي بعثة في مكة وبعثة في ”قاديان“ وكل ما استدل القادياني باطل ودجل وإفك لا أصل له. سبحانه هذا بهتان عظيم... لأن الآية تتحدث عن بعثة واحدة إليهم، أي عامة إلى جميع من يأتي إلى يوم يوثق الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين“

## الجواب الثالث:

ولا يجوز عطف ”آخرين“ على ”رسولاً“ لأن ما يتعلق بالمعطوف عليه لا بد أن يكون متعلقاً بالمعطوف كما هنا ”رسولاً“ معطوف عليه، و”في الأميين“ مقدم بعلق بالمعطوف عليه. وإذا عطفنا ”آخرين“

(١) سورة البقرة: ١٢٩.

(٢) سورة الاعراف: ١٥٨.



على "رسولاً" لوجب تعلق "في الأميين" على "آخرين" إذا يكون المعنى أن رسولا آخر يبعث "في الأميين". وهذا المعنى فاسد لأن المراد من الأميين هم أهل العرب كما صرح به القاضي البيضاوى فى تفسيره "فى الأميين أى فى العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن". وكذا لفظة "منهم" تدل دلالة واضحة بأن الرسول منهم أى من العرب، والمرزا القاديانى ليس بعربى... والخلاصة أنه لا يوجد عند المرزائية إلا الاستدلالات الباطلة والمخترعات الكاذبة الدجلية.

..... وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا.....؟

### الجواب الرابع:

وقد جاءت لفظة "البعث" فى الآية بصيغة الماضى، وإذا عطف "آخرين" على "رسولاً" لوجب استعمال البعث بصيغة المضارع وإتيان صيغة الماضى والمضارع فى وقت واحد محال غير مساع.

### الجواب الخامس:

تعالوا أيها المسلمون وانظروا ماذا رأى المفسرين الذين خلوا قبل ظهور المتنبى القاديانى:

- (١) ... "قال المفسرون: هم الأعاجم يعنون بهم غير العرب، أى طائفة كانت. قاله ابن عباس وجماعة. وقال مقاتل: يعنى التابعين من هذه الأمة الذين لم يلحقوا بأوائلهم. وفى الجملة معنى جميع الأقوال فيه، كل من دخل فى الإسلام بعد النبى ﷺ إلى يوم القيامة، فالمراد بالأميين العرب وبالآخرين سواهم من الأمم" (١).
- (٢) ... "وهم الذين جاءوا بعد الصحابة إلى يوم الدين" (٢).
- (٣) ... "هم الذين يأتون من بعدهم إلى يوم القيامة" (٣).

(١) التفسير الكبير ص: ٣٠ ج ٣ طبع مصر. (٢) تفسير أبو سعرد ج ٣ جزء ٨ ص: ٢٣٤.

(٣) تفسير الكشاف ص ٥٣٠ ج ٣.

## الجواب السادس:

"عن أبي هريرة رضى الله عنه قال:

كنا جلوساً عند النبي ﷺ فانزلت عليه سورة الجمعة "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم" قال قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سألت ثلثاً و فينا سلمان الفارسيّ وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لنال رجال أو رجل من هؤلاء" (١) أي يخرج جم غفيرة من العجم و الفرس لتقوية أمور الدين ولنصرة الإسلام والمسلمين كما أنه قد خرج العلماء العظام والمحدثون الكبار والمشايخ والمفسرون والفقهاء والأئمة المجتهدون وأهل التزكية من المجتهدين والصوفية من العجم والفرس، وبذلوا جهدهم لخدمة الإسلام والمسلمين "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم" أي من أبي هريرة إلى أبي حنيفة رضى الله عنهما. ومن كان من الأمتين والآخرين كلهم مجموعون إلى باب النبي ﷺ وهو مفتوح لجميع من يريد الفلاح بدخوله فليقبل وليبادر إليه. وقد انكشف الغطاء من هذا الحديث بأن نبوة النبي ﷺ عامة وتامة وكافة للناس أي أن النبي ﷺ معلم ومرتب ومزك بعث إلى الخلق رحمة للعالمين إلى العرب والعجم والغائب والحاضر والأبيض والأحمر... نعم! فأخبرونا في الآية ذكر النبي ﷺ وبعثته العامة أم بشارة عن نبي جديد؟

فما هذا إلا الخيلة الباطلة والدعاوى الكاذبة بدون دليل؟

(٣)... (الآية الرابعة)..... "وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" (٢)

ولا يخفى بأن المنتسبي المرزا القادياني استدل من هذه الآية على إجراء النبوة: "وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" أي يؤمنون بالوحي الذي أنزل من قبل"

(١) صحيح البخارى ص: ٤٢٤ ج ٢، مسلم ص ٣١٢ ج ٢، الترمذى ص: ٢٣٢ ج ٢، مشكوة المصابيح ج ٢ ص ٤٦

(٢) سورة البقرة: ٣.

## الجواب الأول:

ومعنى الآخرة فى الآية هو القيامة كما صرح الله عم نواله فى مقام آخر:

"إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرُ" (١).

وقال جل ننازه "عَمِيرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ" (٢).

وقال عز من قائل: "وَالْآخِرُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" (٣).

فالحاصل أنه قد ذكر الله "الآخرة" فى القرآن فى أكثر من خمسين موضعاً، وحيثما

استعمل "الآخرة" إستعملها لمعنى واحد وهو يوم القيامة والجزاء، وكما نقل المفسرون

رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما: "وبالآخرة أى بالبعث والقيامة والجنة

والنار والحساب والميزان" (٤).

فالإخلاصة معنى الآخرة هو القيامة لا غير كما زعمها أهل الباطل.

## الجواب الثانى:

قال القاديانى: طالب الفوز من آمن بكل ما جاء به خاتم النبیین، نبى آخر الزمان محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم:

"وبالآخرة هم يوفون" ونائل النجاح من آمن بالقيامة والحساب والجزاء (٥).

وكذا راجع "الحكم" عمود ٢ ج ١٠، ١٤ يناير ١٩٠٦ ص ٥ عمود ٣٠٢. ترجم فيها القاديانى

وبالآخرة هم يوفون أى نتيقن بالآخرة. ثم كتب: أتيقن بالقيامة.. وهذا تفسير حكيم نور الدين خليفة

قاديان "ونؤمن بالساعة" (٦).

ولذا كل ما أرادت القاديانية من "وبالآخرة هم يوفون" أنها وحى، بل هو تحريف وزندقة وخلاف

تصريحات أكابرهم القاديانية.

(١) سورة العنكبوت: ٦٣. (٢) سورة الحج: ١١.

(٣) سورة المحل: ٣١. (٤) تفسير ابن جرير ص: ١٠٦ ج ١، وتفسير الدر المنثور ص: ٢٤٤ ج ١.

(٥) الحكم رقم ٣٣، ٣٥، ٣٨، ١٠ أكتوبر ١٩٠٣ م انظر خزينة العرفان ص: ٨٤ ج ١ للمرزا القاديانى.

(٦) ضميمه بدر، ج ٨ رقم ١٥، ص: ٣ تاريخ ٣ فبراير ١٩٠٩.

### الجواب الثالث:

ومن المعلوم أن الطائفة القاديانية معرّاة من العلم والمعرفة والحلم والذكاء. واعجباً للمتسبي المرزا القادياني كان جاهلاً وغبياً. ألهم... وكيف ادّعى النبوة على هذا الحال؟ فبانه كان لا يُميّز بين المذكر والمؤنث، وبين الواحد والجمع، كما أن لفظة "الأخرة" مؤنث والوحي مذكر كيف أصبحت صفتها مؤنثاً؟ أي فإن المرزا جعل الأخرة صفة للوحي. وهل هذا الحال والجنون؟ اللهم نعم.

وقوله تعالى: "وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرُ" أنظروا أن الدار الآخرة مؤنث فلذا أستعمل الضمير مؤنثاً أي لهي والوحي مذكر ولاهبة له من صفة المذكر، وهل يستطيع أحد أن يقول بأن معنى الآخرة الوحي الآخر؟ (٥)... (الآية الخامسة)..... "وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ" (١).

قال المتسبي المرزا غلام أحمد القادياني مفسراً قوله تعالى: "وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب" أي جعلنا النبوة والكتاب في أولاد إبراهيم عليه السلام. وعلم من هذا أن باب النبوة مفتوح إلى أن يبقى أولاد إبراهيم عليه السلام.

### الجواب الأول:

وإن أريد من هذه الآية أن باب النبوة مفتوح فلزم نزول الكتاب أيضاً. وهذا باطل عند القاديانية أيضاً. وأما الدليل الذي يمنع نزول الكتاب فكذا يمنع إجراء النبوة.

### الجواب الثاني:

ولا يخفى بأن الفاعل في "جعلنا" هو الله عز وجل أي كان النبوة أصبحت موهوبة، والحال أنها عند القاديانية مكتسبة أي يمكن حصولها بالإطاعة. وإذا رأينا من كل وجه نجد اعتراضات القاديانية بخلاف أدلتهم وعقائدهم.

(١) سورة العنكبوت: ٢٤.

## ﴿اعتراضات القاديانية للأحاديث النبوية والأجوبة عليها﴾

### الحديث الأول: (١) ولو عاش إبراهيم:

قال المتنبى القادياني: "ولو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً" أى استدل بهذا بأن إبراهيم بن نبينا محمد ﷺ لو كان حياً لنال النبوة، فإنه ما حصل على النبوة لأجل وفاته وإلا لكان الإمكان له بحصولها.

### الجواب الأول:

الرواية التي استدل بها المتنبى القادياني أوردتها الإمام الهمام وحجة الإسلام البحر المدقق أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه في كتابه الشهير بـ "ابن ماجه" في باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته، ونصه فيما يلي:

"عن ابن عباس لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ صلى ﷺ وقال إن له مرضعاً في الجنة ولو عاش لكان صديقاً نبياً ولو عاش لعنتت أخواله القبط وما استرق قبطي" (١)

(١) ... قد تكلم الشاه عبد الغنى المجددي حول هذا الحديث في كتابه المسنى بـ "إنجاح

الحاجة على ابن ماجه" ودونك نبذة من أقواله:

"وقد تكلم بعض الناس في صحة هذا الحديث كما ذكر السيد جمال الدين المحدث في روضة الأحاب" (٢)

(٢) ... سرد العلامة علي بن سلطان محمد القاري في كتابه "الموضوعات الكبرى" فاستمع منها أنموذجاً.

"قال الإمام النووي في "تهذيبه" هذا الحديث باطل وجمارة على الكلام بالمغيبات و مجازفة و هجوم على عظيم" (٣).

(١) سنن ابن ماجه ص: ١٠٨. (٢) إنجاح الحاجة على ابن ماجه، ص ١٠٨.

(٣) الموضوعات الكبرى ص: ٥٨.

(٣) ... قال الشيخ عبدالحق الدهلوي في كتابه المسمى بـ "مدارج النبوة" ما وصل هذا الحديث إلى حد الصحة ولا اعتباره. ومن رجال سنده أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف. (١)  
(٣) ... قال الإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى والإمام داؤد رحمهم الله تعالى :  
إن أباشيبة إبراهيم بن عثمان ليس بثقة.

وقال الإمام الترمذي..... هو منكر الحديث.

وقال الإمام النسائي..... متروك الحديث.

وقال الإمام الجوزجاني..... لا اعتبار له.

وقال الإمام أبو حاتم..... هو ضعيف الحديث.

و إبراهيم بن عثمان ضعيف لا ينبغي أن يكتب حديثه لأنه روى الأحاديث المنكرة عن الحكم بن عتيبة. (٢)  
واعلموا أن أباشيبة روى هذه الرواية عن الحكم بن عتيبة.

وقد علمتم أقوال أكابر الأمة عن روى هذا الحديث وهو أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الذي لا شك في ضعفه عند أئمة الحديث. وأما القاديانية فقد تمسكت بهذه الرواية الضعيفة دليلاً لإثبات عقائدهم الباطلة. فليعلم القاديانيون: أنه لا يكفي الخبر الواحد لإثبات العقيدة ولو كان صحيحاً. فهل يستوى الصحيح والضعيف؟

### الجواب الثاني:

وا عجباً لإفلاس القاديانيين بأن ابن ماجه قد روى رواية صحيحة قبل الرواية التي ناقشناها وكذا ذكرها الإمام الأجل البخاري رحمه الله وهي خلاف العقيدة القاديانية على إجراء النبوة.  
باليه: لو يطالع المتنبي القادياني الرواية الصحيحة قبل الضعيفة وهي:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ فقال مات وهو صغير ولو قضى

(٢) تهذيب التهذيب ص: ٩٣، ٩٥ ج ١.

(١) مدارج النبوة ص: ٢٦٤ ج ٢.

أن يكون بعد محمد ﷺ نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده. (١)  
 وهذا حديث صحيح كذا ذكره البخاري في صحيحه دونك فاحفظه:  
 حدثنا ابن نمير قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل قلت لابن أبي أوفى رأيت  
 ابراهيم بن النبي ﷺ؟ قال: مات صغيراً ولو قضى أن يكون بعد محمد ﷺ نبي لعاش  
 ابنه ولكن لا نبي بعده. (٢)

### ﴿ الملاحظة ﴾

قال القادياني في كتابه "شهادة القرآن" ص ٢١، روحاني خزائن ص ٣٣٤ ج ١، إن صحيح البخاري  
 أصح الكتب بعد كتاب الله.  
 لو كان عند القاديانية أمانة دينية لما رجحت الرواية الضعيفة بمقابلة الرواية الصحيحة التي رواها  
 البخاري وابن ماجه. فعلم من هذا أن الأمانة الدينية والمرزانية شينان متضادان لا يجتمعان أبداً. دونكم  
 رواية أخرى عن عبد الله ابن أبي أوفى برواية الإمام أحمد: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن ابن  
 أبي خالد قال: سمعت عبد الله ابن أبي أوفى يقول: "لو كان بعد النبي ﷺ نبي ما مات ابنه إبراهيم" (٣)  
 وروى أحمد وابن منده من طريق السدي سألت أنساً كم بلغ إبراهيم؟ قال: كان قد ملأ المهدي ولو بقي  
 لكان نبياً ولكن لم يكن ليبقى لأن نبيكم آخر الأنبياء. ولفظ أحمد "لوعاش إبراهيم بن النبي ﷺ لكان  
 صديقاً نبياً" ولم يذكر القصة. (٤)  
 اعلموا قد صحت هذه الرواية من جم غفير من المحدثين العظام مثل الإمام البخاري وابن ماجه وأحمد.

(١) باب ما جاء في الصلوة على بن رسول الله ﷺ وذكر وفاته ص ١٠٨ ابن ماجه.

(٢) باب من سمي بأسماء الأنبياء ص ٩١٣ ج ٢ صحيح البخاري.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٤٠ عمود الحديث ١٨٦٣٠.

(٤) تلخيص التاريخ الكبير لابن عساكر ص: ٣٩٣ ج ١.

فتح الباري ج ١٠ ص: ٣٤٦ باب سمي بأسماء الأنبياء واللفظ له.

والذى ترك هذه الرواية وتمسك دليلاً بالرواية الضعيفة المردودة التى أنارت كذبها مثل فلق الصبح بالنصوص القرآنية ومئات من الأحاديث النبوية، وكذا هذه الرواية خلاف ماورد فى الكتاب والسنة،

وما يستدل بها إلا الذى صدق عليه قوله تعالى:

”ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة“ (١).

### الجواب الثالث:

قد يستعمل حرف ”لو“ لأمر محال كما فى قول الله عم نواله:

”لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا“ (٢).

وكذلك التعليق فى الرواية المذكورة محال. واستدل المتبى القاديانى منها لإثبات عقيدته الزائفة عملاً فى علم الكلام.

### الحديث الثانى: (٢) ولا تقولوا لا نبى بعده:

قالت القاديانية إن عائشة رضى الله عنها قالت:

”قولوا خاتم الأنبياء ولا تقولوا لا نبى بعده“ (٣).

وقد ثبت من هذا أن النبوة مستمرة عند القاديانية.

### الجواب الأول:

(١) ... ولا أصل ولا سند لنسبة هذا القول إلى عائشة رضى الله عنها. ولا يوجد سند هذا

القول فى أى كتاب من الكتب المعتمدة فى الدنيا. والاستدلال بقول لا سند له على خلاف

النصوص القطعية والأحاديث المتواترة دجل وختل.

(٢) ... قال النبى ﷺ ”أنا خاتم النبیین لا نبى بعدى“

(١) سورة البقرة: ٤. (٢) سورة النساء: ٢٢.

(٣) تكملة مجمع البحار ج ٥ ص: ٥٠٤، الدر المنثور ص: ٢٠٣ ج ٥.



وأما ما روته عائشة رضي الله عنها خلاف قول النبي ﷺ وإذا تعارض قول النبي ﷺ والصحابة رضي الله تعالى عنهم يرجح قول النبي ﷺ. وقد ثبت حديث "لا نبي بعدى" من الروايات المتعددة بالأسانيد الصحيحة. وأما ما روى عن عائشة هو قول موضوع لا سند له. وكيف هذا يكون حجة في مقابلة الأحاديث الصحيحة؟

(٣)... وقد روى عن عائشة في كنز العمال بأنها قالت "لم يبق من النبوة بعده شيء الا مبشرات" وهل بقي مساعٍ لنسبة القول الموضوع الى عائشة بعد ما صرحت بتثني النبوة بعد النبي ﷺ؟

(٤)... فلتلاحظ أيها القارى دجل عقيدة الفتن الضالة القاديانية بأنها استدلت القول الذى ذكر في مجمع البحار استدلالاً ناقصاً وهو قول بغير سند وفيه "هذا ناظر إلى نزول عيسى عليه السلام" (١).

وكذلك قول المغيرة والأقوال الواردة التي استدلت بها القاديانية كلها كانت إرادة القائل منها نزول عيسى عليه السلام.

... ولا تقولوا لا نبي بعده لأنه ينزل عيسى عليه السلام.

... وقولوا: إن محمداً ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده لأن عيسى عليه السلام كان نبياً قبله.

(٥)... ولا تقولوا لا نبي بعده: فإن كلمة "بعده" وقعت خيراً في هذا القول فلذا تحتل معاني عديدة:

المعنى الأول: لا نبي مبعوث بعده ﷺ: أى لا ينبأ أحد بعد النبي ﷺ، وهذا هو الصحيح كما ذكر في حاشية مشكوة المصابيح نقلاً عن المرفقة.

والمعنى الثانى: لا نبي خارج بعده أى لا يظهر نبي بعد النبي ﷺ وهذا خطأ، لأن عيسى عليه السلام ينزل بعد النبي ﷺ، وهذا هو المعنى الذى أراده المغيرة رضي الله عنه بقوله "لا نبي بعده" و كما أن هذا القول يطابق عقيدتنا مائة في المائة.

والمعنى الثالث: "لا نبي حتى بعده" وقد أرادت عائشة رضي الله عنها المعنى المذكور بقولها "لا تقولوا لا نبي بعده" لأن نزول عيسى عليه السلام روى عنها أيضاً.

(١) تكملة مجمع البحار، ص ٥٠٢ ج ٥.

## ﴿ أسئلة القاديانيين ﴾

ماذا لو لم يكن لقول عائشة سند؟ فإن السند لا يوجد في تعليقات الإمام البخاري؟

الجواب: ومن الواضح هذا كذلك من دجل القاديانيين واختراعهم لأن صاحب فتح الباري العلامة ابن حجر العسقلاني ألف كتاباً حول تعليقات الإمام البخاري وسماه به "تعليق التعليق" وجعل أحاديثه المنقطعة موصولة كما هو مشهور بين الأنام.

### الحديث الثالث: (٣) مسجدي آخر المساجد:

قال القادياني: قال النبي ﷺ "مسجدي آخر المساجد" أي والظاهر أن كل يوم يبنى مسجد جديد فكذلك يبعث نبي.

الجواب: وهذا كذلك من مكر القاديانية الضالة. تأمل أيها القاري:

حيثما وجدت في الحديث "مسجدي آخر المساجد" نجد هناك "آخر مساجد الأنبياء". ومن سنة الأنبياء عليهم السلام أنهم كانوا يصنعون بيوتاً لله تعالى أي مساجد والمسجد النبوي هو آخر مساجد الأنبياء عليهم السلام. وهذا دليل لختم النبوة لا لإجراء النبوة كما ذكر صاحب الترغيب والترهيب هذه الرواية صراحة: (١)

وكذلك أورد صاحب كنز العمال رواية تدل على ذلك:

"عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: أنا خاتم الأنبياء و مسجدي

خاتم مساجد الأنبياء" (٢)

### الحديث الرابع: (٣) إنك خاتم المهاجرين:

قال القادياني: قال النبي ﷺ خطاباً لعمه العباس رضي الله عنه: "أطمئن يا عم (العباس)

فإنك خاتم المهاجرين في الهجرة كما أنا خاتم النبيين في النبوة" (٣)

وإن كانت الهجرة مستمرة بعد سيدنا العباس رضي الله عنه فكذا النبوة جارية بعد النبي ﷺ.

(١) الترغيب والترهيب ج ٢ ص ١٤٣ حديث رقم: ١٤٤١.

(٢) كنز العمال ص ٢٤٠ ج ١٢ حديث رقم، ٣٣٩٩٩، باب فضل الحرمين.

(٣) كنز العمال، ص ٢٩٩، ج ١٢، رقم الحديث: ٣٣٣٨٤.

الجواب: وكذا تمسكت القاديانية بالدجل والإفتراء في هذه الرواية.

والأصل في هذه الواقعة أن سيدنا العباس رضى الله عنه هاجر مكة المكرمة وسافر إلى المدينة المنورة. وكان خرج من مكة أميالاً ولقى رسول الله ﷺ وهو في الطريق ذاهباً من المدينة مع عشرة آلاف من جيش الإسلام لفتح مكة. وبعد ما لقي نأسف العباس بأنى قد حرمت من الهجرة. فلئذا قال النبي ﷺ هذا القول تسلية لعمه العباس رضى الله عنه: فإنك خاتم المهاجرين في الهجرة أو كما قال عليه الصلوة والسلام. والحق أن الواقعة كانت هكذا: أى كان العباس رضى الله عنه آخر مهاجر من مكة لأن الهجرة تكون من دار الكفر إلى دار الإسلام ومكة المكرمة فتحت على يد رسول الله ﷺ فتحاً لا نظير لها وستبقى دار الإسلام إلى يوم القيامة، و الحقيقة كان العباس رضى الله تعالى عنه آخر من هاجر من مكة، لهذا قال عليه السلام له "إنك خاتم المهاجرين في الهجرة" أى من هاجر من مكة بعدك فلا يستحق هذا اللقب أى آخر المهاجر، فلذا "الحق أحق أن يتبع....." ولأجل هذا قال الإمام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله مُعَبِّناً "لا هجرة بعد الفتح" (١).

وكذا قال صاحب الإصابة حافظ ابن حجر العسقلانى:

"هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح" (٢)

الحديث الخامس: أبو بكر خير الناس:

قال القاديانى: "أبو بكر خير الناس إلا أن يكون نبياً" علم من هذا القول أن النبوة مستمرة.

الجواب الأول:

وقد أورد هذه الرواية صاحب كنز العمال فى صفحة ٥٣٣ ج ١ رقم الحديث: ٣٢٥٢٤، ثم قال بعدها: "هذا الحديث أحد ما أنكر". واعلم أن الاستدلال بمثل هذه الرواية للعقيدة الإسلامية من دجل القاديالين وحيلهم.

(١) صحيح البخارى، ص ٣٣٣، ج ١. (٢) الإصابة فى تمييز الصحابة، ص ٢٤١، ج ٢، طبع بيروت.

## الجواب الثاني:

وذكر العلامة علاء الدين المتقى بن حسام الدين الهندي رواية هي:

”عن أنس بن مالك رضى الله عنه: ما صحب النبيين والمرسلين أجمعين، ولا صاحب

يس أفضل من أبي بكر“ (١)

وذكر أبو عبد الله الحاكم النيسابوري رحمه الله رواية عن أبي هريرة رضى الله عنه:

”أبو بكر وعمر خير الأولين وخير الآخرين وخير أهل السماوات وخير أهل الأرضين ألا

النبيين والمرسلين“ (٢).

وقد اتضح الأمر بعد ذكر هذه الروايات بأن أبا بكر رضى الله عنه أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين.

وقد اندحض دجل القاديانيين بعد هذه الروايات.

..... ومن أعرض فعليه البيان.....

## السؤال الثامن:

(١) ... ما الفرق بين الفرقة اللاهوتية والفرقة القاديانية ...؟

(٢) ... ولم تكفر اللاهوتية رغم أنها لا تؤمن بسلام أحمد القاديانى ...؟

(٣) ... أذكر اختلاف الفرقتين مفصلاً ...؟

## الجواب:

ينقسم أتباع غلام القاديانى إلى الفرقتين: (أحدهما اللاهوتية وأخرهما القاديانية: و كان أهلها متحدين

إلى زمن غلام أحمد القاديانى و نور الدين، فلما مات نور الدين كان محمد على و أتباعه يعتقد أن محمد

على الماجستير (M.A) يستلم زمام قيادة القاديانية ولكن أسرة غلام أحمد القاديانى و أتباعه استخلفوا

إبنه محمود القاديانى مع صغر سنه.

(١) كنز العمال، ج ١١ ص ٥٣٦ رقم الحديث ٣٢٥٦٣.

(٢) كنز العمال: ص ٥٦٠، ج ١١ رقم الحديث: ٣٢٦٣٥.

ورجع السيد محمد على اللاهورى إلى لاهور غضبان أسفاً، فمن ذلك اليوم تفرقت القاديانية إلى الفرقتين. الكل يعلم أن هذا الخصام خصام الحكم والسيادة لا اختلاف العقائد. لأن الفرقة اللاهورية ما كانت توافق الفرقة القاديانية في عقائدها ونظرياتها إلى زمن المرزا و نورالدين فحسب بل كانت اللاهورية تصدق غلام أحمد القاديانى على جميع دعاويه الباطلة الزائغة و تعتقد أن السيد المرزا هو المهدي المعهود والمسيح الموعود والمجدد والمحدث أى كل شئ دون النبوة . وكذلك تعد جميع دعاويه المزورة من لوازم إيمانها. وكانت تروج عقائده و ينشرونها بالكتابة والطباعة وقامت القاديانية بالدعاية ضد اللاهورية بدليل أنها اعتزلت القاديانية لعدم الحظ لهم في السيادة فألبست اللاهورية خصام الاقتدار لباس الاختلاف في العقائد دفاعاً عنهم وقالت اللاهورية : إننا نخالف القاديانية في ثلاثة مسائل :

- (١) ... إن الفرقة القاديانية تكفر من لم يؤمن بنبوة المرزا القاديانى وأما نحن فلا نكفره.
- (٢) ... إن القاديانية تعتقد أن المرزا القاديانى مصداق لقوله تعالى مبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد . وأما نحن فلا نعتقد ذلك .
- (٣) ... إن القاديانية تعتقده نبياً حقيقياً وليس كذلك عندنا . و جرت المناقشات والمناظرات بين هاتين الفرقتين على ذلك وقد طبعت نتيجتها في الكتاب المسمى بـ "مباحثات راولپنڊى" واستدلت كلتا الفرقتين من كتب المرزا القاديانى .  
ويكفى دليلاً على كذبه ودجله أن أتباعه ما استطاعوا أن يحلوا عقد دعاويه الزائغة الباطلة ، ولكن الأصل في ذلك اتباع هوى النفس و شهوة السيادة ، فلما تفرقت القاديانية إلى الفرقتين أصبح قائد إحداهما المرزا محمود و ثانيتهما السيد محمد على . وكان المرزا محمود في سن المراهقة وعنده مال و سيادة وقد ظلم وتجاوز الحد حتى تاب وندم بعض أتباع المرزا القاديانى من أفعاله وأعرضوا عنه .

(١) سورة الصف: ٦.

فلما بلغ ذلك إلى الفرقة اللاهوتية فجعلوا يشيعون ما سمعوا من خلاعته واستهارة وكتبوا في ذلك كثيراً من الكتب: منها تاريخ محموديت وربوه كاپوباربه كا مذهبي أمر، كمالات محمودية. وأورد عليهم المرزا محمود بالشدة والقوة. لاحظ أيها القاري بعض المقتطفات من ذلك: "الفاروق" صحيفة تصدر تحت إشراف أحد أتباع خليفة "قاديان" الخاصة وكان الخليفة قد أشار إلى سعة نطاقها مراراً نظراً لخدماتها المرموقة. وقد حصلت هذه الصحيفة منزلة سامية في مطبع "قاديان" لنشرها الأخبار السوقية والسب والشتم. ومن خصائص هذه الصحيفة سب الفرقة اللاهوتية وساداتها. وقد نُشر بعض المقالات ضدنا، فيها عدة من المسبات، عدد التاريخ ٢٨ من فبراير ١٩٣٥ م سنذكر أنموذجاً منها: (١)

(١) لاهوتی اصحاب الثیل، (٢) اہل پیغام کی بیہودیانہ عقائد، (٣) علمت کے فرزند اور زہریلے سانپ، (٤) لاهوتی اصحاب الاضداد، (٥) خیانت اور شرارت اور رزالت کا مظاہرہ، (٦) دشمنان سلسلہ کی بھڑکی ہوئی آگ میں یہ پیغامی لاهوتی فریق مہالہ دنیا و قود انار بن گئے، (٧) نہایت ہی کمینے سے کمینے اور رزائل سے رزائل فطرت والا اور احمق سے احمق انسان، (٨) اصحاب اضداد پیامی، (٩) دو گتے اور گئے دون گئے بروں عقائد، (١٠) بدگام پیغامیہ، (١١) حرکات وشیہ اور افعال شنیعہ، (١٢) محسن کشانہ اور خدائانہ اور نمک حرمان حرکات، (١٣) دور سنے سانپ کی کھوپڑی کھینچنے، (١٤) تم نے اپنے فریب کارانہ پوسٹر میں... تک اکتیٹ اور اشتعال کا زور لگایا، (١٥) فوراً کیزے پھاڑ کر بالکل عریانی پر کمر باندھ لی، (١٦) ایسی کھلی اٹھی تھی، (١٧) رزائل اور احمقانہ فعل، (١٨) کبوتر نما چانور، (١٩) احمدیہ ہڈنگ (لاہوری جماعت کے مرکز) کے؟ کرک، (٢٠) اے سزے بہترے بڑھے کھوسٹ، (٢١) اے بدگام تہذیب و متانت کے اجارہ دار پیغامی (فریق لاہور)، (٢٢) بر خوردار پیغامیہ، (٢٣) جیسا منہ ویسی ماچھرا، (٢٤) کوئی آلو ترکاری یا بسن بیاز بیچنے بونے والا نہیں، (٢٥) جھوٹ بول کر اور دعوے دے کر اور فریب کارانہ بیگنی ملی بن کر، (٢٦) بسن بیاز اور جو بھی ترکاری کا بھاؤ معلوم ہو جاتا، (٢٧) آخرت کی لعنت کا یہ داغ ماتھے پر گئے، (٢٨) اگر شرم ہو تو وہیں... چلو بھریانی لے کر ڈبھی گاؤ، (٢٩) یہ کسی قدر درجالت اور خیانت اور کینٹگی، (٣٠) سخی بابا اور چالیس چور بھی اپنی مٹی بھر جماعت لے کر بلوں میں سے نکل آئے ہیں، (٣١) بھلا کوئی ان پیامی امیروں خیروں سے اتنا تو پوچھے، (٣٢) سادہ لوح پیامی نادان دشمن، (٣٣) پیامیہ عقل کے ناشین او۔

۱۔ اخبار پیغام صلح لاہور تاریخ ۱۱ مارچ ۱۹۳۵ م۔

(۳۳) : معقول ترین اور محبوب ترین تجویز، (۳۵) سادہ لوح اور احق، (۳۶) سادہ لوح یا الجہ فریب امیر بیغام، (۳۷) پیغام بلندنگ کے اڑھائی ٹورہ، (۳۸) احق اور عقل و شرافت سے عاری اور خالی، (۳۹) اہل بیغام (۱) ہوری فریق) نے جس میاری اور مکاری اور فریب کاری سے اپنے و جس بھرے پوسٹوں میں، (۴۰) چھپڑی اور پاپوی کا مظاہرہ، (۴۱) اہل بیغام کے دو تازہ گندے پوسٹر (۱)

لا نقل الفرقة اللاهوتية في السب والشتم عن الفرقة القاديانية.

”خطبة الجمعة للمولوي محمد علي اللاهوتی تاریخ ۱۹ اکتوبر ۱۹۳۵ م، امامنا الآن هذه الخطبة تذكرك بالسب والشتم للجماعة الاحمدية و لأمير المؤمنين (أيده الله تعالى) كالمعتاد. إلى متى نشكو سب هذا الرجل وتشمه لا يبرد غيظه ولا غضبه ولا طيشه وقد تعبنا باستماع هذه المسببات، ولكنه لم يتعب من موالاة المسببات كل خطبة أمرنا واشد من التي سبقتها. وقد اعتاد المولوي علي الهجو والطعن ولا يخلو كلامه من الطعن والتشيع والسب والشتم. (۲)

و كانت كلتا الجماعتين تمطر ابلا من السب والشتم على الأخرى، فيوم لهذه ويوم لتلك. ولا يخفى على أحد أن واضع هذا الفن المرزا القادياني بنفسه كما مملأ كتبه به. فلذا لا بد من الاتباع: وقد اشكى المرزا محمود مسبات محمد علي، نذكر ههنا نبذة من شكوى محمد علي للمرزا محمود. ”وقال محمود أحمد بنفسه في خطبة الجمعة في المسجد خطاباً لنا أنهم نار جهنم“ نسعى في الأرض وهم أزدل القوم والزقوم في قشره. هذه الألفاظ مكلفة شديدة من سمعها بحس ربح الزقوم“ (۳)

(۱) منقول من جريدة ”الفاروق“ قاديان بيغامی رقم تاریخ ۲۸ فبراير ۱۹۳۵ م.

(۲) اخبار ”الفضل“ قاديان ج ۲۳، رقم ۲۷۳ صفحة ۳ تاریخ ۲۲ نوفمبر ۱۹۳۵.

(۳) مولوي محمد علي القادياني أمير جماعة اللاهوتية، خطبة الجمعة بيغام صلح لاهور الجلد ۲۲ نوفمبر ۳۳ ص ۷ التاريخ ۳ يونيو ۱۹۳۳ م.

قال المسلمون: إن المشاجرة بينهما كالظلمين لشبح واحد وإن فساد أخلاقهما نتاج لفساد تربية غلام أحمد القادياني. وقد سنل أمير الشريعة، ما الفرق بين الفرقة اللاهوتية والقاديانية؟ فأجاب بدهاء: لعنة الله عليهما، الخنزير خنزير سواء كان أبيض أم أسود، وهكذا الكفر كفر، لاهوتية كانت أم قاديانية. ومركز اللاهوتية في لاهور، وكان مركز القاديانية في ربوة وهي سميت الآن بـ "جناح نگر" بعد استقلال "باكستان" أولاً ثم انتقل إلى "لندن" مع مقبرة الجنة في زعمهم. وقد أجمع جميع علماء الإسلام على كفر كلتا الفرقتين. وكذا قرر البرلمان و"المحكمة العليا الفيدرالية" أن كليهما كافرة.

### ﴿لماذا تكفر اللاهوتية...؟﴾

قد أجمعت الأمة الإسلامية على كفر من ادعى النبوة بعد محمد ﷺ، والذي يعتقد المرزا المتنبى إماماً ومجدداً ومهدياً معهوداً ومسيحاً موعوداً فهو كافر أيضاً، حتى من ظنه مؤمناً فهو كذلك فلذا قرر العلماء في فتاويهم والمحكمة في أحكامها والبرلمان في قوانينه أن اللاهوتية كافرة كالقاديانية لافرق بينهما.

ههنا سنذكر بعض العقائد الباطلة التي تصوبها اللاهوتية، والحق أن اللاهوتية تصدق المرزا القادياني مع جميع دعاويه... يدعى المرزا المتنبى القادياني أن.....

(١)... الله الحق هو الذي أرسل رسوله في "قاديان" (١)

(٢)... ادعى أني رسول و نبي. (٢)

(٣)... من مشكلات دعوتي دعوى الوحي الإلهي والرسالة والمسيح الموعود (٣)

(٤)... ولقد خصصت باسم النبي. (٤)

(١) دافع البلاء ص: ١١، خزائن: ص ٢٣١ ج ١٨.

(٢) جريدة البدر، ٥ مارس ١٩٠٨ م (الملفوظات ص ١٢٤ ج ١٠).

(٣) براهين أحمدية الجزء الخامس ص: ٥٥ حاشية خزائن ٦٨ ج ٢١.

(٤) حقيقة الوحي ص ٣٩١، خزائن ص ٣٠٦، ج ٢٢.



(٥) ... وقد ظهر من هذه الأمة آلاف من الأولياء ببركة إطاعة رسول الله ﷺ، والمرزا القادياني

أحد من هؤلاء الأولياء وهو من أمته ونبي أيضاً. (١)

(٦) ... ومن آيات نبوتى ما ذكرت فى التوراة ولست بنبي جديد وقد خلت من قبلى الأنبياء

و الرسل و أنتم صدقتموهم. (٢)

قد صرحت هذه النصوص بدعوى نبوته وإنه ادعى النبوة كالأنبياء السابقين، لأنه ما أرسل الله نبياً إلا  
ومعه المعجزة. فلما ادعى القادياني النبوة احتاج إلى المعجزة كما أنه كتب.

(٤) ... لو لم يكن عندى معجزة فأنا كذاب. (٣)

(٨) ... ولكن أشهد فوق ذلك قد ظهرت منى آلاف من المعجزات. (٣)

(٩) ... إن الله تعالى قد أظهر لى من العلامات ما لو أظهرها لقوم نوح لما عرفوا. (٥)

ولا بد للنبي من الوحي فكتب فى ذلك المرزا القادياني:

(١٠) ... نزل على من كلام الله تعالى لو دون ما قل عن عشرين جزءاً. (٦)

فقد ثبت مما ذكرنا آنفاً أن القادياني ادعى النبوة وهذا الأمر متفق عليه أن " دعوى النبوة

بعد نبينا ﷺ كفر بالإجماع "

و من ادعى النبوة بعد النبى ﷺ فهو كافر بالإجماع. (٤)

فقد وافقت اللاهورية على صحة دعاوى المرزا فلذا قد خرجوا عن الملة الإسلامية وأصبحوا كافرين  
كالقاديانية.

(١) حقيقة الوحي ٢٨ حاشية خزائن ص ٣٠، ج ٢٢.

(٢) الحكم ١٠ ابريل ١٩٠٨ المملفوظات ص: ٢١٤ ج ١٠.

(٣) تحفة الندوة ص ٩ وروحاني خزائن ص ٩٤ ج ٩.

(٣) تحفة الندوة ص ١٢ وروحاني خزائن ص ١٠٠ ج ٩.

(٥) تنمة حقيقة الوحي ص: ١٣٤، الخزائن ص ٥٤٥ ج ٢٢.

(٦) حقيفة الوحي ص: ٣٩١ الخزائن ص ٣٠٤ ج ٢٢.

(٤) شرح الفقه الأكبر للملا على القارى ص ٢٠٤ طبع مصر.

ومن أراد التفصيل فليرجع إلى "ترك مرزانييت" للشيخ لال حسين الختري في "احتساب قاديانيت"  
ج ١، و "معركة لاهور و قاديان" في "تحفة قاديانيت" للعالم الجليل رأس الشهداء الشيخ محمد  
يوسف اللدهياني رحمه الله تعالى.

### السؤال التاسع:

أذكر نبذة من ما قدم من الخدمة دفاعاً عن عقيدة ختم النبوة من زمن خليفة المسلمين أبي بكر الصديق  
إلى اليوم ؟

### الجواب:

لا يخفى على أحد أن وحدة الأمة الإسلامية مركوزة على ختم النبوة، فلذا ما اختلفت الأمة شيئاً في  
هذه المسئلة قط، بل كلما خالف فيها أحد داوت الأمة ذلك الرأس المتجاوز، ولا يخفى أن استنصال  
منكري ختم النبوة شعبة من شعب الدين. وقد تم نعمة الدين على رسول الله ﷺ، فلذا أحى  
النبي ﷺ هذه الشعبة في حياته حيث استنصل من مدعى النبوة في زمنه... إن في ذلك لأسوة حسنة  
للأمة.....

الدفاع عن ختم النبوة سنة مباركة! فلذا بعث رسول الله ﷺ لاستنصال أسود العنسي فيروز الديلمي  
رضي الله عنه ولاستنصال طليحة الأسدي ضراز بن الأزور رضي الله عنه وهذا درس قد ألقاه رسول الله  
ﷺ على الأمة عملاً.

فعلى الأمة أن يتخاطر بنفسها في قمع منكري ختم النبوة، وقد اتخذت الأمة هذه السنة أسوة لها حتى لم  
تهم لها ولا للحظة واحدة.

بعث طليحة الأسدي إلى رسول الله ﷺ ابن عمه "حيال" لتبليغ نبوته الكاذبة، فلما بلغ طليحة خبره  
إلى رسول الله ﷺ قابله بالجد والحزم، وانتخب ضراز بن الأزور قائداً لأول سرية دفاعاً عن ختم  
النبوة، و أرسله إلى القبائل التي تجاور طليحة الأسدي ليحرضهم على القتال. فلما وصل ضراز بن  
الأزور رضي الله عنه إلى قبيلة "قضا" و "بنى ورتا" و علي بن أسد و سنان بن أبي سنان وبلغهم رسالة  
رسول الله ﷺ وحررضهم على الإقدام على طليحة الأسدي، فلتوا للدعوت و جهزوا كتيبة في قيادة

ضرار بن الأزور رضى الله عنه، ونزلوا به "وردات" فلما أطلع عليهم العدو هجموا عليه وانتصر جيش محمد ﷺ على العدو و فاز . وبينما كان ضرار بن الأزور في الطريق إلى المدينة المنورة توفي رسول الله ﷺ . ( ١ )

### ﴿ الغزوة الأولى في عهد الصديق لحماية ختم النبوة ﴾

كانت الغزوة الأولى في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق لحماية ختم النبوة ضد مسيلمة الكذاب في ميدان اليمامة . وتولى زعامة المسلمين في هذه الغزوة عكرمة ثم شرحبيل بن حسنة و خالد بن الوليد أخيراً .

وقد استشهد في هذه المعركة لحماية ختم النبوة ١٢٠٠ شهيداً من الصحابة رضى الله عنهم ، وكان فيهم سبع مائة ممن حفظ القرآن الكريم وفيهم البديون . وقد كتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد ( ٢ ) بأن يُقتل من كان بالغا من أصحاب مسيلمة الكذاب بسبب ارتدادهم ، وتسيى النساء والصبان . وفي رواية " البداية و النهاية " و " تاريخ الأمم و الملوك " للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى : و أمر أبو بكر الصديق بإحراق المرتدين ، و لكن قد عاهد معهم خالد بن الوليد قبل وصول حكم أبي بكر الصديق إليه . وكان خالد بن الوليد قد سبى مجاعة و هو أحد من أصحاب مسيلمة الكذاب ، و بعد ما انتهت الحرب أطلقه خالد بن الوليد و قال له جهنم قومك على فتح الحصون ، و رجع مجاعة إلى قومه كما يأتى التفصيل إن شاء الله في الرواية الآتية :

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن بن إسحق قال : قال مجاعة لخالد ما قال إذ قال له فهلتم لأصالحكم عن قومك لرجل قد نهكته الحرب و أصيب معه من أشرف الناس من أصيب فقد رقى و أحت الدعة و الصلح . فقال هلتم لأصالحكم ، فصالحه على الصقراء و البيضضاء و الحققة و نصف السبي

( ١ ) تلخيص الامة للتليس ص : ١٤ ج ١

( ٢ ) ذكر الإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي في " البداية و النهاية " ج ٢ ص ٣١٦ و كان سيد الأمراء و رأس الشجعان الصناديد أبو سليمان خالد بن الوليد ، روى الإمام أحمد من طريق و حنى بن حرب أن أبا بكر الصديق لما عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : نعم عبد الله و أحر العشرة خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله سدل الله على الكفار و المنافقين .

ثم قال إن أتى القوم فأعرض عليهم ما قد صنعت قال فانطلق إليهم ، فقال للنساء أئسن الحديد ثم اشرفن على الحصون ففعلن ، ثم رجع إلى خالد وقد رأى خالد الرجال فيما يرى على الحصون عليهم الحديد، فلما انتهى إلى خالد قال : أيؤا ما صالحتك عليه و لكن إن شئت صنعت شيئاً فعزمت على القوم ، قال ما هو ، قال تأخذ مني رُبْع السبي و تدع ربعاً ، قال خالد قد فعلت ، قال قد صالحتك ، فلما فرغاً ففحت الحصون فإذا ليس فيها إلا النساء و الصبيان . فقال خالد لمجاعة : ويحك خدعتني قال قومي ولم أستطع إلا ما صنعت . (١)

ومع هذه الخداعة استقام خالد بن الوليد على عهده .

وفى رواية... فاقتلوا حتى قتل الله مسيلمة عدو الله ، واشترك في قتله وُخشي مولى جبير بن مطعم و رجل من الأنصار كلاهما قد أصابه ، أما وُخشي فدفن عليه حربته و أما الأنصاري فضر به بسيفه فكان وُخشي يقول : ربك أعلم أينما قتله . (٢)

وفى رواية البداية والنهاية: وقام في تفتيشه في "بزاخة" مدة شهر حتى ينتقم منه على قتلى المسلمين الذين قتلوا عند ارتدادهم. وقد أحرق خالد بن الوليد بعض المرنديين من أتباع طليحة الأسدي، ورجم بعضهم بالأحجار وشدّ خيهم، ورمى بعضهم من شعب الجبال. واختار هذا العذاب عليهم لتعتبر العرب الذين ارتدوا عن الإسلام.

يشهد تاريخ الإسلام بوقوع المباحنة والمجادلة والمناظرة والمباهلة مع جميع الفتن إلا أن الشريعة لا تسمح بطلب الدليل من مدعى النبوة. و سنذكر إن شاء الله ما عده صاحب "فصول العمادى" من الكفر حيث قال!

"وَكذا لو قال أنا رسول الله أو قال بالفارسية من پیغامبرم يريد به پیغام می برم، يكفر ولو أنه حين قال هذه المقالة طلب غيره منه المعجزة، قيل يكفر الطالب. والمتأخرون من المشائخ قالوا: إن كان غرض الطالب تعجيزه وافتصاحه لا يكفر" (٣)

(١) تاريخ الأمم والملوك ص: ٥١٩، ٥١٤، ج ٢ . (٢) تاريخ الأمم والملوك ص: ٥١١، ج ٢ .

(٣) فصول العمادى ١٣٠٠ .

وحرر الإمام عبدالرشيد البخاري في خلاصة الفتاوى ج: ٣ ص: ٣٨٦ في كتاب ألفاظ الكفر في الفصل

الثاني:

"ولو ادعى رجل النبوة، وطلب رجل المعجزة قال بعضهم يكفر، وقال بعضهم إن كان غرضه إظهار  
عجزه والنضاح لا يكفر".

ويشهد تاريخ الإسلام بأن الحكومة الإسلامية طهرت أرض الله من مدعى النبوة ولم تطلب منه الدلائل  
والمعجزات. وقد غرست الحكومة البريطانية المرزا القادياني في شبه القارة الهندية وسقته، وكانت  
الامة الإسلامية مظلومة ومحكومة، فلذا احتاجت إلى المناظرة والمباحثة ونصرها الله تبارك وتعالى  
في كل ميدان من ميادين الدلائل والبراهين والمرافعات والمناظرة والمحكمة والبرلمان وسلكت الامة  
طريق المناظرة للحاجة إليها والأقد سن أبو بكر الصديق علاج مدعى النبوة ومن اتبعه في البمامة حين  
قاتل مسيلمة الكذاب الدجال. وتيقنوا أن الامة المحمدية محيي هذه السنة المباركة وكلما قامت  
الحكومة الإسلامية في هذا الصدق وفقها الله لذلك.

تنبيهه:

إن شئت أن تطالع على مدعى النبوة فطالع كتاب الشيخ محمد رفيع الدلاوري المسمى بـ "أئمة  
تليس" بالأردية و تلخيص هذا الكتاب المسمى بـ "٣٣ جهونى نبي" للشيخ نزار أحمد خان الفتحي.

## السؤال العاشر:

أذكر خدمات أكابر علماء "الدوبند" في مسئلة ختم النبوة بالاختصار؟

الجواب:

فلما ثبت إقدام الإنجليز في "الهند" فاختارت لامتداد سلطتها نظرية "فرق تشد" فاحتاجوا إلى مدع  
للبنبوة والذي يصدر لنظامهم الوضعي "شهادة الإلهام" كما أنهم احتاجوا إلى بائع العرض والفتاوى  
الكاذبة فتجولوا في أنحاء الهند لطلب رجل يحقق غايتهم. فداءً لله أنه قد أظهر قبل ظهور الفتنة  
القاديانية على المورث الأعلى لدار العلوم "الدوبندية" الحاج إمداد الله المهاجر المكى أنه ستظهر  
فتنة جسيمة في الهند، (ألا وهى فتنة القاديانية) وقد حضر عنده ذات يوم الشيخ مهر على شاه

الحوار لروى رحمه الله في مكة المكرمة فقال له:

”درهند وستان عنقریب یک فتنه ظهور کند شما ضرور در ملک خود واپس بروید وانگر  
بالقصر شما در هند خاموش نشسته باشید تا هم آن فتنه ترقی نه کند و در ملک آرام  
ظاهر شود پس ما در یقین خویش وقوع کشف حاجی صاحب را بفته مرزا قادیانی تعبیر  
می کنم“

### الترجمة:

ستظهر فتنه عظيمة في الهند، فعليك ان ترجع الى وطنك، ولن تترقي هذه الفتنه ولو بقيت صامتاً في  
بلدك و سيسود الإطمينان في ”الهند“ فأتأكد أن المراد من الفتنه التي ذكرها شيخى و مرشدى هي  
فتنة القاديانية. (١)

و ثبت من ذلك أن الله تبارك و تعالی قد وجه أحيائه إلى المجابهة مع هذه الفتنه قبل ظهورها، فلا  
نستطيع أن نؤدى حق الشكر لله تعالی على أنه اصطفى علماء ”ديوبند“ لتحقيق مهمة الرد و الإنكار لهذه  
الفتنة العظيمة. ولا يخفى أن المرزا غلام أحمد القاديانى قد ادعى أنه مبلغ و مجدد و مهدي معهود و  
مسيح موعود و نبي ظلي و بروزي و نبي تشريعي، ثم ادعى أنه رب طبفاً لخطه الإنجليزي. فلما طبع أول  
كتاب للمرزا القاديانى و كان هو يقطع مراحل التعارف و التعريف و تكوين الجماعة.

فأول من أصدر الفتوى على كفره و ارتداده هو الشيخ الأجل الشاه عبد الرحيم السهارنفورى، وهو من  
أكابر علماء ”ديوبند“ و كان هذا الفتوى تصدر بصفا باطنه لا على الدرس و التدريس. ولما حضر  
عند الشيخ و قد من القاديانية لمناقشة هذا الكتاب، قال لهم الشيخ إن سألتموني فاستمعوا: سيدعى  
هذا الرجل دعاوى لا توضع ولا ترفع، فقال الوفد متعجباً يا للعجب تشق على الدر و يش سمعة غيره  
بقطع النظر عن العلماء، فقال الشيخ سألتموني فأجبت ما أدر كت، ولن يبقى أحياء إلى ذلك الوقت،  
ولكن سترون ما أخبرتكم. (٢)

(١) ملفوظات طيبة ص: ١٢٦. و تاريخ مشايخ جشت ص ٤١٣، ٤١٤.

بیس برح مسلمان ص: ٩٨ مهر صبر ص ١٢٩.

(٢) مآخوذ من إرشادات قطب الإرشاد للشيخ الشاه عبدالقادر الراجوري ص: ١٢٨.

## ﴿الفتوى الأول خلاف الفئدة القاديانية﴾

تدرج القادياني شيئاً فشيئاً وسافر إلى "لدهيانه" سنة ١٣٠١ الهجرية الموافق لسنة ١٨٨٣ الميلادية فافتى الشيخ محمد اللديانوي والشيخ عبدالله اللديانوي والشيخ محمد اسمعيل اللديانوي رحمهم الله أن المرزا القادياني ليس بمجدد بل إنه زنديق وملحد. (فتاوى قادرية ص ٣) وإن من فضل الله عز وجل أنه وفق علماء "ديوبند" لتكفير القادياني وأول من أصدر الفتوى هو الشيخ محمد اللديانوي جد الشيخ حبيب الرحمن اللديانوي المعروف بقائد حركة "الأحرار". وفتوى هؤلاء يرادف رمي حجر في السماء الراكند فانتشرت النيارات منه، وتغيرت الأحوال، وبدأ الناس يشتركون في هذا المركب وحدث هذا في زمن وافق فيه الشيخ محمد حسين البنالوي على آراء المرزا غلام أحمد القادياني ثم أفتى بنفسه على كفره سنة ١٨٩٠ م. وقام القادياني بنشر المجلات والكتب بإشارة من الإنجليز. وسعى العلماء العظام في ترديد ما حسب الحاجة. وهذا يسر القراء بأن الله تبارك وتعالى أسعد علماء "ديوبند" بترتيب الفتاوى على تكفير القادياني، ورتب هذا الفتوى الشيخ محمد سهول الأستاذ بـ "دار العلوم الديوبندية": هاك ترجمة منه!

(١) ... المرزا غلام أحمد القادياني مرتد و زنديق و ملحد و كافر.

(٢) ... أن الشريعة لا تسمح أن يعامل أتباعه معاملة أهل الإسلام، وعلى المسلمين أن لا يسلموا عليهم ولا يصاهروهم ولا يأكلوا ذبيحتهم و يتعدوا عنهم مذهبا كاجتنابهم من اليهود والنصارى. والشريعة تلزم المسلمين أن يحترزوا من القاديانيين كاحترازهم من البرل والبراز والحية والعقرب بل أكثر منها.

(٣) ... الصلوة خلف القاديانيين كالصلوة خلف اليهود والنصارى والهندوس.

(٤) ... لا يجوز للمرزية أن يدخلوا مساجد المسلمين ولا يسمح لهم أن يقيموا عبادتهم في مساجد المسلمين كما لا يسمح للهندوس.

(٥) ... كان المرزا غلام أحمد القادياني من سكان "قاديان" (بنجاب الشرقية، الهند) فلذا يقال

لأتباعه القاديانية أو الفرقة الغلامية أو الجماعة الشيطانية الإبتيسية.

ووقع على هذه الفتاوى شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى، الشيخ المفتى محمد حسن والشيخ السيد محمد أنور شاه الكشميرى، والشيخ السيد مرتضى حسن الشاند فورى، والشيخ عبد السمیع والشيخ المفتى عزیز الرحمن الديوبندى، والشيخ محمد ابرهیم البلیاوى وشیخ الأدب اعزاز علی الديوبندى والشيخ حبيب الرحمن وغيرهم من العلماء الذين كانت لهم علاقة بـ "ديوبند" و"سهارنפור" و"دهلى" و"كلكته" و"داكه" و"بشاور" و"رامفور" و"راولبندى" و"هزاره" و"مراد آباد" و"وزير آباد" و"ملتان" و"ميان والى" وغيرها. ويمكن لك أن تقدر بذلك دقة هذه الفتاوى وقوتها. ولا سبيل للمستزيد على هذه الفتاوى بعد ما انكشف فناع كفر القاديانية خلال مائة سنة. وقد رتب أكابر العلماء هذه الفتاوى الدقيقة بعد تفكير طويل وفهم عميق. وهذه الفتاوى تشمل جميع الجزئيات ولم ينقص شيء من شأنها ومنزلتها مع مرور قرن كامل. ثم صدر الفتوى من "دار العلوم الديوبندية" عام ١٣٣٢ الهجرى تحت إشراف الشيخ المفتى عزیز الرحمن فى تحریر مصا هرة القاديانيين. ووقع عليه الشيخ السيد أصغر حسين والشيخ رسول خان والشيخ محمد إدريس الكاتدهلوى والشيخ جل محمد خان من "ديوبند" والشيخ عنایت علی السهارنפורى مدير جامعة "مظاهر العلوم" والشيخ خليل أحمد السهارنפורى والشيخ عبدالرحمن الكاملفورى والشيخ عبداللطيف والشيخ بدر عالم الميرتى والشيخ شاه عبدالرحيم والشيخ حكيم الأمة محمد أشرف علی التانوى والشيخ شاه عبد الرحيم والشيخ شاه عبدالقادر من "رايفور" والشيخ المفتى كفايت الله الدهلوى وغيرهم من علماء كلكته وبنارس ولكنو و آغره و مراد آباد ولاهور و أمرتسر و لديانه و بشاور و راولبندى و ملتان و هوشيارفور و غورداسفور و جهلم و سيالكوت و غجراتواله و حيدرآباد، دكن و يوفال و رامفور و كذا وقع على هذا الفتوى عدد كبير من العلماء الكرام و سُمى هذا الفتوى بـ "فتوى تكفير القاديانية" و طبع من "المكتبة الإعزازية" فى "ديوبند".

### ﴿ المرافعة ضد القاديانيين ﴾

تراص جميع مسالك الأمة الإسلامية فى جميع أنحاء الهند ضد القاديانيين بفضل الجهود المشكورة لسادة علماء "ديوبند". و أصبح كفر القاديانيين مكشوفاً على الجميع. على أن هناك مرافعات كثيرة



رفعت ضد القاديانيين في المحاكم المختلفة حتى وأن محكمة جزائر ماريشس أيضاً قد أصدرت حكماً ينص على كفر القاديانيين لكن المرافعة التي نالت شهرة وصيتاً واسعاً وأصبحت حديث البلد وحظيت باهتمام كبير من العوام والنخوص هي مرافعة "بهاولبور". وقد حضر للمحكمة في هذه المرافعة في هذه المدينة النائية تلبية لدعوة علماء "بهاولبور" كل من السادة الشيخ السيد محمد أنور شاه الكشميريّ و الشيخ السيد أبو الوفاء الشاهجهانپوريّ و الشيخ السيد المفتي محمد شفيع و الشيخ السيد مرتضى حسن الشاندپوريّ من أجل علماء "ديوبند" وقد واصلت هذه المرافعة من سنة ١٩٢٢م إلى سنة ١٩٣٥م. وفي هذه المرافعة قد قامت محكمة "بهاولبور" بدق آخر المسمار في تابوت كفر القاديانية والتي جعلت القاديانية تتلمل. وقد غدا هذا الحكم هو الأساس لجميع الأحكام التي أصدرتها المحكمة العليا الباكستانية فيما بعد، و نرى علماء ديوبند بارزين في هذا الحكم فلله الحمد أولاً و آخرأ،

### ﴿محاسبة القاديانية على المستوى الحزبي﴾

ومن الواضح أنه لا يمكن مقاومة الفرد الا بالفرد والحزب الا بالحزب وفي هذا السياق قد قام امام العصر الشيخ العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميريّ بتفويض مسؤولية الجبهة ضد القاديانية إلى الشيخ السيد عطاء الله شاه البخاريّ. و ذلك في الحفل السنوي لجماعة "خدام الدين" بحضور خمس مائة من العلماء من طول البلد و عرضها، و كان هذا الاجتماع بدعوة من شيخ التفسير السيد أحمد عليّ اللاهوريّ في شهر مارس سنة ١٩٣٠م. وفي نفس الحفل لقب امام العصر الشيخ السيد عطاء الله شاه البخاريّ بـ "أمير الشريعة" وفي تلك الآونة كان دور دار العلوم ديوبند يُحسد له على مستوى الجهود الفردية و الحزبية ضد القاديانيين و كان مؤسس ندوة العلماء بـ "لكنو" الشيخ السيد محمد عليّ المونكيريّ رئيساً لجبهة ختم النبوة تكويتياً. و كان وجوده و وجود الشيخ السيد مرتضى حسن الجاندپوريّ على أرض الهند كدرجة عمر للقاديانيين. و الآن قد شمر لمحاسبة القاديانية على المستوى الحزبي الشيخ السيد أمير الشريعة عطاء الله شاه البخاريّ. فقد أسس شعبة الدعوة في مجلس "أحرار الإسلام" و كان يحظى بثقة كاملة من جانب جمعية علماء الإسلام و زعامة دار العلوم

بـ"ديوبند"، وقد شرفه الشيخ حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي بإشرافه عليه.

### ﴿مؤتمر قاديان﴾

هذا وقد استطاع مجلس أحرار الإسلام في الهند عقد مؤتمر في "قاديان" والذي قد استغرق ثلاثة أيام من ٢٠ إلى ٢٢ من شهر أكتوبر سنة ١٩٣٣ م وكان هذا بفضل الله ومنه. وفي هذا المؤتمر قد بذل العلماء جهوداً بارزة لمقاومة القاديانية. وقد بارز فاتح "قاديان" الشيخ السيد محمد حيات و الشيخ السيد عنابت علي الجشتي و المعلم تاج الدين الأنصاري و الشيخ السيد رحمت الله المهاجر المكي وغيرهم من كبار العلماء القاديانية في معقلها، و من لطائف أمر الله أن كل هؤلاء كانوا من أسرة مدرسة "ديوبند". وفي هذا المؤتمر قد تمكن العلماء من تكوين حركة واسعة و شعور شعبي لفصح عقائد القاديانيين و عزائمهم في كل بقعة من البلاد.

### ﴿من قاديان إلى ربوة﴾

والخلاصة أن ناشطىء "مجلس أحرار الإسلام" القاديانيين في زعامة أمير الشريعة الشيخ السيد عطاء الله شاه البخاري قد أضرموا النار في عشّ الإنجليز و شجرة القاديانية الخبيثة التي زرعتها و سقاها الإنجليز بسخطهم الصافعة إلى أن أخذت السلطة الإنجليزية أهبة سفرها من الهند و غادرتها و رأّت باكستان النور على وجه الأرض بعد أن انقسمت الهند إلى بلدين مستقلين. و هناك جفت ينبوع النبوة القاديانية و أصبحت تلك البلدة الخبيثة و دار الكفر و دار الحرب جزء من الأراضي الهندية. و في تلك الآونة فرّ الخليفة القادياني من "أرض الحرم" و "مكة المسيح" (القاديان) مبرقاً و أخذ طريقه إلى باكستان، فعمر دار كفر جديدة في "ربوة" ثم أخذ يعلن ردّ جميع البلاد إلى القاديانية.

### ﴿بعد استقلال باكستان﴾

و من سوء فهم القاديانيين أنهم كانوا يظنون أن لهم السلطة على أصحاب أزمة البلاد. و المناصب المهمة في البلاد الجديدة كلها بأيديهم. و وزير خارجية "باكستان" ظفر الله خان خليفة "قاديان" من أدنى أتباع المرزا القادياني فلا يمكن لأحد أن يمنعه من ترويج النبوة الرائفة و لن يواجه أى عرقلة، و أهمة ناحية رجائهم هذا، أن قافلة "أحرار الإسلام" قد تبعثرت بعد انقسام الهند و القية المنتقية منها

كانت تعاني المشاكل المادية و فقدان النية التنظيمية و زاد الطين بلة أن "أحرار الإسلام" كانوا معتوبين في بلاد ملحدى باكستان . و لأجل هذه الأسباب كانت القاديانية اغتريت بأنه لا يوجد أحد يذود عن حريم النبوة لكنهم نسوا أن حفظ الدين و "ختم النبوة" ليس إلى الإنسان بل الله هو الذى يقوم به و هو الذى يخلق لأجل تحقيق ذلك الهدف الرجال .

### ﴿مجلس تحفظ ختم النبوة﴾

و لم يكن أمير الشريعة السيد عطاء الله شاه البخارى و رفقائه غافلين عن عزائم القاديانيين ، فقد طلبوا اجتماعاً استشارياً في مسجد صغير في مدينة "ملتان" و اسمه "مسجد سراجان" في عام 1939 م . و قد اشترك فيه كل من أمير الشريعة السيد عطاء الله شاه البخارى و مجاهد الملة الشيخ محمد على الجالندهرى و خطيب باكستان الشيخ القاضي إحسان أحمد الشجاع آبادى و الشيخ عبدالرحمن الميانوى و الشيخ تاج محمود اللائبورى و الشيخ محمد شريف الجالندهرى . و بعد إرادة الفكر و تبادل الآراء قرّر هؤلاء العلماء إنشاء حزب دعوى غير سياسى باسم "مجلس تحفظ ختم النبوة" و اقترحوا روية واحدة كميزانة يومية له . و بعد هذا القرار طلبوا فأتاح "قاديان" الشيخ محمد حيات إلى "ملتان" و عيّنه رئيس المبلّغين فى المجلس و كان يعمل قبل ذلك كرئيس لشعبة الدعوة لمجلس "أحرار الإسلام" فى "قاديان" .

و فى تلك الأيام كانت حجرة صغيرة لـ "مسجد سراجان" هى المكتب الرئيسى لمجلس تحفظ ختم النبوة و هى التى تلعب دور دار المبلّغين و الدعاة و دار الندوة . و هذا المسجد الصغير كان أول مركز لضبط أعمال مجلس تحفظ ختم النبوة و لا يصعب على الله أن يبارك فى شئ صغير كما يقول شهيد الإسلام سيدنا زيد بن ثابت :

" و ذلك فى ذات الإله و إن يشأ..... يبارك على أوصال شلو ممزغ "

فكذلك قد بارك الله تعالى فى هذه الحركة الضعيفة الهزيلة حيث أصبحت فروعها تنتشر فى جميع أقطار العالم ، و قد جاوز مجموع ميزانيتها الملايين .

## ﴿ القيادة المحظوظة ﴾

و من حسن حظ مجلس تحفظ حتم النبوة أنها دائماً نالت إشراف كبار العلماء و المشائخ و استفادت من أدعتهم المستجابة و على سبيل المثال أن الشيخ الرايفوري ( قدس الله سره ) كان إلى آخر ساعته في الدنيا من المشرفين على هذه الجماعة و انتقلت بعده هذه المسؤولية إلى الشيخ مير أحمد الجالندهري ثم إلى الشيخ السيد محمد يوسف البنوري فالى الشيخ محمد عبد الله الدر خوستي و في أيامنا هذا يحمل هذه المسؤولية الشيخ خان محمد (مد ظله العالی) على عاتقه و هو من " خانقاه سراجيه كسديان شريف " و كان أول مؤسس و أمير هذه الجماعة أمير الشريعة السيد عطاء الله شاه البخاري و قد انتقل إلى رحمة الله سنة ١٩٦١م و فوضت الأمانة إلى خطيب باكستان الشيخ القاضي إحسان أحمد الشجاع آبادي و تولى هذه المسؤولية بعده الشيخ مجاهد الملة محمد علي الجالندهري ثم إلى مناظر الإسلام الشيخ لال حسين اختر و بعد أن توفي فوضت مسؤولية الأمانة إلى فاتح "قاديان" الشيخ محمد حيات لكنه اعتذر من قبول هذه المسؤولية و استقال لأجل ضعفه و بعض العوارض الأخرى . و هذا كان مازقاً في تاريخ هذه الحركة و كان من المحتمل أن يتوقف سيرها إلى الأمام لكن الله تعالى لم يدع الحركة تحثار و تته لأنه تعالى قد وعد حفظ دينه فهو الذي دفع إلى هذه المسؤولية شخصية مزرة كانت أمين علوم الأسلاف و أقدارهم و يمكن للأمة الإسلامية أن تفتخر به أعني شيخ الإسلام السيد محمد يوسف البنوري .

هذا و قضية حتم النبوة و الرد على القاديانية كانت من ما تركه إمام العصر الشيخ السيد محمد أنور شاه الكشميري و لم يكن أحد يستحقها أكثر من السيد البنوري الذي كان أمين علوم الإمام الكشميري و عندما اجتمعت إمارة أمير الشريعة و خطابة خطيب باكستان الشيخ القاضي إحسان أحمد الشجاع آبادي و فطانة مجاهد الملة محمد علي الجالندهري و رفاقة مناظر الإسلام الشيخ لال حسين اختر و علو همة شيخ الإسلام السيد محمد يوسف البنوري في هذه الحركة أصبح هذا الأمر سيباً قوياً لرفع صيت هذه الحركة إلى العالم من ناحية ، و من ناحية أخرى فقد ذك هؤلاء السادة قصر القادياني و ثلموه إلى أن دمغت نبوة المرزا غلام أحمد القادياني بالطابع الدستوري بأنها كذب و افتراء .

### ﴿حزب غير سياسي﴾

و كان الهدف من تأسيس هذا الحزب أو الجماعة حفظ عقيدة ختم النبوة وصيانة الأمة الإسلامية من الحزب القادياني و هذا الأمر طلب من الجماعة أن تكون ناتية من حلبة السياسة و لأجل ذلك قد نُصّ في دستوره على أن المسؤولين لهذه الجماعة لن يشتركون في المعارك السياسية لأن هناك رجال آخرون للعب دورهم فيها ، و بذلك حدّدوا نشاطات " مجلس تحفظ ختم النبوة " في الدعوة و الإرشاد و الإصلاح و التبليغ و الردّ على القاديانية . و المطلوب من هذا النص فائدتان : الأولى أن أصبح " مجلس تحفظ ختم النبوة " رصيفاً موحداً للمسلمين جميعاً لأن هذه العقيدة و الشعور سيكون رباطاً قوياً للإئتلاف بينهم . و الثانية أن لا يحصل لمجلس ختم النبوة صدام مع أرباب السلطة و الجماعات الأخرى . و نسيحة لهذين الأمرين متفقى قضية هذه العقيدة المجمع عليها في الأمة الإسلامية بعيداً من أن يكون لعبة في أيدي أطفال السياسة .

### ﴿إمام العصر العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري﴾

#### و حركة تحفظ ختم النبوة ﴿﴾

ومن المعروف أن الله تعالى قد حوّل إمام العصر العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري إلى حركة ضد القاديانية في ذاته و شخصيته فقد أعد جماعة مستقلة من تلاميذه لمقاومة القاديانية في ميادين الكتابة و الخطابة و كان من أشهر تلاميذه في هذه الجماعة الشيخ بدر عالم الميرتهي و الشيخ محمد شفيق و الشيخ شبير أحمد العثماني و الشيخ محمد منظور النعماني و الشيخ محمد علي الجالندهرى و الشيخ غلام غوث الهزاروى و الشيخ السيد محمد يوسف البنورى و الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى و الشيخ غلام الله خان رحمهم الله تعالى جميعاً رحمة واسعة . و الجهة التي قد أقامها هذا العالم الجليل وهو يدرس الحديث في دار العلوم " ديوبند " ضد هذه الفتنة العمياء القاديانية و قد لعبت دورها و سيضطر المؤرخ المنصف إلى أن يدوّن هذا التاريخ بحروف من الذهب .

## ﴿ دولة باكستان والقاديانية ﴾

وعندما استقلت دولة باكستان في عام ١٩٤٧م هاجر المرزا محمود البطريق الأعلى لجماعة القاديانيين "قاديان" وانتقل إلى باكستان. وقد أقطعته "المودي" الحاكم الأول الإنجليزي لإقليم بنجاب ٣٣٠٠٠ هكتاراً من الأرض على حافة النهر في جنوب. وأخذت الحكومة منه ١٠٠٣٣١ روية فقط للتسجيل. فقد أسس القاديانيون في هذه الأراضي دولتهم "مرزانييل" على غرار "اسرائيل" بدون أي تدخل من أحد. وأصبح ظفر الله خان القادياني أول وزير الخارجية الباكستاني. فقام بمهمة تعريف القاديانية إلى العالم طرّاً باستخدام أموال الحكومة. نعم قد غادر الإنجليز شبه القارة الهندية لكنه وقر لمتبناه القاديانية مركزاً قوياً على حساب مسلمي شبه القارة. وأخذ القاديانيون يحملون بالحكم لأنهم رأوا المجال فسيحاً أمامهم. وهذا الأمر قد أحرز كل من كان في قلبه شيء من الإيمان من مسلمي باكستان. والقاديانيون يطهرون في الفضاء كالفرس الجامح. وقد قررت الحكومة إجراء الانتخابات المنفردة بحيث يصوت المسلمون للمرشحين المسلمين وغير المسلمين لمرشحيهم. لكن الحكومة عدت القاديانيين مع المسلمين.

ففي هذه الأوضاع أرسل أمير الشريعة السيد عطاء الله شاه البخاري أسد الإسلام الشيخ غلام غوث الهزاروي ومجاهد السلة الشيخ محمد علي الجالدهري إلى الشيخ أبي الحسنات القادري زعيم المدرسة البريلوية. فاتفق البريلوية والديوبندية وأهل الحديث والشيعة وانتلقوا. وبدأت حركة شعبية ضد القاديانيين والتي سميت حركة ختم النبوة لسنة ١٩٥٣م فيما بعد. فكان أبناء دار العلوم ديوبند يلعبون دور الأبطال في هذه الحركة. وهي عفرت فرس القاديانية الجامح. وحرّم ظفر الله الملعون من الوزارة وانهمشت عظام القاديانية وبدأت تدب على الأرض وتزحف.

ولأبناء دار العلوم ديوبند جهود مشكورة في مجال اللود عن عقيدة ختم النبوة ولهم التقدير والفضل لأنهم شكلوا في ١٩٣٩م جماعة باسم "مجلس تحفظ ختم النبوة" والتي أصبحت جماعة مستقلة بعد حركة ختم النبوة لعام ١٩٥٣م لمحاسبة القاديانية. وعلى صعيد آخر ولهداية مسلمي باكستان ومحاولة تنفيذ الشريعة في البلاد ونشر الإسلام كانت جمعية علماء الإسلام في ميدان السياسة.

والجهود التي بذلها مفكر الإسلام المفتي محمود في المجلس الوطني وأسد الإسلام الشيخ غلام غوث الهزاروي في مجلس باكستان الغربية في زمن أيوب خان للذود عن عقيدة ختم النبوة هي ستذكر في التاريخ. نعم هكذا استمرت محاسبة القاديانية على المستوى الديني والسياسي مع أن القاديانيين كانوا متوغلين في الجيش والدوائر الحكومية الأخرى بإشارة من سادتهم في العرب. والخدمات التي قدمها في هذا الصدد جماعة مستقلة من العلماء مثل الشيخ أحمد علي اللاهوري والشيخ السيد عطاء الله شاه البخاري والشيخ غلام غوث الهزاروي والشيخ المفتي محمود والشيخ القاضي إحسان أحمد الشجاع آبادي والشيخ كل بادشاه والشيخ محمد يوسف النوري والشيخ خير محمد الجاندهري والشيخ تاج محمد والشيخ لال حسين أحمروالشيخ المفتي محمد شفيق والشيخ عبد الرحمن السيانوي والشيخ محمد حیات والشيخ عبد القيوم والشيخ عبد الواحد والشيخ محمد عبد الله الدرخواستي رحمهم الله تعالى، وآلاف من تلاميذهم وملايون من مرديهم و متوسليهم، هي كلها من فضل دارالعلوم ديوبند ولا يمكن ههنا إحصاء أسماء الجميع ولا استحضارها فكل أولئك ليسوا بحاجة إلى ذكرنا لخدماتهم. فإنهم قد نالوا أجورهم عند الله تعالى فنعم أجر العاملين.

### ﴿قرار رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة﴾

عقدت رابطة العالم الإسلامي حفلها السنوي في شهر أبريل سنة ١٩٤٩ م، وكان مفكر الإسلام الشيخ أبو الحسن علي الندوي وشيخ الإسلام السيد محمد يوسف البنوري وبعض الأكابر الآخرين من المدرسة الديوبندية جاضرين في هذا الاجتماع، وقد دعوا لإصدار قرار ضد القاديانية. فأصدرت الرابطة قراراً بالاتفاق بين جميع الحاضرين ضد القاديانية. وكان لهذا القرار نتائج بعيدة المدى لأنه أصبح إجماع علماء الإسلام على كفر القاديانية.

### ﴿حركة ختم النبوة لعام ١٩٤٣ م﴾

وبفضل الله ومنه قد نجح مفكر الإسلام المفتي محمود وأسد الإسلام الشيخ غلام غوث الهزاروي وشيخ الحديث مولانا عبد الحق والشيخ عبد الحكيم والشيخ صدر الشهيد رحمهم الله تعالى في الوصول إلى البرلمان في انتخابات سنة ١٩٤٠ م نتيجة للجهود المضنية من جانب جمعية علماء

الإسلام . و وصل ذو الفقار علي بوتو المرحوم إلى سدة الحكم ، وكان القاديانيون قد ساعدوا حزبه بجميع الوسائل التي يمتلكونها . فبدأت القاديانية تفرخ من جديد . و هاجمت علي تلاميذ من كلية "نشر الطبية" بملتان في جناب نكو (ربوة) في ٢٩ من شهر مايو ١٩٤٣ م . و هذا الهجوم أصبح الشرارة الأولى لشب حركة ضدهم ، فاتفق المسلمون على رصيف واحد تحت اسم "مجلس عمل تحفظ ختم النبوة" . و كان علي رأسه أحد رجال دار العلوم بديوبند المحدث الكبير الشيخ السيد محمد يوسف البنوري ، و تشرف بتمثيل الأمة الإسلامية في المجلس الوطني أحد أبناء دار العلوم بديوبند الأجلاء مفكر الإسلام المفتي محمود . و بذلك وصل القاديانيون إلى مصيرهم المنطقي و غدوا في حساب الأقليات الغير الإسلامية . و من العجائب أن القاديانيين كانوا يرون أحلام الحكم في باكستان لكنهم وصلوا أخيراً إلى صفوف الكناسين و الآخرين من الأرذلين . و نرى أن خدمات أبناء دار العلوم للإسلام هي إظهار فضل الله و منه عليهم . و هكذا وصلت حركة تحفظ ختم النبوة إلى نهاية مطافها بـ "بء" شيخ الإسلام السيد محمد يوسف البنوري ، و التي كانت بدايتها من "الف" الحاج إمداد الله المهاجر المكي مشرف دار العلوم بديوبند . و تشرقت بالقوز و النجاح .

و ما جرى في المجلس الوطني في هذه القضية فهو مكتوب في كتاب "تاريخي دستاوير" أي (السجل التاريخي) الذي قد نشره مجلس تحفظ ختم النبوة . و هذا السجل شاهد عدل علي ما قام به أبناء دار العلوم بديوبند تحت قيادة المفتي محمود لمصارعة القاديانية و صرعها في المجلس الوطني لأنهم قد قدموا محضراً إلى المجلس الوطني فكتب الردّ عليه الشيخ المفتي محمد تقي العثماني و الشيخ سميع الحق تحت رعاية المفتي محمود و الشيخ السيد محمد يوسف البنوري رحمهما الله تعالى . و قد قام بتوفير المراجع و المصادر الشيخ محمد حیات و الشيخ عبد الرحيم أشعر رحمهما الله تعالى . و قدّمه في المجلس الوطني مفكر الإسلام و قائد جمعية علماء الإسلام المفتي محمود . و عندما وصل الجنرال محمد ضياء الحق إلى الحكم بعد ذو الفقار علي بوتو ، تحرك القاديانيون مرة أخرى و أدخلت الحكومة تعديلاً في حلف قائمة الناخبين . و في تلك الآونة كان الشيخ محمد شريف الجالندهري أمين عام بمجلس تحفظ ختم النبوة . و بعد الإحاطة بهذا الأمر علماً وصل من فوره إلى راولبندى لزيارة الشيخ المفتي محمود الذي كان في المستشفى العسكري لمعالجة مرض أصابته في رجله . و تكلم معه في الموضوع و تحدّث المفتي محمود مع الجنرال محمد ضياء الحق



هاتفياً . وقد هزّت الحكومة دوى صوته و لم تستطع أن تقرّ التعديل فقامت بإرجاع الميزاب التي  
مجرأه . و الحقيقة أن هذا التعديل كان أول حيلة لتليين القوانين الصادرة ضدّ القاديانية . لكن زمجرة  
أحد أبناء دار العلوم ديوبند قد أخفق هذه المحاولة .

و في سنة ١٩٨٢ م في زمن الجنرال ضياء الحق بدأت الحكومة إعادة النظر في القوانين كلّها لإلغاء ما  
قامت بدورها من القوانين و لا حاجة إليها . و آنذاك التيس الأمر في قضية القاديانيين بأن التعديل  
الديستوري ضدّ القاديانيين قد نُسح . فطلب مجلس تحفظ ختم النبوة رأى المحامين و القانونيين  
، و نشر إعلاناً في جريدة "حنك" المشهورة بحمل إمضاء آت من مائتين و خمسين محامياً . و قام  
الشيخ المقرئ سعيد الرحمن رئيس الجامعة الإسلامية ، شارح كشمير راولپندي ، و الشيخ سمیع الحق  
رئيس الجامعة الحقیاتیة آكوره ختلك ، بزيارة الجنرال محمد ضياء الحق . و بعد هذا اللقاء قام  
الجنرال ضياء الحق بإصدار مرسوم باستشارة المقتد راجه ظفر الحق و الذي كان وزيراً في حكومته .  
و هذا المرسوم كشف الغبار من ذلك الالتباس . رتاج . معب الياكستاني المسلم . و هذا المرسوم ما  
زال يحظى بالحماية الدستورية .

### ﴿ حركة ختم النبوة ١٩٨٣ م ﴾

و لم تستطع الحكومة التقنين كاملاً على التعديل الديستوري ضدّ القاديانيين في زمن السيد بوتو . و في  
زمن ضياء الحق كان القاديانيون يطمعون في نسخ ذلك التعديل و بدأوا يبتون له . و قد تحول ردّ فعل  
المسلمين على مؤامرات القاديانية إلى حركة شعبية في عام ١٩٨٣ م . لكن لم يكن شيخ الإسلام السيد  
محمد يوسف البنوري و مفكر الإسلام المفتي محمود رحمهما الله ليقودا هذه الحركة لأنهما قد انتقلا  
إلى جوار ربهما . و في هذا المأزق الحرج قام بقيادة هذه الحركة من أبناء دار العلوم ديوبند رئيس  
الأولياء الشيخ خان محمّد حفظه الله تعالى و رعاه ، و قائد الجمعية الشيخ فضل الرحمن و الشيخ  
المفتي أحمد الرحمن و الشيخ محمد أجمل خان و الشيخ عبید الله أنور و المرشد الشيخ عبد الكريم  
بير شريف و الشيخ محمد مراد الهاليجوى و الشيخ محمد يوسف اللدهيانوى الشهيد و الشيخ محمد  
شريف الجاندهرى و الشيخ میان سراج أحمد الدينقورى و الشيخ السيد محمد شاه امروتى . الشيخ

عبد الواحد، الشيخ منير الدين من كويته رحمهم الله تعالى رحمة واسعة والشيخ الدكتور عبد الرزاق إسكندر حفظه الله تعالى و رعاه وهورئيس جامعة العلوم الإسلامية علامة بنورى تأؤن حالياً ، الشح حبيب الله مختار والشيخ محمد لقمان العلى فورى و الشيخ ضياء الحق القاسمى والشيخ منظور أحمد الجنبوتى والشيخ السيد أمير حسين الحيلانى رحمهم الله تعالى و الشيخ عزيز الرحمن الجالندهرى حفظه الله تعالى وآلاف من علماء الحق مثلهم . وآنذاك وافقت الحكومة على إصدار مرسوم لملأ الفراغ فى مرسوم القاديانية . و هذا القانون الآن جزء من الدستور .

و بعض الفوائد من هذا القانون كما يلى :

- (١) ... لا يجوز للقاديانية إطلاق كلمة خليفة المسلمين أو المؤمنين على أكبر أساقفهم .
- (٢) ... لا يجوز إطلاق كلمة خليفة المسلمين أو المؤمنين على رئيس فرقته .
- (٣) ... لا يجوز إطلاق كلمة "الصحابى" على مریدى المرزا غلام أحمد القاديانى .
- (٤) ... ممنوع كتابة "رضى الله عنه" مع اسم أى مرید للمرزا القاديانى .
- (٥) ... ممنوع إطلاق كلمة "أم المؤمنين" على أزواج المرزا القاديانى .
- (٦) ... لا يجوز تسمية معبدهم "مسجداً" .
- (٧) ... لا يسمح لهم بالأذان فى معابدهم .
- (٨) ... لا يجوز للقاديانية إطلاق كلمة "مسلم" على أى واحد منهم .
- (٩) ... لا يستون دينهم "الإسلام" .
- (١٠) ... لا يجوز لهم نشر دينهم بين الآخرين .
- (١١) ... لا يجوز لهم دعوة الناس الى مذهبهم و دينهم .
- (١٢) ... لا يجوز لهم جرح مشاعر المسلمين .
- (١٣) ... ممنوع أن يكون القاديانى فى عداد المسلمين .
- (١٤) ... لا يجوز لهم استخدام أى شعار إسلامى كشعار دينهم .

وعلى جانب آخر بسبب هذا القانون قد توقف اجتماع القادية السنوى فى باكستان والذى كانوا يطلقون عليه اسم "الحج الظلى" وأصبح هذا الاجتماع محظوراً . وبذلك لم يجد أكبر أساقفهم

القاديانية المرزا طاهر امامه طريقاً إلا الفرار إلى لندن. ولا يمكن لأحد المنصفين أن يغض البصر عن خدمات أبناء دار العلوم ديوبند التي قدموها لحركة تحفظ ختم النبوة. ولإصدار هذا القانون الذي لم يترك للقاديانية مجالاً للتحرك.

### ﴿القضايا﴾

(١) ... قامت القاديانية برفع مرافعة إلى المحكمة الشرعية القيدرية ضد هذا القانون و أعلنوا تحديه. فقام الشهيد المظلوم الشيخ محمد يوسف الدهبانوي و الشيخ محمد شريف الجالندهرى و الشيخ عبد الرحيم اشعر لذود عن القضية والدفاع عنها بأمر من الشيخ الخواجه خان محمد أمير مجلس تحفظ ختم النبوة دامت بركاته وأخذوا من لاهور مقراً لهم. وقد نقل عشرات من الصناديق من الكتب من المكتبة المركزية لمجلس تحفظ ختم النبوة في ملتان. وصوروا منها ما احتاجوا إليه. وقد قامت الجامعة الأشرفية بوقف مكتبتها لهذا الغرض النبيل في مدة المرافعة. واستمرت جلسات الاستماع من ١٥ من يوليو ١٩٨٣م إلى ١٢ من أغسطس ١٩٨٣م. وقد حضر بعض الجلسات كل من الأمير المركزي وأمين خانقاه راني فور الشيخ نقيس الحسيني و مفكر الإسلام الدكتور خالد محمود أيضاً. و تحمس جميع أحزاب لاهور حيث جددت ذكريات مرافعة بهاوليور. وفي ١٢ من أغسطس ١٩٨٣م أصدرت المحكمة حكمها و ألغت دعوى القاديانية. وهكذا خابت القاديانية بفضل الله و منه "فحسر الكفر ونجح الإسلام" وقد كتب الحكم المفصل القاضي فخر عالم.

(٢) ... وقد قامت القاديانية برفع مرافعة ضد هذا الحكم في محكمة الاستئناف الشرعي في المحكمة العليا الباكستانية. وهناك ذلك نزلت رحمة الله و ألغت المحكمة تلك الدعوى في ١٢ من يناير ١٩٨٨م. وإلى جانب هذا كله رفع القاديانية مثل هذا المرافعة في كل من محكمة لاهور، و كراتشي لكنهم لم يجدوا في جميع هذه الأمكنة إلا الحيبة لأمالهم. وعند حبيبتهم في جميع المحاكم الإقليمية رفع القاديانيون كل هذه الدعاوى إلى المحكمة العليا الباكستانية للاستئناف. ففى هذه الأوضاع كذلك وفق الله تعالى أبناء دار العلوم ديوبند لذود والدفاع عن هذه القضية فقام للدفاع الشيخ محمد يوسف الدهبانوي الشهيد و الشيخ عزيز الرحمن الجالندهرى و الشيخ العلامة

احمد ميان الحمادى وشيخ الإسلام الشيخ محمد عبد الله رئيس جامعة العلوم الإسلامية الفريديّة  
والخطيب بالمسجد المركزي بإسلام آباد والمفكرى محمد أمين و الشيخ محمد رمضان العلوى و  
الشيخ القاضى إحسان أحمد و الشيخ عبدالرؤف و جميع الأئمة و الخطباء فى راولپنڊى و اسلام آباد و  
أبدوا حماسهم الدينى .

وتسجعة لكل هذه الجهود المضنية أصدرت المحكمة العليا الباكستانية حكماً ضدّ القاديانية . ونحمد  
الله تعالى على أن كل التفاصيل عن هذه الأحكام المدونة مع جميع تفاصيلها فى كتاب "قاديانيت كى  
خلاف اعلى عدالتون كى فيصلے" ( احكام المحاكم العليا ضدّ القاديانية ) .

(۳) ... و على صعد آخر قد رفع القاديانيون مرافعة إلى المحكمة فى "جوهانسبرك" جنوب أفريقيا  
، فهبّ للدفاع كل من السادة الشيخ المفنى محمد تقى العثمانى و الشيخ المفنى زين العابدين و الشيخ  
محمد يوسف اللدهيانوى الشهيد و الشيخ عبد الرحيم أشعر و الدكتور محمود أحمد غازى و العلامة  
الدكتور خالد محمود و الشيخ منظور أحمد الحيوينى و الشيخ منظور أحمد الحسينى . و سافروا  
مراراً إلى هناك . و قد أصدرت المحكمة الحكم هناك أيضاً ضدّ القاديانية .

### ﴿مطاردة القاديانية خارج باكستان﴾

و بعد أن وصل قانون منع القاديانيين من استخدام الشعائر الإسلامية انتقل أكبر أساقفهم المرزا طاهر  
إلى "لندن" و اتحد منها مركزاً دائماً لفرقتة . لكن لم يدعه أبناء دار العلوم ديوبند ليشرع هناك  
أيضاً . بل اقتضوا مضجعه حيث يتعقد مؤتمر تحفظ ختم النبوة سنوياً منذ ۱۹۸۵ م بدون أى انقطاع .  
و يحضره السادة العلماء متخرجى دار العلوم من باكستان و الهند و جزيرة العرب و أفريقيا و بلقون  
كلماتهم . و كذلك قد أنشأ مجلس تحفظ ختم النبوة مكتباً له فى بريطانيا لمحاسبة القاديانية على  
أسس دائمة . و هناك مكاتب دائمة تعمل فى قارة "أمريكا" و أفريقيا و أوروبا لمكافحة القاديانية . و  
كل هذه الأعمال يقوم به العلماء أبناء دار العلوم ديوبند . و على هذا هناك سلسلة فى المؤتمرات و  
دورات تربوية فى الهند و توزيع الكتب و الكتيبات الدعوية . و جميع هذه النشاطات تحت رعاية  
دار العلوم ديوبند . و فى نفس دار العلوم قد أنشئ "مجلس تحفظ ختم النبوة للهند" فالحمد لله على  
هذا كله .

## ﴿ النتائج و الآثار التي ترتبت على هذه الجهود ﴾

لنجد لخصنا فيما مضى مساعي و جهود أكابر العلماء من ديوبند في ضمن خدمات " مجلس تحفظ ختم النبوة " . و الآن نريد أن نذكر نبذة من الآثار و النتائج التي ترتبت على هذه الجهود المتواصلة لهذه الجماعة و التي حصلت نتيجة لائتلاف الأمة الإسلامية و التعاون بينها .  
فيها هي البعض منها :

( ١ ) ... سجل المجلس الوطني الباكستاني القاديانيين في عداد غير المسلمين و هناك نحو ثلاثين دولة مسلمة تفرّ بأن القاديانيين كافرون و خارجون عن نطاق الإسلام .

( ٢ ) ... و نتيجة لسجاح حركة ختم النبوة في باكستان قد أصبح كفر القاديانيين واضحاً كوضوح الشمس في رابعة النهار في العالم كله حتى وقف أبعد بلاد الكرة الأرضية على كفرهم .

( ٣ ) ... قد أصدرت محاكم كثيرة أحكاماً بتكفير القاديانيين من بهاولبور إلى ماريتش و جوهانسبرك

( ٤ ) ... إن حركة " مجلس تحفظ ختم النبوة " لم تجعل دولة باكستان فقط على حذر من القاديانيين و حمتها من تسلطهم عليها بل إنها صانت جميع البلاد الإسلامية و المسلمين في العالم كله حيث عرف كلهم بأنهم فرقة مرتدة و أخذوا يحذروهم .

( ٥ ) ... قد رجع عدد كبير من المرتدين المغتربين بدساتيس القاديانية إلى الإسلام بعد أن جلى أمر القاديانية .

( ٦ ) ... قد مضى على باكستان زمن حيث كان القاديانيون يتقلدون المناصب المهمة في الدولة . فكان يدعون الموظفين إلى القاديانية من ناحية و من ناحية أخرى كانوا يختارون القاديانيين للوظائف . و طبعاً هذا كان اغتصاب حقوق شباب المسلمين . و كان بعض الشباب يميلون إلى القاديانية طمعاً في الوظائف الحكومية الجيدة . نعم و لم ينته هذا الأمر بعد . فهناك عدد كبير من القاديانيين يحتل المناصب في الدوائر الحكومية و عددهم أكثر من حصتهم لكن لم يعد الشباب المسلم يرعب منهم . و قد بدأت الأصوات ترتفع من جهات مختلفة لمنع القاديانيين من الحصول على المناصب أكثر من حصتهم و نصيبهم

كفرقة غير إسلامية .

(٤) ... و منذ استقلال باكستان إلى سنة ١٩٤٣م كانت ربوة (المدينة القاديانية) مدينة مغلقة على المسلمين حتى وإن المسلمين لم يكونوا مسموحين بدخولها . وكان من اللازم أن يكون الموظفون في القطار والبريد في هذه المدينة أيضاً من القاديانية . لكن الآن قد تغيرت الأوضاع و أصبح أكثر الموظفين من المسلمين . و أخذ المسلمون يقيمون الصلاة مع الجماعة منذ سنة ١٩٤٥م . و قد أنشأ مجلس تحفظ ختم النبوة فيها بعض المدارس و المساجد و المكتبة .

(٨) ... كانت القاديانية تصرّ على دفن موتاهم في مقابر المسلمين لكن الآن هم غير مسموحين بدفن موتاهم في مقابر المسلمين .

(٩) ... يجب الآن أن يصرح القاديانيون بدينهم في استمارات الجواز و الهوية و وظائف الجيش .  
(١٠) ... كل كلمة ضدّ "ختم النبوة" مكتوباً أو منطوقاً أصبح جريمة تستحق التعذيب و العقوبة في باكستان .

(١١) ... محظور دخول القاديانيين المملكة العربية السعودية و ليبيا و البلاد الإسلامية الأخرى من حيث ترى حكوماتها القاديانيين كجواسيس لعالم الكفر .

(١٢) ... كان في زمن لا يمكن في باكستان الكلام ضدّ المرزا القادياني و الآن أصبح القاديانيون لا يسكن لهم أن يستوا أنفسهم مسلمين .

(١٣) ... كان القاديانيون يقومون بحملات إعلامية في العالم بأن باكستان دولة قاديانية و عاصمتها "ربوة" لكنهم الآن قد أخزاهم الله على هذا الكذب على مرأى من العالم و مسمع و قد ضاقت عليهم الأرض الله بما رحمت حتى وإن قائدهم ليس له فرار و لا اطمينان في لندن أيضاً . و قد طار اسم "ربوة" إدراج الرياح و هي الآن "جناب نكر" و بإذن الله تعالى سيأتي زمان لن يبقى فيه أثر للقاديانية .

### ﴿ ملحوظة ﴾

قد أوضحنا فيما مضى خدمات علماء ديوبند لتحفظ ختم النبوة و ذلك بمناسبة الاستفسار و الألف قد تكاتف العلماء من البريلوية و أهل الحديث و الشيعة و كانوا متضامين و متراضين على هذه الجهة .

قد قدموا خدمات جديرة بالذكر . و للتفصيل نرجو مراجعة كتاب "تحريك ختم نبوت ١٩٥٣"  
( حركة ختم النبوة لسنة ١٩٥٣ م ) و "تحريك ختم نبوت ١٩٤٣" ( حركة ختم النبوة لسنة  
١٩٤٣ م ) و هو في ثلاثة مجلدات وفيها كل شيء عن خدمات هؤلاء الأجلاء بالتفصيل .

وصلني (الله تعالى) بحسبي خير خلفه محمد وحملي (الله وأصحابه أجمعين) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿ حياة عيسى عليه السلام ﴾

### السؤال الأول:

وضح العقيدة الإسلامية واليهودية والنصرانية والمرزانية حول حياة عيسى عليه السلام؟

### الجواب:

#### ﴿ عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام ﴾

الاعتقاد بحياة عيسى عليه السلام ورفعه ونزوله تعد من أسس الدين، كما أن الاعتقاد بـ"حتم النبوة" تحضى من العقائد الضرورية. وهذه العقيدة ثابتة من النصوص القرآنية القطعية، والأحاديث المتواترة. وإجماع الأمة المحمدية كما سردها علماء هذه الأمة في كتب التفسير المعتمدة، وشروح الأحاديث النبوية، وكتب علم الكلام مع التوضيحات المفيدة والتشريحات المشتملة المنفحة.

#### ﴿ عيسى عليه السلام في ضوء العقيدة الإسلامية الغراء ﴾

ومن عقائد الإسلام أن عيسى عليه السلام ابن مريم ولد من بطنها المبارك بتفحة جبرائيل عليه السلام خاصة. فإنه عليه السلام بعث إلى بني إسرائيل وهو آخر أنبيائهم. فإن اليهود كانت تبغض عيسى عليه السلام وتعاديه. ولما اتفقوا على قتل عيسى عليه السلام. رفعه الله تعالى إلى السماء حفظاً من مكر اليهود. وعثره الله تعالى عمراً طويلاً فإنه حي في السماء. وينزل قرب الساعة بعد ظهور الدجال اللعين. والدجال يسعى في الأرض فساداً وفتنة مشرقاً ومغرباً. وعيسى عليه السلام سينزل فنزوله هذا تحضى من علامات الساعة. ويقتل الدجال. وعند نزوله سيكون إماماً وحكماً مقسطاً. ويكون خليفة رسول الله ﷺ في هذه الأمة. ويعمل بالقرآن والحديث أى بالشريعة الإسلامية. وكذلك يأمر الناس أن يعملوا بها. وهذا لا يكون إلا في آخر الزمان، ولن يبقى دين سوى الإسلام. ولا يبقى أحد من الكفرة والفجرة. ولهذا يكون حكم الجهاد موقوفاً. ولا تغبل الجزية ولا الخراج



ويكثر الأموال والثروة حتى لا يقبلهما أحد. وبعد النزول سيتزوج ويكثر أولاده ثم يتوفى. ويصلى المسلمون عليه (عليه الصلوة والسلام). ويدفونه عند ضريح نبينا محمد ﷺ. وجميع هذه الأمور ثابتة من الأحاديث المتواترة. وقد وصل عددها أكثر من المائة. (ومن أراد التفصيل فليرجع إلى "التصريح بما نواتر في نزول المسيح" فإنه كتاب فريد ووحيد حول حياة المسيح عليه السلام)

### ﴿ومن أهم عقائد الإسلام فيه ما يلي﴾

- (١) ... إن نبينا عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله. أرسله الله تعالى لهداية الناس كما ذكره في الكتب السماوية السابقة. فإنه بعث مرة إلى الدنيا وهو نبي صادق.
- (٢) ... إنه محفوظ ومصون من جميع مكور اليهود وحيلهم لما أرادوا قتله عند السلام.
- (٣) ... رفع إلى السماء بجسده العنصري حياً.
- (٤) ... إنه حي في السماء.
- (٥) ... إن نزوله عليه السلام آية من آيات القيامة الكبرى. فإنه ينزل وهو مسيح الهداية ويقتل مسيح الضلالة. ولا يأتي أحد إلى الدنيا باسم المسيح غيره.

### ﴿عقيدة اليهود في سيدنا عيسى عليه السلام﴾

ومن عقائد اليهود أنه لن يأتي مسيح الهداية في زماننا. ومن ادعى أنه عيسى بن مريم والمسيح ورسول الله (معاذ الله) هو كاهن وساحر وصاحب دعاوى النبوة الكاذبة. وأصحت اليهود عدواً له وذبّوا لقتله وأرادوا صلبه، بل كانت من دعاويهم الباطلة أنهم قد فعلوا كذلك، كما في قول الله تعالى حكاية عن اليهود: "وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله" (١).  
واتفقت اليهود على قتل عيسى بن مريم جميعاً، إلا أن جماعة منهم ترى أن عيسى عليه السلام صلب بعد قتله إهانة وتشهيراً. وجماعة أخرى تدعى على أنه قتل مصلوباً بالأوتاد الأربعة. (٢)

(١) سورة النساء: ١٥٤. (٢) محاضرة علمية رقم ٣ ص ٣ للفقير محمد عثمان

## ﴿ عقيدة النصارى فى سيدنا عيسى عليه السلام ﴾

اتفقت النصارى على أن مسيح الهداية قد نزل وهو عيسى بن مريم ثم تفرقوا فرقتين.  
(١) ... وأدعت الفرقة الكبرى منهما على أن عيسى عليه السلام قتل ثم صلب ثم أحياه الله تعالى ورفعه إلى السماء. وكان صلبه عليه السلام كُفارةً لذنوب النصارى. فلهذا يعدون الصليب.

(٢) ... وأدعت الفرقة الصغرى بأنه عليه السلام رفع إلى السماء بدون قتل وصلب.  
وانفقت الفرقتان على أنه عليه السلام ينزل يوم القيامة بحسبه الناسوتى أو اللاهوتى وهو إله، يحاسب الخلق ويفصل بين الخير والشر.  
واتفق أكثر اليهود والنصارى على أن عيسى عليه السلام قتل مصلوباً، وجميع اليهود والنصارى ينتظر مسيح الهداية. وعقيدة اليهود أن هذا التنبؤ لم يتم. وأما النصارى فتعتقد أن عيسى عليه السلام سينزل يوم القيامة للقضاء بين الناس بصورة الإله. (١)

## ﴿ سيدنا عيسى عليه السلام فى ضوء العقيدة القاديانية ﴾

وقد جمع المرزا بشير أحمد ايم اى (الماجستير) القاديانى فى كتابه "حقيقى إسلام" كل ما كتب المرزا غلام أحمد القاديانى فى كتابه "إزالة الأوهام، تحفة كولروية، نزول المسيح، حقيقة الوحى".  
ونستطيع أن نعبر بأن كتابه "حقيقى إسلام" هو خلاصة ما ألف المرزا غلام أحمد القاديانى ونذكر ههنا أنموذجاً من المسائل المهمة التى وضحها المتنبى المرزا القاديانى فى هذا البحث :

(١) ... "إن المسيح الناصرى هو إنسان كعامه الناس، صلب لأجل دسيسة العدو إلا أن الله تعالى حفظه عن الموت اللعين ثم هاجر من وطنه حقية"

(٢) ... "إن المسيح سافر من وطنه وأبعد عنه شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى "كشمير" وتوفى هناك، وعمره سبع وثمانون سنة ثم دفن فى بلدة "خانيار" حى "سرى نكر، كشمير"

(١) محاضرة علمية رقم ٣، ص ٣.

(٣) ... " لا يمكن صعود أحد بجسده العنصرى إلى السماء، ولذا صعود المسيح إلى السماء حياً  
فكر خاطئ، وأمر باطل "

(٤) ... " لا شك إن مجيء المسيح مرة ثانية كان مقدراً، والمراد منه مجيء مثل المسيح  
لا نفس المسيح "

(٥) ... " إن الوعد الذى كان لعنة مثل المسيح قد وفى بظهور المرزا غلام أحمد القاديانى، و  
هذا هو المسيح الموعود الذى قُدر فتح الدنيا بيده فى آخر الزمان لأجل صداقته. كما  
أقسم المرزا غلام أحمد القاديانى بنفسه وكتب:

" أنا المسيح الموعود الذى أخبر رسول الله ﷺ بمجيئه فى أحاديثه الصحيحة المتواترة  
كما فى صحيح البخارى ومسلم والكتب الصحاح ... وكفى بالله شهيداً .... " (١)

### السؤال الثانى:

من عقائد الأمة الإسلامية أن الله عز وجل رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء حفاظة عن مكر  
اليهود وعداوتها، فالآن أثبت هذه العقيدة فى ضوء القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ؟

### الجواب:

﴿ رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء حياً بجسده العنصرى ﴾  
الدليل الأول: ..... قال الله جل ثناؤه: " إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بَرَأً لِيَّ وَرَأً فَنفَخْتُ فِيهِ  
رُوحِيَّ مِنْ مَّوْجٍ مَّيْمَنِيَّ فَجَعَلْتَهُ سَلْمًا غَلِيًّا وَكَانَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ نَسِيًّا كَفَرًا إِنَّ اللَّهَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ لِيُّوَسِّعَ  
لِلَّذِينَ هُمْ يُحِبُّونَ إِنَّ رَبَّهُ لَسَلِيمٌ خَبِيرٌ فَخَرَجُوا مِنْ قِبَلَيْهِ فِي يَوْمٍ تَوَلَّوْا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ " (٢)

وقد دلت الآية النسي قبل هذه الآية وهى " ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين " على تدبير الله  
عز وجل تدبيراً معجزاً لهؤلاء اليهود كما فضل المفسرون هذه الواقعة فى تفاسيرهم، وذلك أن  
اليهود لما اجتمعت على قتل عيسى عليه السلام وصلبه، رفعه الله تعالى إلى السماء وبشره بأن عدوه  
اليهود خاب وخسر، و وعد نبيه بأربعة أشياء تسليية له:

(٢) سورة آل عمران: ٥٥.

(١) حقيقى اسلام، ص ٢٩، ٣٠.

- (١) ... إني متوفيك ،  
 (٢) ... ورافعك إلى أي إلى السماء ،  
 (٣) ... ومطهرك من الذين كفروا ،  
 (٤) ... وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ،  
 وإنما فضل الله تعالى هذه الأشياء الأربعة لأن اليهود أرادوا العداوة لسيدنا عيسى عليه السلام  
 للمعنى الآتي :

- (١) ... إرادة اليهود القبض على سيدنا عيسى عليه السلام ،  
 (٢) ... قتله مع تعذيب شديد ،  
 (٣) ... تحقيره وإهانته ،  
 (٤) ... إطفاء نور دين سيدنا عيسى عليه السلام حتى لا يبقى من أمته أحد ،  
 فلذلك قال تعالى : .....

- (١) ... إني متوفيك بمقابلة أهلهم وقبضهم عليه أي إني أحفظك من مكربهم وحبلهم ،  
 (٢) ... ورافعك بمقابلة إيدانهم وقتلهم أي رافعك إلى السماء أن لا يضرك إيدانهم ،  
 (٣) ... مطهرك من الذين كفروا بمقابلة تدليلهم وتحقيرهم أي أحفظك من تعذيبهم وإذائهم ،  
 (٤) ... جاعل الذين اتبعوك بمقابلة محور نور دين المسيحية واختتام أمته أي لا تزال أمتك  
 غالبية بعد ما أرفعك إلى السماء .

### ﴿ تحقيق لفظة "التوفى" ﴾

وبالجملة أن الوعدة الأولى من الله تعالى كانت " التوفى " .  
 ..... لفظة "الوفاء" مصدر وفيها ألف زائدة بينما الحروف الأصلية هي " و، ف، ي، " ..... وهو ضد  
 الغدر ، يقال : وفى بعهدده و أوفى بمعنى واحد ، قال ابن بري : وقد جمعها طفيل الغنوى في بيت  
 واحد في قوله :

" أما ابن طوق فقد أوفى بدمته

كما وفى بقلاص النجم حاديها "

رفى يعنى وفاء فهو واف ، ابن سيده ( صاحب المحكم ) ، وفى بالعهد وفاء . ( ١ )  
 وأما إذا استعمل فى باب التفعّل كما قال القاضى البيضاوى :  
 " فأخذ الشىء وافياً ، ويدل هذا التفسير على الجنس أى أن " التوفى " عام يدخل تحته الموت ، و  
 النوم ، والرفع الجسدى ، كما ذكره الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره :  
 " قوله ( إني متوفيك ) يدل على حصول التوفى وهو جنس تحته أنواع بعضها بالموت و  
 بعضها بالإصعاد إلى السماء ، فلما قال بعده ( ورافعك إلى ) كان هذا تعبيراً للنوع ، ولم  
 يكن تكراراً " ( ٢ )

و هذه القاعدة مسلمة لو نسي لفظ الجنس وأريد منه نوع خاص ، إذا لا بدّ من قرينة حالية تدل عليها ،  
 و ههنا " التوفى " بمعنى رفع الجسمانى لأن ما بعدها قرينة أى " ورافعك إلى " ، و الرفع فى اللغة  
 بمعنى " الإصعاد إلى السماء " لأن الرفع ضد الرضع والخفض ومعناها واحد أى النزول إلى التحت .  
 و أما القرينة الثانية و هى قوله تعالى : " ومظهرك من الذين كفروا " لأن المعنى ، أظهرك من مكر  
 اليهود كما سرده ابن جرير فى تفسيره :

" عن ابن جريح قوله ( إني متوفيك ورافعك إلى ومظهرك من الذين كفروا ) قال  
 فرفعه إياه إليه توفيه إياه وتطهيره من الذين كفروا " . ( ٣ )

و أما القرينة الثالثة : علم مما رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه رواية مرفوعة بتصريح  
 النزول من السماء كما نقله الإمام البيهقى " فدونك هذه الرواية : " كيف أنتم إذا نزل ابن  
 مريم من السماء فيكم ؟ " . ( ٤ )

فلذا لا بدّ من الرفع قبل النزول لأن نزوله عليه السلام قبل الرفع محال كما أن " التوفى " إذا أريد منه  
 " الموت " فكذا يحتاج للقرينة مثلاً :

" قُلْ يَتُوفَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكِّلَ بِكُمْ " . ( ٥ )

( ١ ) لسان العرب : ص ٣٩٨ . ( ٢ ) التفسير الكبير . ص ٤٢ ، ج ٨ . تحت آية ... إني متوفيك .

( ٣ ) تفسير ابن جرير ، ص ٤٩٠ ، ج ٣ . ( ٤ ) كتاب الأسماء والصفات للبيهقى : ص ٢٠٣ .

( ٥ ) سورة السجدة : ١١ .

و دلت هذه الآية دلالة واضحة بأن معنى "التوفى" ههنا الموت بقرينة ملك الموت، وكذا نجد استعماله فى الآيات العديدة فى كتاب الله عز و جل بالمعنى المذكور مع القرائن البينة و كذلك يوجد فى الموت معنى "الاستيفاء" وحيثما أستعمل "التوفى" بمعنى النوم فلا بد فيه من القرينة. مثل قوله تعالى: "وهو الذى يتوفىكم بالليل" (١) وهما أريد من "التوفى" النوم بقرينة "الليل" لأن النوم أخو الموت و نوع منه. وما ذكرنا من التفاصيل كلها مستعملة فى اصطلاح البلغاء إلا أن عامة الناس يستعملونه بمعنى "الإمانة" و قبض الروح كما فى كليات أبى البقاء: "التوفى الإمانة و قبض الروح و عليه استعمال العامة أو الاستيفاء و أخذ الحق و عليه استعمال البلغاء" (٢).

و بالحملة معنى الآية قبض الروح و الرفع الجسمانى بالقرينة المذكورة، و لكن قد استعمل قبض الروح بصورة النوم و هو على قسمين: (١) قبض الروح مع الإمساك (٢) قبض الروح مع الإرسال، و فى هذه الآية قد دلت قرينة "رافعك إلی" على أن "التوفى" بمعنى النوم و هذا ليس خلاف ما أردنا بل اجتماع النوم و الرفع الجسمانى من الممكنات كما هذا اختيار جماعة من المفسرين، خذ به بالنواجذ:

"(الثانى) المراد بالتوفى النوم، و منه قوله تعالى (يتوفى الأنفس حين موتها و التى لم تمت فى منامها) فجعل النوم وفاة، و كان عيسى قد نام فرفعه الله و هو نائم لنلا بلحقه خوف" (٣)

### الدليل الثانى:

"وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ" (٣)

و قد دلت هذه الآية على إيفاء الوعد الذى كان من عند الله تعالى برفع سيدنا عيسى عليه السلام بجسده العنصرى حياً إلى السماء بعدما حاصرته اليهود و أرادت قتله.

(١) سورة الأنعام، ٦٠.

(٢) كليات أبى الوفاء، ص ١٣٩.

(٣) تفسير الخازن، ص ٢٥٥، ج ١.

(٣) سورة النساء، ١٥٢، ١٥٨.

## ﴿ تحقيق لفظة "الرفع" ﴾

الرفع لغة هو الإصعاد إلى الفوق كما ذكر في المصباح المنير:

"فالرفع في الأجسام حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول على ما يقتضيه

المقام". (١)

وعلم من هذا أن معنى "الرفع" إذا كان مع الجسم حقيقة ووضعاً هو الإصعاد من التحت إلى الفوق أو الانتقال بالحركة من الأسفل إلى الأرفع. وإرادة المعنى الحقيقي ليست بمحال كما أن نظائرها توجد في كثير من كلام العرب، مثلاً لما مات ابن زينب ورفعه إلى النبي ﷺ كما ورد في الحديث:

"فرفع إلى رسول الله ﷺ المصبي". (٢)

أو استشهداً من أهل اللغة:

"رفعت الزرع إلى البيدر" (٣)

وفي القاموس الوحيد:

"رفع الزرع بعد الحصاد إلى الجرن"

"بل رفعه الله" الرفع الجسماني مع الروح يقيناً كما هو المعنى الحقيقي لأن الضمير أي

"ه" راجع إلى عيسى عليه السلام وهو اجتماع الروح مع الجسد لا الروح وحده، كما

في قوله تعالى: "وَرَفَعْنَا آيَاتِهِ عَلَى الْعَرْشِ". (٤)

وكلماً وجدت القرينة أريد من لفظة "الرفع" المعنى المجازي أي رفع المنزلة والمربة ولا يراد منها

الرفع الجسماني، لأن المعنى الحقيقي والمجازي لا يجتمعان في شيء واحد كما قال عز من قائل:

"وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ". (٥)

(١) المصباح الإلهية ص: ١٣٩. (٢) مشكوة المصاحب، ص: ١٥.

(٣) القاموس وأساس البلاغة والمنجد في اللغة.

(٤) سورة يوسف: ١٠٠. (٥) سورة الزحرف: ٣٢.

وعلى كل حال في "بل رفعه الله" ليست إرادة المعنى الحقيقي متعذراً وكذا لا توجد هناك قرينة صارفة فلذا لا يبرأ ههنا المعنى المجازي أي رفع الدرجات فقط. ومن الكفاية ذكر آية واحدة حول الرفع الجسماني لسيدنا عيسى عليه السلام ولكن صرح القرآن في موضعين، وأثبت رفعه الجسماني. وويل للقاديانية الضالّة أعمى البصارة والبصيرة بأنها تعتقد أنه لا توجد آية في كتاب الله عز وجل حتى تدل على أن سيدنا عيسى عليه السلام رفع إلى السماء حيناً بجسده العنصري.

..... فسحقاً لهم.....

والحال أن الآيات المتعددة تدل على أنه عليه السلام رفع بجسده العنصري إلى السماء وههنا سنذكر بيّنة من الدلائل القرآنية:

(١)... "وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ". (١)

(٢)... "وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِسَانَهُ". (٢)

(٣)... "وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ". (٣)

### ﴿إثبات نزول عيسى عليه السلام بالأحاديث النبوية﴾

الحديث: (١)... "عن السوايس بن السمعان قال قال رسول الله ﷺ: إذا بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين... الخ فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله". (٣)

وكذا ذكر في هذا الحديث معجزة من معجزات عيسى عليه السلام وهي إذا تنفس وبصل نفسه إلى كل كافر وإلى حد النظر يموت من أثره.

الحديث: (٢)... "عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم من السماء وإمامكم منكم". (٥)

(١) سورة النساء: ١٥٩. (٢) سورة الزخرف: آية ٦١.

(٣) سورة آل عمران: ٣٦. (٤) مسلم، ص ٣٠١، ج ٢، باب ذكر الدجال.

(٥) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ص ٣٠١.



التنبيه الأول: صراحة لفظة "من السماء" في هذا الحديث.  
التنبيه الثاني: وعلم من هذا الحديث أن عيسى ومهدى عليهما السلام هما شخصان مستقلان.  
الحديث: (٣)... قال الإمام أحمد: حدثنا عفان ثنا همام أبانا قتادة عن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإنى أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن نبى بينى وبينه، وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمانة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون".

وكذلك رواه أبو داود كذا في تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٥٤٨ تحت آية "وإن من أهل الكتاب..."  
قال الحافظ ابن حجر رواه أبو داود وأحمد بإسناد صحيح. (١)

وقد دل هذا الحديث دلالة واضحة بأن عيسى عليه السلام لم يممت إلى الآن، وقبل قيام الساعة ينزل من السماء ويموت بعد ما تظهر العلامات التي فصلها الكتاب والسنة.

الحديث: (٣)... "عن الحسن (مرسلاً) قال قال رسول الله ﷺ لليهود: إن عيسى لم يممت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة". (٢)

الحديث: (٥)... "عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض، فيتزوج، ويولد له، ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت، فيدفن معى في قبرى، فأقوم أنا وعيسى بن مريم فى قبر واحد بين أبى بكر وعمر". (٣)

(١) فتح البارى، ص ٣٥٤، ج ٦.

(٢) أخرجه ابن كثير فى تفسير آل عمران ج ١، ص: ٣٦٦.

(٣) رواه ابن الجوزى فى كتاب الوفاء، كتاب الاذاحة ص ١٤٤، مشكوة ص: ٣٨٠، باب نزول عيسى بن مريم.

الحدث: (٢) ... "حدثني المشي قال ثنا إسحاق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله تعالى (آلم الله لا اله الا هو الحي القيوم) قال: إن النصارى أتوا رسول الله ﷺ فخاصموه في عيسى بن مريم، وقالوا له: من أبوه وقالوا على الله الكذب والبهتان؟ لا اله الا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، فقال لهم النبي ﷺ: ألسنتم تعلمون أنه لا يكون ولد الا هو يشبه أباه، قالوا بلى، قال ألسنتم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء، قالوا بلى، قال ألسنتم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يكلو ويحفظه ويرزقه، قالوا بلى، قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا؟ قالوا لا، قال ألسنتم تعلمون أن الله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، قالوا بلى، قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئا الا ما علم قالوا لا، قال فإن ربنا صوّر عيسى في الرحم كيف شاء، فهل تعلمون ذلك، قالوا بلى، قال ألسنتم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب، ولا يحدث الحدث، قالوا بلى، قال ألسنتم تعلمون أن عيسى حملته امرأة كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذى كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث، قالوا بلى، قال فكيف يكون هذا كما زعمتم، قال فعرفوا ثم أتوا الأحمودا، فأنزل الله عز وجل: آلم الله لا اله الا هو الحي القيوم. (١)

#### ﴿ تنبيه هام ﴾

قد سطع الأمر بهذه الأحاديث والروايات العديدة المذكورة التي فيها ذكر عيسى عليه السلام وخبر نزوله، وهو المسيح الموعود الذي ذكر في القرآن الكريم مفضلاً. وهو الذي خلقه الله تعالى في بطن أمه مريم عليها السلام بنفخة جبرئيل بلا أب وأنزل إليه الإنجيل.

(١) تفسير ابن جرير، ص ١٦٣، ج ٣.

وليس المراد من نزول عيسى عليه السلام نزول مثيله من الأمة المحمدية كما زعمه البعض. (معاذ الله) وأما إذا أريد من نزول المسيح مثيله فإذا ما معنى استشهاد النبي ﷺ وأبي هريرة رضي الله عنه بالآية. وأما إذا أريد من أحاديث نزول المسيح نزول مثيله أي المرزا غلام أحمد القادياني في "قاديان" فيلزم إرادة هذا المعنى في كل مكان يذكر فيه المسيح في القرآن الكريم (معاذ الله). لأن تلاوة النبي ﷺ الآية (استشهاداً) دليل صريح على أن المراد من المسيح هو عيسى بن مريم عليهما السلام الذي نزلت الآية لأجله فقط. كما بين الإمام البخاري وأئمة الحديث في كتبهم أحاديث النزول مع شأن نزول سورة "مريم" وآل عمران والنساء" فكل هذا دليل صريح ووضوح على أن المراد من المسيح المذكور في الأحاديث هو المسيح بن مريم الذي ذكر في القرآن في قوله تعالى: "إذ قال الله يعيسى ابنى متوفيك ورافعك إلى: (الآية) أى رافعك إلى السماء ولا يمكن أن يراد منه مسيح آخر بل المسيح المذكور في القرآن والأحاديث واحده هو المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام. الذى سينزل قرب الساعة.

### ﴿ تنبيه هام ﴾

وقد نقل عن النبي ﷺ أحاديث عديدة في نزول سيدنا عيسى عليه السلام وجمعها إمام العصر السيد أنور شاه الكشميري رحمه الله في كتابه "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" وانتخب منها الأحاديث الستة رداً على عقائد القاديانية مع نكات عجيبة، وسند كرها إن شاء الله فيما يلي:  
الحديث الأول: (١)... ذكر في الحديث الأول (١) نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرق دمشق، (٢) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين (٣) فتله الدجال عند باب لد (وهو اسم قرية من قرى فلسطين).

الحديث الثاني: (٢)... وفي الحديث الثاني صرح بنزول عيسى بن مريم من السماء.  
الحديث الثالث: (٣)... وفي الحديث الثالث قال عليه السلام وإنى أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن نبى بينى وبينه وإنه نازل.

الحديث الرابع: (٤)... وفي الحديث الرابع قد صرح بأنه لم يمت وأنه راجع إليكم قبل يوم القيامة.

الحديث الخامس: (٥)... وفي الحديث الخامس وقال النبي ﷺ: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض.

الحديث السادس: (٦)... وفي الحديث السادس نصريح بأن عيسى عليه السلام يأتي عليه الفناء.

### ﴿التحدى﴾

وقد وجد في جميع كتب الحديث المتداولة "باب نزول عيسى عليه السلام". وإذا اجتمعت القاديانية من آفاق السماوات والأرض لن يستطيعوا إحضار باب واحد في موت عيسى عليه السلام...  
فائدة:

عليك أيها القاري: بمطالعة كتيبة "نزول عيسى عليه السلام" الملحقة بـ "تحفة قاديانيت" المجلد الأول من تاليفات الشهيد الشيخ محمد يوسف اللدهباني رحمه الله تعالى.

### السؤال الثالث:

لما ذا ترغب المرزانية في مسألة حياة عيسى عليه السلام، والمرزا هو ادعى النبوة، ولم

تدخلوا بحيات عيسى عليه السلام، وضحه حتى لا يبقى لمتدبر خفاء؟

### الجواب:

إن المرزا غلام أحمد القادياني كان يعتقد في البداية بحياة عيسى عليه السلام وكان يستدل من الآيات القرآنية على حياته عليه السلام.

سندكر ههنا أنموذجاً مما قال:

"آية (هو الذي أرسل رسوله) ننبؤ بحق عيسى عليه السلام حول نزوله الجسماني وسياسته لأمور المملكة وكذا تظهر تلك الغلبة الكاملة التي وعدّها الله تعالى بنشردين

الإسلام في أنحاء العالم بواسطة المسيح عليه السلام" (١)

وكان المرزا غلام أحمد القادياني يعتقد في البداية بحياة عيسى عليه السلام، فلما أراد أن يدعى النبوة فتدرّج في المراحل المختلفة تدريجاً.

(١) براهين أحمدية، ج ١، روحاني خزائن، ج ١، ص ٥٩٣.

ومثله بأدنى تغير "جشمه معرفت" في روحاني خزائن، ج ٢٣، ص: ٩١.

ففى البداية ادعى انه خادم الإسلام ، ثم ترقى وادعى انه مبلغ الإسلام ، ثم انه مأمور من الله ، ثم ادعى انه مجدد. وكان دعوى النبوة من أصل مقاصده ، فلذا أخذ طريقاً للوصول إلى هذا الدعوى الباطل. و ادعى أولاً أنه مثيل المسيح ، لأن عقيدة حياة المسيح كانت سداً لادعاء نفس المسيح ، وجعل يعتقد بموت عيسى عليه السلام. ولما كان نزول عيسى عليه السلام ثابتة من الأحاديث المتواترة نفوه بأن عيسى عليه السلام قد مات، وأنا مثيله وأنا أفضل منه كما فى شعره المشهور باللغة الأردية:

"ابن مريم كى ذكر كى جهوزو

اس سے بہتر غلام احمد ہے

الترجمة:

أترك ذكر بن مريم

فإن غلام أحمد أفضل منه (١).

ولمّا ادعى المرزا بزعمه الفاسد أنه مسيح قال : كان المسيح عليه السلام نبياً والمسيح الثانى (المرزا القاديانى) أفضل منه فكيف لا يكون نبياً ؟ فلذا أنا نبى. وهذا دجل خالص لادعاء النبوة ، واختار عقيدة موت عيسى عليه السلام . وفى الأصل أنه كان يتدرج إلى دعوى النبوة رويداً رويداً. وارتكب الدجل فى الدجل. وقد قال النبى ﷺ فى معنى الحديث: من ادعى النبوة بعدى فهو دجال.

### التشريح اللغوى:

الدجل فى اللغة : الخداع والتلبيس واختلاط الحق مع الباطل ، وهذه الصفات المدعومة كلها توجد فى المرزا القاديانى على الوجه الأتم . وذلك الدجال الأعظم و المفترى الأكبر حمل فأس الإلحاد والزندقة لمحور عقيدة حتم النبوة وحياة سيدنا عيسى عليه السلام . (معاذ الله)، وهما من أسس عقائد الإسلام .

(١) دافع البلاء ، ص: ٢٣، روحانى خزائن، ص ٢٣٠، ج ١٨.

## السؤال الرابع:

قال الله تعالى:

”وإذ قال الله يعيسى إني متوفيك ورافعك إلی ومطهرک من الذین کفروا“ (١)

(١) ... فسر هذه الآية تفسيراً صحيحاً ثم أثبت حياة عيسى عليه السلام منها ؟

(٢) ... إن الطائفة المرزائية أرادت من كلمة ”التوفى“ الوفاء كما هذا المعنى منقول عن ابن عباس

في تفسير قوله تعالى ”إني متوفيك“ أي مميتك ، واستدلّت المرزائية على تأييد هذا

القول من قوله تعالى ”توفنا مع الأبرار و توفنا مع المسلمين“ أجب عن هذا جواباً شافياً

مفحماً؟

## الجواب بعون الملك الوهاب:

”وإذ قال الله يعيسى إني متوفيك ورافعك إلی“

هذه الآية تدل على إثبات الرفع الجسماني لسيدنا عيسى عليه السلام ودليل صريح على حياته عليه السلام لا على موته كما هو زعم الملحدين . وقد مرّ بعض التفاصيل في الأبواب السالفة ولمزيد ما يأتي:

### ﴿معنى كلمة ”التوفى“ حقيقة﴾

(الف): ” ليس معنى ”التوفى“ الموت حقيقة ، لأنه إذا كان الموت معنى حقيقياً لـ ”التوفى“ لذكره

القرآن والسنة بمقابلة الحياة ، وليس كذلك . بل استعمله بمقابلة ”مادمت فيهم“ و

علم من هذا أن الموت ليس معنى حقيقياً لـ ”التوفى“

وإذا أرسلت النظر في الآيات القرآنية تجد القرآن يقارن الموت بالحياة لا ”التوفى“ بالحياة .

وسنذكر ههنا إن شاء الله نبرة من أدلتنا من الكتاب الحكيم:

﴿الذى يحيى ويميت﴾ ﴿يحييكم ثم يميتكم﴾ ﴿هو أمات وأحيى﴾ ﴿لا يموت فيها

ولا يحيى﴾ ﴿أموات غير أحياء﴾ ﴿وانه يحيى الموتى﴾ ﴿يحيى الأرض بعد موتها﴾

﴿تخرج الميت من الحي وتخرج الحي من الميت﴾

(١) سورة آل عمران ، ٥٥ .

وهذه المقارنة بمشابهة "تعرف الأشياء بأضدادها" وظهر منها بأن الحياة ضد الموت لا التوفى. وقد استعمل في القرآن "التوفى" بمقابلة "ما دمت فيهم. فلما توفيتي" وقد أتضح من هذا ما هو معنى "التوفى" حقيقة. فلذا حسبك أيها القارى ما قاله العلامة الزمخشري:

"أوفاه، استوفاه، توفاه، استكمال و من المجاز توفى، و توفاه الله، أدركته الوفاة"

"وعلم من هذا أن الموت ليس المعنى الحقيقي لـ "التوفى" إلا أنه قد يستعمل مجازاً"

(ب) ... إن الله تعالى جعل نسبة الإمامة في هذه الآية إلى نفسه لا إلى غيره. وأما "التوفى" فإنه توجد

نسبتها كثيراً إلى الملائكة. وهذا دليل على أن الموت ليس بمعنى حقيقي لـ "التوفى" كما

في قوله تعالى: "حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون" (١)

..... فهنا قد نسبت لفظه "التوفى" إلى الملائكة.

(ج) ... وكذلك ليس الموت معنى حقيقياً لـ "التوفى" ويدل على ذلك قوله تعالى: "حتى

يتوفين الموت" (٢)

وهنا قد استعمل الموت بمقابلة "التوفى". ومعناه أنه يؤخذ مستوفى وقت الموت. وأما إذا أريد من

"التوفى" الموت، فحينئذ يكون معنى الآية "يمتحن الموت" وهذا المعنى ركيك و فاسد. وهل

يمكن القول بأن يكون كلام الله ركيكاً؟ (معاذ الله)

(د) ... الموت ليس معنى حقيقياً لـ "التوفى" كما في كتاب الله المحكم:

"الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فيمسك التي قضى عليها

الموت و يرسل الأخرى إلى أجل مسمى" (٣)

(١) .. إن الله عز وجل قرَّب في الجملة الأولى "يتوفى الأنفس" من "حين موتها" وقد علم من

هذا أن التوفى ليس عين الموت.

(٢) .. وفي الجملة الثانية قسم "التوفى" على قسمين: الموت والنوم، فلذا ثبت نصاً بأن

"التوفى" غير الموت.

(٣) سورة الزمر: ٣٢

(٢) سورة النساء: ١٥

(١) سورة الأنعام: ٦١

(٣) .. وكذا السموت والنوم داخلان تحت كلمة "التوفى". مثلاً إذا نام أحد وهو حي لكن مع ذلك نسب "التوفى" إليه وهكذا وجد التوفى والحياة في جسم واحد. أليس هذا نصاً بأن معنى "التوفى" غير الموت ؟

### ﴿ خلاصة البحث ﴾

ومن المعلوم أن معنى كلمة "التوفى" حقيقة هو الاستيفاء إلا أنه قد يستعمل مجازاً في معنى الموت ، مثلاً: توفنا مع الأبرار وتوفنا مسلمين وغيرهما من الآيات القرآنية .

### ﴿ ملحوظة هامة ﴾

وإذا استعمل اللفظ بالمعنى المجازى لا يترك معناه الحقيقي أبداً . ولا يترك المعنى الحقيقي أحد إلا القادسي الأحمق . وأما القياس فإنه يقتضى المعنى المجازى إذا تعذر المعنى الحقيقي . وفي قوله تعالى: "يعيسى إني متوفيك" يراد المعنى الحقيقي وهو الأخذ استيفاءً ، وفي "توفنا مع الأبرار" يراد المعنى المجازى أى الموت لتعذر المعنى الحقيقي .

### ﴿ سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما وحياة عيسى عليه السلام ﴾

(ألف) ... كان ابن عباس يعتقد بحياة عيسى عليه السلام كجميع الأمة المحمدية . وقد روى روايات عديدة عن النبي ﷺ حول حياة عيسى عليه السلام ورفعه ونزوله . وقد جمع هذه الروايات الشيخ إمام العصر أنور شاه الكشميرى . فمن شاء التفصيل فليرجع إلى كتابه المسمى بـ "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" (١)

(ب) ... وروى علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى: "متوفيك" أى مميتك . (٢)

وقال يعقوب بن سفيان: إن علي بن أبي طلحة "ضعيف الحديث ، منكر ، ليس بمحمود المذهب" وما ثبت أنه رأى ابن عباس بل روى عنه بواسطة مجاهد أى علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن ابن عباس . (٣)

(١) التصريح: طبع ملتان . ص ١٨١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ، ص ٢٩٠ ، ج ٣ .

(٣) ميزان الاعتدال ، ج ٥ ، ص ١٦٣ ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ٢١٣ .



فبان قيل إذا كان ضعيفاً فكيف ذكره الإمام البخاري في صحيحه، قلنا مصداق هذا الالتزام على الأحاديث المسندة لا على التعاليق و آثار الصحابة، كما فضل صاحب فتح المغيـث خذّه بالواجـد وقول الإمام البخاري: "ما أدخلت في كتابي إلا ما صحّ عليّ" المقصود به هو الأحاديث الصحيحة المسندة دون التعاليق والآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم والأحاديث المترجمة بها ونحو ذلك. (١)

(ج)... وإذا كانت الرواية عن ابن عباس صحيحة بأن معنى "التوفي" الموت ولكن مع ذلك يوجد في كلمات الآية تقديم وتأخير صراحة، وهذا يكاف لردّ عقيدة القاديانية ومن والاهم.

### كما روى عنه:

"أخرج ابن عساکر وإسحاق بن بشر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قوله تعالى: "يعيسى إني متوفيك ورافعك إلی" یعنی رافعک ثم متوفیک في آخر الزمان" (٢)  
(د)... وقد ذكر في تفسير ابن كثير رواية صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بأن عيسى عليه السلام رفع حياً إلى السماء بدون القتل. قال ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس وذكر حديثاً طويلاً وفيه: "ورفع عيسى من روضة في البيت إلى السماء" وقال الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير: هذا إسناد صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما" ورواه النسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية بنحوه. (٣)

(١) فتح المغيـث، ص ٢٠

(٢) تفسير الدر المنثور، ص ٣٦، ج ٢

(٣) تفسير ابن كثير ج ١، ص ٥٤٣، تحت آية "بل رفعه الله".

## السؤال الخامس:

قال الله تعالى في سورة آل عمران "ورافعك" وقال في سورة النساء "بل رفعه الله إليه" ونعتقد القاديانية بأن الرفع في الآيتين إما الرفع الروحاني أو رفع الدرجات. أجب عن ما ذهبت إليه القاديانية حتى يثبت الرفع الجسماني لسيدنا عيسى عليه السلام؟

## الجواب:

هذا دجل من خداع القادياني بأنه عنى من "رافعك" و"بل رفعه الله إليه" رفع روح عيسى عليه السلام، ويرد عليهم: لم نزل عيسى عليه السلام من الصليب وارتحل إلى "كشمير" بعد ما برأ جرحه ومكث هناك سبع وثمانين سنة ثم توفي، ورفع روحه. وهذا محال وخلاف دستور القرآن الكريم لأن الوعود الثلاثة تتعلق بجسمه المبارك وكل واحدة من تلك الوعود وفيت بها في وقت واحد. والقاديانية لا تجد سبيلا إلى الخلاص من هذا الاعتراض ويريدون منه رفع الدرجات. وهذا كإيمانهم لا يستقر في منزلة واحدة لأنهم أحيانا يريدون منه رفع الروح وأحيانا رفع الدرجات مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. وإن جميع عقائدهم متنبية على الخطاء والدجل.

(١)... وهذه المسئلة قد استنار ليلها كنهها بأن الضمير في "بل رفعه الله" راجع إلى ما رجع إليه ضمير "قتلوه" و"صلبوه". والظاهر أن الضمير في هذين الفعلين راجع إلى جسم عيسى عليه السلام المبارك والمظهر وليس راجعا إلى جسم خال عن الروح. لأن القتل والصلب إنما يوجد في الجسم لا في الروح الخالي عن الجسم، فلذا ضمير "بل رفعه الله" راجع إلى ما رجع إليه ضمير القتل والصلب.

(٢)... ما كانت اليهود تدعى قتل روح عيسى عليه السلام، بل كانت تدعى قتل جسمه عليه

السلام، فلذا نزل الله عز وجل "بل رفعه الله إليه" ردًا على دعوتهم الباطل فعلم من ذلك أن "الرفع" في الآية هو الرفع الجسماني لا العكس كما زعم البعض. لأن كلمة "بل" في كلام العرب تقتضى إبطال ما قبلها. ومن هنا يلزم التضاد والمنافاة بين ما بعد كلمة "بل"

وما قبلها كما في قوله تعالى: "وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون" (١)

أى بين الولدية والعبودية منافات ولا تجتمعان في شيء واحد. وكقوله تعالى "أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق" (٢) أى اجتماع الجنونية والحق في شيء واحد من جانب الله محال لأنهما متضادان. وكذا القتل والصلب وقعا قبل كلمة "بل" واجتماعهما محال في وقت واحد مع ما بعد كلمة "بل" وهو الرفع. والظاهر أن اجتماع القتل والرفع الروحاني (بمعنى الموت) ليس بمحال، وكذا رفع الروح مجتمع مع قتل الجسم وارتفاعهما إلى السماء كشهيد قتل جسمه ورفع روحه إلى السماء. فلذا لا بد أن يراد من قوله تعالى "بل رفعه الله إليه" الرفع الجسماني ليثبت التضاد مع ما قبل كلمة "بل" وهو القتل والصلب. لأن رفع العرة والشأن والروح والقتل والصلب لا منافات بينها. بل كلهما وجد القتل والصلب ظليلاً أزداد درجة المقتول والمصلوب وشأنه وعزته، ولا يشترط القتل والصلب في رفع الدرجات. وقد يوجد رفع الدرجات في الأحياء كما يوجد في الأموات، كما قال عز من قائل: "ورفعنا لك ذكرك" (٣) وقال جل ثناؤه: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (٤).

(٣) ... إن اليهود كانت تدعى قتل جسم عيسى عليه السلام وصلبه فإن الله تعالى أنزل هذه الآية "بل رفعه الله إليه" إبطالاً ورداً على ما زعمت اليهود. أى أنتم يا معشر اليهود في الخطأ في قولكم. ما قتله وما صلبه أحد بل رفعه الله تعالى إلى السماء صحيحاً سالماً من مكرهم. وأما إذا أريد من "رفع الروح" الموت فما الفائدة من نفي القتل والصلب؟ لأن غرض القتل والصلب هو الموت. وأما صيغة الماضي بعد "بل" الإضرابية إشارة إلى أن الرفع إلى السماء أمر سابق باعتبار ما قبلها، والمعنى: رفعنا إلى السماء قبل إرادتكم قتله وصلبه عليه السلام كما في قول الله عز وجل: "بل جاءهم بالحق" (٥)

(١) سورة الأنبياء: ٢٦. (٢) سورة المؤمنون: ٤٠. (٣) سورة الإنشراح: ٣. (٤) سورة المجادلة: ١١. (٥) سورة الأنبياء: ٢٢.

أى إن صيغة الماضي بعد "بل" تدل دلالة واضحة على أن مجيء النبي ﷺ بالحق قبل قول المشركين "إنه لمجنون" وكذا في هذه الآية.

(٣)... كلما وقع مفعول لفظة "الرفع" ومتعلقه شيء ذو جسم يراد منه رفع ذلك الجسم . وأما إذا

وقع مفعوله ومتعلقه أمر معنوي كالمنزلة والمرتبة والدرجة يراد منه رفع المنزلة والدرجة

كما قال عزّ من قائل: وإذ أخذنا ميثقكم ورفعنا فوقكم الطور" (١)

وقال جل جلاله: "الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها" (٢)

وقال جل ثناؤه: "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل" (٣)

وقال جل شأنه: "ورفع أبويه على العرش" (٤)

ولا يخفى: أن المراد في جميع هذه المواطن الرفع الجسماني فقط.

وقوله عزّ وجلّ: ورفعنا لك ذكرك" (٥)

وقال ربنا الجليل "ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات" (٦)

وفى كل آية إذا وجدت فيها قرينة تدل على معنيتها يراد منها الرفع المعنوي كما في

هاتين الآيتين وقد وجدت فيها قرينتان تدلان على أن المراد الرفع المعنوي. وهما "الذكر"

في الآية الأولى و"الدرجات" في الثانية.

### ﴿اعتراض القاديانية﴾

وقد ورد في الحديث: "إذا تواضع العبد رفعه الله إلى السماء السابعة" (٧)

وقد استدلت المرزانية منه بيهجة و سرور بأن مفعول الرفع ههنا شيء جسماني مع تصريح "رفعه إلى

السماء" ومع ذلك يراد منه الرفع المعنوي لا الرفع الجسماني. فثبت أن كلمة "الرفع" في سياق

سيدنا عيسى عليه السلام كذلك بمعنى الرفع الروحاني أو رفع الدرجات.

(١) سورة البقرة: ٩٣ . (٢) سورة الرعد: ٢ . (٣) سورة البقرة: ١٢٤ .

(٤) سورة يوسف: ١٠٠ . (٥) سورة الإنشراح: ٣ . (٦) سورة الزخرف: ٣٢ .

(٧) كنز العمال ص: ١١٠ ج ٣، حديث رقم ٥٤٢٠، عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس .

## الجواب:

وفى هذه الرواية قرينة عقلية قطعية تدل على كون هذا القول مجازاً وهذا لرجل حتى يسعى في الأرض بين الأنعام وينواضع ، ويرفع الله درجاته إلى السماء السابعة. والظاهر أن المراد ههنا رفع الدرجات لا الرفع الجسماني ، والرفع في اللغة هو إصعاد رتبة بالقرينة العقلية مجازاً والغبي الذي لم يفهم معنى هذا القول من القرينة العقلية فعليه بالقرينة القطعية بعد هذه الرواية متصلاً: "من يتواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في عليين ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين" رواه أبو سعيد. (١)

وقد جاء ذكر الدرجة في هذا الحديث صراحة ، ومن الأصول أن الحديث يفسر بعضه بعضاً.

## الخلاصة:

ومعنى الرفع هو الإصعاد إلى الفوق ، وأحياناً يتعلق بالأجسام ، ونارة بالمعاني ، و مرة بالأعراض ، وفي بعض الأوقات بالأقوال والأفعال ، وحيناً بالرتبة والدرجة . وعلمنا أن الرفع إذا نسب إلى الأجسام يراد منه الرفع الجسماني ، وإذا نسب إلى الأعمال والدرجات يراد منه الرفع المعنوي . ومعنى الرفع هو الإصعاد والرفعة لغة . وكيف كان الشيء يُعتبر رفعه بمناسبته .

(٥) ... وقد دلت هذه الآية على أن الله تبارك وتعالى رفع نبيه عيسى عليه السلام . وحصل هذا

الرفع في ذلك الوقت . لا قبل إرادة اليهود قتله وصلبه عليه السلام بدليل قوله تعالى: "بل رفعه الله إليه" وأما رفعة شأنه ومرتبته عليه السلام كانت حاصلة من قبل ، كما قال عز وجل "وجيئها في الدنيا والآخرة ومن المقربين" (٣)

فلذا يراد من الآية الرفع الجسماني لأن رفع المرتبة إرادة بلا محل لأن عيسى عليه السلام نال المرتبة والشرف قبل هذا . ولا يراد حصول المحصول لأنه خلف .

(١) كنز العمال، ص ١١٠، ج ٣، رقم الحديث: ٥٤٢٠.

(٢) سورة آل عمران: ٣٥.

(٦) ... ودلالة الآية على خيبة اليهود وامتثالهم، وعلى رفع سيدنا عيسى عليه السلام بجسده

العنصري صحيحاً سالماً مع كرامته وشرفه وعلو مرتبته أظهر. فإن علو المرتبة ورفعة الشأن لا يختص بسيدنا عيسى عليه السلام بل هو لأهل الإيمان والعلم كذلك كما في

قول الله عز وجل "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (١)

(٤) ... وإذا أريد من الآية الرفع الروحاني، فيلزم من ذلك إرادة الرفع الروحاني بمعنى

الموت قبل إرادة اليهود قتل عيسى عليه السلام وصلبه كما في قوله تعالى: "أم يقولون به جنه بل جاءهم بالحق" (٢) وقوله تعالى: "ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء

بالحق وصدق المرسلين" (٣)

ففي هذه الآيات قد وقع معنى النبي ﷺ بالحق قبل اتهام المشركين إياه بالجنون والشعر، وكذا يلزم

ههنا تسليم الرفع الروحاني بمعنى الموت قبل الصلب والقتل، والحال أن المرزا لا يعتقد بهذا. لأنه

يرى أن عيسى عليه السلام تخلص من اليهود وسافر من فلسطين إلى كشمير وأقام هناك مدة طويلة

إلى سبع وثمانين سنة وعالج الناس وتوفي ودفن في بلدة "سرى نكر" حتى "خان بار"

و حينئذ معنى الآية حسب زعم المرزا غلام أحمد القادياني هكذا:

وما قتلوه بالصليب بل تخلص منهم وذهب إلى "كشمير" وأقام هناك مدة طويلة ثم أماته الله ورفع إليه.

(٨) ... وإذا أريد من الآية الرفع الروحاني بمعنى "الموت" إذا لا تبقى المناسبة بينها وبين الآية

الآية "وكان الله عزيزاً حكيماً" لأن مثل هذا التركيب يستخدم في ما كان غريباً وعجيباً

أو كان خارقاً للعادة، والرفع الجسماني ههنا من العجائب والغرائب وليس الرفع الروحاني

كذلك، ولا يظن أحد بأن رفع الجسم العنصري إلى السماء محال بل الله عز شأنه وجل

جلاله قادر عليه، فإنه يريد ما يشاء ويفعل ما يريد. وليس هذا الرفع خلاف الحكمة و

المصلحة لأنه الحكيم ولا يخلو أمره عن الحكمة البالغة، والحكمة هنا أن اليهود لما

أجمعوا على الهجوم على عيسى المسيح عليه السلام وقتله رفعه الله تعالى بقدرته إلى

(٣) سورة الصافات: ٣٦، ٣٧.

(٢) سورة المؤمنون: ٤٠.

(١) سورة المجادلة: ١١.

السماء وشبه رجالهم بصورة عيسى عليه السلام فقتلوه واشبهه عليهم بعد ما قتلوا الشبيه. (١)  
ولا يثبت من أى كلام عبري بأن معنى "الرفع" موت مع الكرامة وليس هذا المعنى الا من اختراع  
المرزانية. نعم قد يراد من "الرفع" الإكرام لأنه قد يجتمع مع الرفع الجسماني، ولا منافات في  
اجتماعهما، وأيضا اذا أريد من "الرفع" الإكرام فلا بد اذا إرادة الذلة من النزول لورود النزول في  
الحديث بمقابلة الرفع. ولا يناسب لأحد أن يريد هذا المعنى من النزول الا المرزا القادياني.

(٩) ... فإن قيل: لم يرد النصريح في هذه الآية بأن الله تعالى رفعه إلى السماء. قلنا: إن قوله  
تعالى "بل رفعه الله إليه" يدل على أنه تعالى رفعه إلى السماء كما يدل عليه قوله تعالى:  
"تخرج الملائكة والروح إليه" (٢) أى تصعد الملائكة وجبرئيل وهو الروح الأمين إلى  
ربيهم أى إلى السماء أو كما قال تعالى "إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه" (٣)  
أى يرفعه إلى السماء. فلذا معنى قوله جل و علا "بل رفعه الله إليه" أى رفعه إلى السماء. والذي منه الله  
تعالى بالعقل واللب يفهم معنى قوله تعالى "بل رفعه الله إليه" بأنه تعالى أعطاه عزة الموت، وكما هذا  
المعنى خلاف اللغة - كذا خلاف سياق الكلام. وما يدكر إلا أولو الألباب، وفيما يلي تفسير هذه الآية  
عن رأس المفسرين عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما بإسناد صحيح:

"لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء" (٣)

وقد صرحت أحاديث عديدة بالرفع إلى السماء فيما ذكرنا ها سائفاً.

(١٠) ... كتب المرزا غلام أحمد القادياني:

"وقد ثبت الأمر بأن معنى لفظة "الرفع" ههنا الموت الا أن الموت حصل هنا بالمعز كموت  
المقربين الذين رفعت أرواحهم إلى العليين.

(٣) سورة الفاطر: ١٠.

(٢) سورة المعارج: ٣.

(١) تفسير القرطبي ص: ٩٩، ج ٢.

(٣) تفسير ابن كثير، ص: ٥٤٣، ج ١ تحت آية: "بل رفعه الله إليه".

"فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ" (١)

وقد علم من عبارة المرزا القادياني بأن المراد من قوله تعالى "بل رفعه الله إليه" أي رفعه إلى السماء لأن "العليين" و"مقعد صدق" في السماء، وعلى كل حال الرفع إلى السماء مُتَسَلِّمٌ عند المرزا، والاختلاف إنما وقع برفع عيسى عليه السلام إلى السماء بروحه فقط أم بروحه وجسده العنصري، وقد اثبتنا فيما مرّ بأن الله تعالى رفع عيسى عليه السلام مع روحه وجسده العنصري.

### السؤال السادس:

أذكر دلالات نزول المسيح عليه السلام مع الرد على استدلال المرزا الفاسد بقوله "أنا مثيل المسيح" وأثبت بأن عقيدة نزول المسيح لا تنافي عقيدة ختم النبوة؟

### الجواب:

#### ﴿إثبات نزول عيسى عليه السلام بالآيات القرآنية﴾

تدل الآيات الثاليتان على نزول عيسى عليه السلام إشارة وصرحة.

(١) ... "وإن من أهل الكتاب ألا يؤمنن به قبل موته" (٢)

(٢) ... "وإنه لعلم للساعة" (٣)

قال الملا علي القاري:

"ونزول عيسى من السماء كما قال الله تعالى: وإنه أي عيسى لعلم للساعة أي علامة

القيامة وقال الله تعالى: "وإن من أهل الكتاب إلا يؤمنن به قبل موته أي قبل موت عيسى

بعد نزوله عند قيام الساعة فيصير الملل واحدة وهي ملة الإسلام". (٣)

(١) إزالة الوهام: ص ٥٩٩، حورد، روحاني خزائن، ص ٢٣٣، ج ٣.

(٢) سورة النساء: ١٥٩.

(٣) سورة الزخرف: ٦١.

(٤) شرح الفقه الأكبر، ص: ١٣٦.



وبالحملة قد ثبت من هذا أن الضمير في قوله تعالى "قبل موته" راجع إلى عيسى عليه السلام وكذلك الضمير في قول الله عم نواله "ليؤمنن به".

وذكر في "إرشاد السارى" شرح من شروح البخارى: "وان من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الإسلام. وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبيرة عن ياسناد صحيح" (١)

### ﴿إجماع الأمة على حياة عيسى ونزوله عليه السلام﴾

وقد أجمعت الأمة من زمن الصحابة إلى اليوم على عقيدة حياة عيسى ونزوله وهي عقيدة قطعية في ضوء الآيات الكريمة والأحاديث المرفوعة المتواترة وما مخالفتها أحد من أئمة الدين. ولو كانت المعنونة تختلف في كثير من المسائل الكلامية مع أهل السنة والجماعة لكنها أيضاً اتفقت على هذه المسئلة كما فضل العلامة الزمخشري في تفسيره "الكشاف": كذا قال ابن عطية: "حياة المسيح بجسمه إلى اليوم، ونزوله من السماء بجسمه العنصرى هما أجمع عليه الأمة، وتواتره الأحاديث"

وقد روى ثلاثون من أصحاب النبى ﷺ أكثر من مائة حديث في حياته ونزوله وأسمائهم فيما يلي:

- (١) أبو هريرة (٢) جابر بن عبد الله (٣) نواس بن سمعان (٤) عبد الله بن عمر (٥) حذيفة بن أسيد (٦) ثوبان (٧) مجمع (٨) أسو أمامة (٩) عبد الله بن مسعود (١٠) أبو نصر (١١) سمرة (١٢) عبد الرحمن بن جبير (١٣) أبو طهليل (١٤) أنس (١٥) وائلة (١٦) عبد الله بن سلام (١٧) عبد الله بن عباس (١٨) أوس (١٩) عمران بن حصين (٢٠) عائشة (٢١) سفينة (٢٢) حذيفة (٢٣) عبد الله بن مغفل (٢٤) عبد الرحمن بن سمرة (٢٥) أبو سعيد الخدرى (٢٦) عمار (٢٧) ربيع (٢٨) عروة بن رويم (٢٩) حسن (٣٠) كعب رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

(١) إرشاد السارى ص ٥١٨، ٥١٩ ج ٥.

ومن أراد التفصيل فليرجع إلى "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" هو كتاب ألفه صدر المدرسين  
بـ "دار العلوم الديوبندية" الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ورتبه تلميذه الرشيد الشيخ المفتي الأكبر  
بـ "الديار الباكستانية" بترتيب طريف وأدى حق الخدمة للأمة الإسلامية، فجزاه الله وأقياً عنا وعن  
جميع المؤمنين. وحققه محقق العصر العالم الرباني الشيخ عبدالفتاح أبو غدة. وبعد ما التمس خزان  
الحديث الحق به عشرين حديثاً وسمّاه بـ "الاستدراك"  
وهناك كتب مفيد باسم "نزول عيسى عليه السلام" ملحق بـ "تحفة قاديانيت" من مؤلفات الشيخ  
شهيد الأمة العلامة محمد يوسف اللدهياني رحمه الله تعالى.

### ﴿الاستنباط من دعوى المتنبى القادياني﴾

ومن المعلوم أن نزول عيسى عليه السلام قد ثبت من الأحاديث المتواترة وهذه العقيدة قطعية حقيقية  
قد سلمها المتنبى المرزا غلام أحمد القادياني وكتب في موضع:

ولا يخفى أن تنبؤ نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من الأخبار المتقدمة التي أجمعت  
الأمة عليهما، والإثبات بمثل هذه العقيدة في الكتب الصحاح لا يوازيها غيرها ووصلت  
تواترها إلى الدرجة الأولى. (١)

وكتب المرزا قبل أسطر من هذه العبارة في نفس الكتاب:

"والذين خلست قلوبهم عن عظمة "كلام الله والرسول" وهم سفهاء يدعون بلا أصل: أن  
كل ماورد في الأحاديث الصحيحة حول نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام أنه خطأ،  
ولكنهم ينكرون هذه الأحاديث المتواترة ويخاطرون بإيمانهم. (٢)

ومن هذا ثبت أن المرزا قطع الأحاديث قطعية قطعية، وأثبت منها بأنه هو مصداق المسيح الموعود.

(١) إزالة الأوهام ص ٢٣١.

(٢) إزالة الأوهام ص: ٢٣٠.

### ﴿خداع القادياني بأنه مثل المسيح﴾

هذا كلام لا بداية له ولا نهاية. ولا يماثل المرزا المسيح عليه السلام لفظ حتى بصفة واحدة من مولوده عليه السلام إلى رفعه ومن نزوله إلى موته. فإنه عليه السلام ولد بلا أب ولم بين بيتاً طول حياته وما تزوج في عمره. وسيكون حاكماً عادلاً بعد نزوله و يقتل الدجال ثم تطلق الأديان الباطلة من ساحة الأرض وتنتهي عبادة الصليب وتبقى العبادة لله الواحد القهار. وسيسافر عيسى عليه السلام إلى "دمشق" و"بيت المقدس" ويحج ويعتمر ويحضر المدينة المنورة ويمكث في الأرض خمس وأربعين سنة ثم يتوفى. وهذه كانت علامات من علاماته عليه السلام، ولا توجد في المرزا القادياني حتى واحدة منها ومع ذلك أنه يدعى المثل أي أنه مثل عيسى عليه السلام وهل في الدنيا وقاحة أكثر من هذا؟

### ﴿نزول عيسى عليه السلام لا ينفي عقيدة ختم النبوة﴾

لا شك أن الدجال والخداع من أسس الطائفة المرزانية وإنها أرادت أن تحدد المسلمين باعتبارها عليهم بأن المسيح عليه السلام إذا نزل مرة ثانية هل سيكون في منصب النبوة أم لا؟ فإذا نزل بحيث أنه نبي فهذا خلاف عقيدة ختم النبوة، وأما إذا لم يكن نبياً فثبت حينئذ عزل نبي عن النبوة. وهذا أيضاً خلاف العقيدة الإسلامية. ونورد على ذلك بالأجوبة الآتية:

#### الجواب:

قد ذكر العلامة محمود الألوسي في تفسيره "روح المعاني"

"وكونه خاتم الأنبياء أي لا نبياً أحد بعده وأما عيسى ممن نبي قبله".

(١) ... فلذا نزول عيسى عليه السلام لا ينفي عقيدة ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ، فإنه عليه

الصلاة والسلام آخر من وُصف بالنبوة في الدنيا وليس لأحد أن يوصف بها. ولم يتوف

جميع الأنبياء السابقين عليهم السلام.

(٢) ... كما مرّ آنفاً في تحقيق لفظ "خاتم" بأن المرزا جعل نفسه خاتم الأولاد لوالديه مع أن أخاه

الأكبر المرزا غلام قادر كان حياً. وإذا لم يضر أن يكون المرزا خاتم الأولاد لوالديه فكذا

لا يضرب بختم نبوة محمد ﷺ إذا كان عيسى عليه السلام حياً.

(٣)... وفي تاريخ ابن عساکر أن آدم عليه السلام سأل جبرئيل عليه السلام عن محمد ﷺ قال:  
"آخر ولدك من الأنبياء"

(نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبرئيل فمادى بالأذان، الله أكبر. مرتين، أشهد أن لا إله  
إلا الله. مرتين، أشهد أن محمداً رسول الله. مرتين، قال آدم من محمد؟ قال: آخر ولدك  
من الأنبياء. (١)

وقد صرح هذا الحديث بأن معنى خاتم النبيين "آخر الأولاد" من الأنبياء وهذا المعنى لا يعارض بقاء أى  
نبي من الأنبياء، لأجل ذلك اتصاف "آخر الأنبياء وخاتم الأنبياء بالنبي ﷺ لا يخالف نزول عيسى  
عليه الصلاة والسلام.

(٣)... كتب المرزا غلام أحمد القادياني في "ترياق القلوب" صفحة ١٥٦ و"خزانة"  
صفحة ٣٤٩ ج ١٥: "ومن اتصف بجميع الكمالات المحمدية وختم به حقيقة آدمية فهو  
خاتم الأولاد أى لا تلد امرأة إنساناً كاملاً بعد موته"

ولو كان المعنى عند المرزا هكذا فلم لم يكن معنى خاتم النبيين مثل ما قال: أى لا يولد نبي من بطن  
امرأة بعد النبي ﷺ وفي هذا الكلام ثلاث فوائد:

(١)... عدم التعارض بين ختم النبوة ونزول المسيح عليه السلام، ومعنى خاتم النبيين أن لا يولد  
نبي بعد محمد ﷺ وميلاد المسيح عليه السلام كان قبله ﷺ.

(٢)... فإن ولد المرزا نبياً إذا نبوته خلاف خاتم النبيين وهذا واضح من نفس كلامه.

(٣)... وقد تعين الأمر من الأحاديث التي أخبر فيها بنزول عيسى عليه السلام بأنه لن يولد ذلك  
الوقت بل سينزل من السماء والا سيكون هذا خلاف عقيدة "خاتم النبيين". وبهذا الاعتبار ليس المرزا  
بمسيح موعود لأنه ولد ولم ينزل من السماء فأتضح أنه لا نبياً أحد بعد محمد ﷺ. وعيسى عليه  
السلام كان نبياً قبل مجيئه ﷺ بمئات سنين.

(١) كنز العمال ص ٣٥٥، ج ١، رقم الحديث، ٣٢١٣٩ برأوية ابن عساکر عن أبي هريرة.

وهذا جواب عقلي على هذا الاعتراض :

"ملك بلد لكن عندما يسافر إلى بلد آخر لا ينفذ عليه قوانين بلده بل يسير على قوانين ملك البلد الجديد ومع ذلك لا يعزل عن منصب الملك في بلده وهو مسافر في بلد آخر، فكذا نزول عيسى عليه السلام في أمة محمد ﷺ لا يعزله عن نبوته في زمنه كما قال تعالى: "ورسولا إلى بني إسرائيل" (١)

أى كانت نبوته ورسالته إلى بني إسرائيل ولا تنفذ شريعته على الأمة المحمدية بل تنفذ عليها شريعة محمد ﷺ. وأما إصلاح اليهود وتصحيح خطأ النصارى على يد المسيح الموعود عليه السلام فهذا شيء آخر. وهو إنجاز وعد الله لأنه قال في كتابه الكريم:

"ليظهره على الدين كله" أى ينقاد أهل الأديان كلها في أكثر الأرض والرمز لأهل الإسلام الدين القيم.

### السؤال السابع:

أذكر العقيدة الإسلامية حول ظهور المهدي، ونزول المسيح عليهما السلام، و خروج الدجال اللعين مع الرد على ما ذهبت إليه القاديانية؟

الجواب:

### ﴿الإمام المهدي عليه الرضوان﴾

قد ورد عن النبي ﷺ في أحاديثه المباركة علامات ظهور سيدنا الإمام المهدي عليه الرضوان. وسنذكر هنا نبذة منها:

(١) ... المهدي من ولد فاطمة. (٢)

(٣) يخرج من المدينة. (٣) اسم أبيه عبدالله. (٤) اسمه محمد ولقبه المهدي. (٥) يعرفه أربعون من أبدال الشام في الحرم وعمره أربعون سنة. (٦) ويكون قائداً في كثير من جيوش الإسلام (٧) ويصل في الشام إلى المسجد الجامع بدمشق. وهناك ينزل عيسى عليه السلام.

(١) سورة آل عمران: ٣٩. (٢) ترجمان السنة، ص ٣٨٥.

(٨) ويصلى عيسى عليه السلام الصلوة الأولى خلف الإمام المهدي عليه الرضوان (٩) و  
يعتبر الإمام المهدي ٣٩ سنة ، ويكون خليفة بعد أربعين سنة من عمره ، وتستمر خلافته  
إلى سبع سنوات ، وكذلك يكون نائب عيسى عليه السلام مدة سنتين . ويموت بعد  
كمال ٣٩ سنة (١٠) ويصلى عليه المسلمون. (١)

ولا يوجد في الأخبار تصريح عن مكان دفنه ، وقيل يدفن في بيت المقدس .  
ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتيب " الخليفة المهدي في الأحاديث الصحيحة " لشيخ الإسلام  
السيد حسين أحمد المدني ، و " الإمام المهدي " في ترجمان السنة ج ٣ ص ٣٤٢ ، الملحق  
بـ " احتساب قاديانيت " المجلد الرابع .

### ﴿ نزول سيدنا عيسى عليه السلام ﴾

(١) عيسى عليه السلام نبي الله ورسوله وهو من الأنبياء أولى العزم (٢) أرادت اليهود أن  
يقتلوه فرفعه الله تعالى إلى السماء حماية من مكر اليهود (٣) وينزل قرب القيامة واضعاً  
كفيه على أجنحة ملكين (٤) لايس برذتين صفرتين (٥) ينزل عند المنارة البيضاء شرقي  
دمشق بين مهرودتين (٦) يؤمُّ الناس في جميع الصلوات سوى الصلوة الأولى (٧) يكون  
حكماً عدلاً ينشر الإسلام في أنحاء العالم (٨) فيقتل الدجال اللعين عند باب "لد" و"لد  
" مطار الإسرائيليين اليوم (٩) وبعد النزول يعيش خمساً وأربعين سنة (١٠) ثم يموت  
في المدينة الطيبة فيدفن إلى جانب النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، و  
موضع القبر الرابع موجود إلى الآن ، فيكون قبره رابعاً .

### ﴿ خروج الدجال ﴾

(١) وقد علم في ضوء التعليمات الإسلامية والأحاديث الواردة أن الدجال هو شخص  
واحد معين ، وقد أنذر جميع الأنبياء أممهم من فتنته وكان فتنة الدجال خطيرة مدهشة وقد

(١) مشکوة المصابيح : ص ٣٨١ ج ٢ ، باب نزول عيسى عليه السلام .

أجمع الأنبياء على أن الدجال عدو الله و الناس أجمعين (٢) و يخرج من الطريق بين العراق و الشام (٣) و يملأ الدنيا بالفتنة و الفساد (٣) و يدعى الألوهية (٥) و هو أعور، ممسوح العين اليسرى (٦) يريد أن يدخل مكة و المدينة و لكن الملائكة يصرفون وجهه باذن الله فلن يستطيع أن يدخل فيهما (٤) و أكثر أتباعه من اليهود (٨) و يدخل في جيشه سبعون ألفاً من جماعة اليهود (٩) و يقتل عند باب "لد" على يد سيدنا عيسى عليه السلام (١٠) و يقتل بسلاح عيسى عليه السلام .

قد جمع ما ذكرنا في الأبواب الثلاثة الماضية مفتطفات من الأحاديث المباركة كما مررت عدة منها . وقد تواترت الأحاديث النبوية في ظهور الإمام المهدي و نزول سيدنا عيسى عليهما السلام، و أيضاً نقل عن النبي ﷺ أكثر من مائة وثمانين علامة على مجيئهما عليهما السلام . و إلى القارى أتمودجاً مما سرد العلامة الشوكاني:

"تقرر أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة و الأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة" (١)

و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

"قال أبو الحسن الخسعي الأبدى في مناقب الشافعي: تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة و إن عيسى يصلى خلفه . ذكر ذلك رداً للحديث الذي أخرجه ابن ماجة عن أنس و فيه "ولا مهدي إلا عيسى" (٢)

و الأحاديث التي أشار إليها الحافظ العسقلاني منها ما يلي:

"عن جابر بن عبد الله قال قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا : إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة" (٣)

(١) الاذاعة، ص: ٤٤ . (٢) فتح الباري، ص ٣٥٨، ج ٦ .

(٣) مسلم، ج ١، ص ٨٤، باب نزول عيسى بن مريم، أحمد، ص: ٣٣٥، ج ٣ .

وقد ثبت من هذا الحديث أن كلام من المسيح والمهدى عليهما السلام من كبار أولياء الله تعالى .  
والشيء الثاني علم من هذا الحديث كرامة الأمة المحمدية بأنه سينزل نبيُّ بني إسرائيل قرب القيامة  
يفرّ الإمامة لهذه الأمة ويصلي خلف إمام منها، ويقول علانية للأمة المحمدية: لكم الكرامة والشفاعة  
كما كنتم تستحقونها من قبل، وهذه الواقعة كواقعة مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه - فإنه عليه  
السلام صلى صلاة خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصرّح للأمة الإسلامية بأن أبا بكر الصديق  
إمامكم وأميركم بعدى .

ومن أراد تفصيل الأحاديث الواردة حول علامات المسيح والمهدى عليهما السلام فليرجع إلى  
"علامات قيامت و نزول مسيح" الملحق بـ "النصريح بما تواتر في نزول المسيح" ترجمه الشيخ  
المفتى محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى و رسالة "مسيح موعود كى پهچان" من مؤلفات الشيخ  
المفتى الأكبر محمد شفيع رحمه الله تعالى .

وكان المرزا غلام أحمد القادياني يعترف بوجود المسيح والمهدى عليهما السلام والدجال اللعين كما قال:  
" لا بد من تسليم المسيح الموعود والمهدى عليهما السلام والدجال اللعين لأنهم  
سيظهرون في المشرق" (١)

قال المقادياني: هؤلاء الثلاثة فيكونون في المشرق، هذا كذلك من بديع خداعه. وقد ثبت من نفس  
قوله: إن كل واحد من هؤلاء الثلاثة شخصية بذاته .

### ﴿عقائد الفرقة الطاغية الضالة القاديانية﴾

ومن عقائدهم الزائفة التي تدل على أنه لا إيمان لهم أنهم يدعون أن المسيح والمهدى عليهما السلام  
شخص واحد، وهو المرزا غلام أحمد القادياني. والمسيح عليه السلام شخص آخر. والمهدى عليه  
السلام شخص آخر، واسمهما وعملهما ومكان ولادتهما ونزولهما وقيامتهما وعمرهما على حدة كما  
نقل عن النبي ﷺ مفصلاً.

ولكن الأسف على هذه الجماعة فإنها تركت الأحاديث الصحيحة المتواترة وتمسكت

(١) تحفة گولزویه، ص: ٣٤، جزان، ص: ٦٤، ج ١، ص: ١٤ .



بدجلها وخر عيالنها، وأثبتت بها عقاندها. تأمل أيها القارى ما قال المرزا غلام أحمد القاديانى:

”أيها الناس إني أنا المسيح المحمدى وإني أنا أحمد المهدي“ (١)

وكتب القاضي محمد نذير القاديانى: ”الإمام المهدي والمسيح الموعود هما شخص واحد“ (٢)

### ﴿مغالطة القاديانية﴾

استدلّت الفئة القاديانية برواية ابن ماجه: ”لا المهدي الا عيسى بن مريم“ (٣)

قال القاضي محمد نذير عن هذا الحديث: وقد فصل هذا الحديث فيصلا ناطقة بأن عيسى بن مريم هو المهدي ولا المهدي إلا هو .

ولكن لا يمكن الاستدلال من هذا الحديث لأنه ضعيف وليس معناه كما زعمه القاديانى .

وقد قال الملا على القارى :

”حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم ضعيف بانفاق المحدثين كما صرح به الجزرى على

أنه من باب لا فنى الا على“ (٣)

وإذا سلم أن الحديث صحيح إذا معناه كـ ”لا فنى إلا على“ يعنى المهدي صفة يراد به المعنى اللغوى أى أن عيسى بن مريم فى أعلى درجة الهداية والمحصر ههنا إضافى مثل ”لا فنى الا على“ أى لا بطل ولا شاب إلا على .

وأما فرض المهدي وعيسى بن مريم شخصاً واحداً خطأ فاحش . ونقدم هنا بعض الأصول من الفكرة القاديانية وهى كدستور لديهم :

”وكثير من الأحاديث النبوية تطابق الآيات القرآنية تقريباً . وإذا خالف حديث شاذ

النصوص القطعية إما نزوله أو بلاً وإما تركه إذا لم نجد طريقاً للعمل به ولا يهدم البناء

(٢) ظهور الإمام المهدي، ص ١٦ .

(١) خطبه الهامية خزان، ص: ٢١، ج ١٦ .

(٣) مرقاة المفاتيح، ص: ١٨٣، ج ١٠ .

(٣) ابن ماجه، ص: ٢٩٤، باب شدة الزمان .

المستقر الذي أسس على النصوص الفرقانية والأحاديث النبوية بحديث ضعيف أو شاذ. (١)  
وحسب هذا الأصل لا قيمة لرواية ابن ماجة عند المرزانيين .  
لأن نزول عيسى عليه السلام من السماء ثابت من الروايات المتواترة الصحيحة وهولن ينشأ في عائلة  
أحد في الدنيا.

وأما الإمام المهدي عليه الرضوان كما ورد ذكره في الحديث :

(١) ... حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني عبد الله بن جعفر الرقي ثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن  
زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله  
ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة. (٢)

(٢) ... حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن فطر المعنى كلهم عن عاصم عن  
زر (ابن حبيش) عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم قال زائدة لطول  
الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم  
أبي..... (٣)

(٣) ... عن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ و ذكر الحديث طويلا وفيه: كيف  
تهلك أمة أنا أولها والمهدي وسطها والمسيح آخرها. (٤)

وقد دل هذا الحديث دلالة واضحة على دجل عقائد القاديانيين وكذبها، ولكن الجماعة القاديانية  
تعتقد لسفاهتها على أن المسيح والمهدي شخص واحد، وقد ميزت الروايات بينهما صراحة أمارأوا  
هذه الرواية؟ أوليس هذا التعليل؟ بل هذا وقاحة وإفك ودجل.

### ﴿الدجال﴾

(١) ... والعقيدة القاديانية حول الدجال مثل جعل يبدل الألوان حيث كان يعتقد القاديانيون بأن  
المصراع من الدجال هو القسيس. و يرد على هذا المعنى. إشكال في رواية عائشة رضي الله  
عنها وهي :

"حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود قال: ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير

(١) إزالة الأوهام، ص: ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) أبوداؤد، ج ٢، ص ١٣١، كتاب المهدي.

(٣) أبوداؤد، ج ٢، ص ١٣١، كتاب المهدي.

(٤) مشكوة المصابيح، ص ٥٨٣، باب ثواب هذه الامة، رواه ز.س.

قال حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال لي: ما يبكيك؟ قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتموه، وإن يخرج الدجال بعدى فإن ربكم ليس بأعور... الخ.. (١)

وفي تفسير ابن كثير عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

"من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال" (٢)

نعم لو كان التفسير دجالاً كما زعم القاديانيون، والحال أن التفسير كان موجوداً في حياة النبي ﷺ فما المراد إذاً من قوله ﷺ وإن يخرج الدجال بعدى؟

(٢)... ثم قال المرزبان الدجال هو الإسجيلي يقال له لو كان الدجال إنجليزاً يقتله المسيح عليه السلام وأنت ممن غرسه الإنجليز.

(٣)... ثم ادعى المرزبان أن المراد منه "روسيا" يقال له: الدجال شخص واحد لا قوم. ثم قال ليس في الحديث دجال بل هو "رجال" اللهم، لا يدل هذا إلا على سفاهته. وكفاه مسألة ابن صياد إذ قال عمير رضي الله عنه للنبي ﷺ ذرفني يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله ﷺ: إن يكن الذي يرى فلن تستطيع قتله وفي رواية لست صاحبه أي يقتله عيسى ابن مريم عليهما السلام. (٣)

وقضية ابن صياد واضحة في كتب الحديث من أراد التفصيل فليراجعها. وكذا علم من هذا الحديث أن الدجال يقتل بالسيف لا بالقلم كما ذهب إليه القاديانيون.

### الخلاصة:

ولا يخفى على أحد أن العقائد القاديانية خالفت عقائد الإسلام منذ ١٣٠٠ سنة.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ص ١١١، ج ٤، طبعة جديدة.. دار الإحياء التراث العربي بيروت، لبنان

(٢) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٠، ورواه مسلم أيضاً. (٣) مسلم ص: ٣٩٤، ج ٢، باب ذكر ابن صياد واللفظ له.

## السؤال الثامن:

أذكر ثلاثاً من الآيات والآثار التي استدلت منها المرزانيون على موت المسيح عليه السلام وعدم رفعه إلى السماء ثم اذكر الرد الشافي على استدلالهم؟

## الجواب:

### ﴿ استدلال القاديانيين ﴾ (١):

”و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم“ (١)

أي وكنت رقيباً عليهم وأنا موجود بينهم فلما قبضت روحي كنت أنت وحدك رقيباً

عليهم (٢)

وقد استدلت القاديانية من الآية المذكورة موت عيسى عليه السلام وتحييت بأن أساس استدلالهم رواية البخاري. ومندكرها إن شاء الله:

”إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يارب أصحابي فيقال: إنك لا

تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: كما قال العبد الصالح: وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم

..... الخ“ (٣)

وقد وردت لفظة ”التوفى“ في كلام النبي ﷺ وعيسى عليه السلام، والظاهر أن ”التوفى“ للنبي ﷺ بصورة الموت فكذا لعيسى عليه السلام. وكذلك قال النبي ﷺ: كما قال العبد الصالح. و”قال“ صيغة الماضي فعلم من هذا بأنه عليه السلام قد توفى.

## الجواب:

(١) ... وجواب هذا التحريف معروف بأن معنى ”التوفى“ حقيقة ”أخذ الشئ وافيأ، ولكن

(١) سورة المائدة: ١١٤. (٢) ترجمة القرآن المجيد للمرزا بشير الدين القادياني، ص ٢٥٤.

(٣) صحيح البخاري ص ٦٦٥، ج ٢ كتاب التفسير.

ورد في كلام النبي ﷺ بمعنى الموت لأنه يعرف كل واحد بأنه عليه السلام قد توفي وأما  
"التوفي" في كلام عيسى عليه السلام بمعنى الإصعاد إلى السماء لأن القرينة دلت عليه  
وهي .. قوله تعالى... ورافعك إلى.

(٢) ... وإن كان كلاهما واحداً فإذا كان النبي ﷺ يقول: "فأقول ما قال، العبد الصالح" وأما قول  
النبي ﷺ: فأقول كما قال العبد الصالح: يدل على المغايرة بين المشبه والمثبه به لأنه كان  
مقصودهما واحداً وهو عدم وجودهما بين امتيها، ولهذا عبر الإصعاد إلى السماء بـ "التوفي"  
لعدم وجوده في أمته، وكذا النبي ﷺ عبر الموت بـ "التوفي" لعدم حضوره بين أمته.  
(٣) ... وأما الكلام في قول النبي ﷺ بأنه قال لنفسه "أقول" واستعمل لسيدنا عيسى عليه السلام  
قال "بصيغة الماضي، فجوابه على وجهين:

أولاً: ولما بين النبي ﷺ هذا الحديث قد كانت نزلت الآية المذكورة من سورة المائدة  
قبل هذا الحديث تحكى جواب عيسى عليه السلام على سؤال الله تعالى يوم  
القيامة. أي "أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله" (١)  
ثانياً: وقع ما وقع في هذا الحديث مع النبي ﷺ بعد قول عيسى عليه السلام ولم يبق أي  
شبهة ولا ريب لأن الزمن يختلف.

وماذا بعد الحق إلى الضلال

### ﴿استدلال القاديانيين﴾ (٢):

"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ"  
(٢)

وقد ادعت القاديانية في ترجمة هذه الآية أموراً وأثبتت منها موت المسيح عليه السلام. ويقولون إن:

- (١) ... "الخلو" في قوله تعالى: "خلت" بمعنى الموت.
- (٢) ... "من قبله" صفة "الرسول".
- (٣) ... "اللام" في "الرسول" للاستغراق.

(٢) سورة آل عمران: ١٣٣.

(١) سورة المائدة: ١١٦.

وحاصل الاستدلال أن الأنبياء الذين كانوا قبل النبي ﷺ قد ماتوا، فكذلك المسيح عليه السلام قد مات.

فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.....

### الجواب الأول:

خلت... مشتق من الخلو معناه في اللغة: خلو المكان إذا كان متعلقة المكان. وعند ما يتعلق بالزمان فمعناه مروره. وكذلك يطلق هذا المعنى على الأشياء التي يمر عليها الزمان تبعاً وله أمثلة:

(١) "وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ" (١)

أى إذا انصرفوا عنهم واجتمعوا عند أصحابهم الذين يشبهون الشياطين في الفتنة والفساد.

(٢) "بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ" (٢)

أى بما قدمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

(٣) "تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ" (٣)

أى فأولئك قوم قد مضوا لسبيلهم.

وعلى كل حال فإن معنى "الخلو" إخلاء المكان، وهو مرور من المكان سواء كان بالمرور في حالة الحياة أو الممات، وأما حياة سيدنا عيسى عليه السلام ثابتة بالدلائل القطعية. والذي زعم أنه قد مات فقد حرّف الدين القيم تحريفاً. اللهم احفظنا من ذلك.

### الجواب الثاني:

وإن كلمة "من قبله" ليست صفة لـ "الرسول" بل هي ظرف لـ "خلت" لأن "من قبله" مقدمة على الرسل ولا يمكن لها أن تكون صفة لـ "الرسول". ولو فرضناها صفة فيكون المعنى إن الرسل الكائنين قبل محمد ﷺ قد ماتوا. والمعنى الصحيح أن كثيراً من الرسل قد مضوا قبل محمد ﷺ.

وكذلك فإن اللام في "الرسول" لام الجنس وليست الاستغراق. لأنه لو سلمناها للاستغراق فيحدث التعارض بين جمل الآية. لأن الجملة الأولى "وما محمد إلا رسول" تثبت رسالة النبي ﷺ. ولو نقول إن اللام للاستغراق فيكون معناها أن جميع الرسل قد مضوا قبله وماتوا. وقد ثبت أن "من قبله" ظرف لـ "خلت". وعلى تسليم هذا الاحتمال فإن النبي محمد ﷺ لن يكون نبياً حقاً ونعوذ بالله من هذا القول. فإذا لم يبق أمامنا إلا أن تكون اللام للجنس ولا للاستغراق كما زعم الفاديان.

(١) سورة البقرة: ١٣.

(٢) سورة الحاقة: ٢٣.

(٣) سورة البقرة: ١٣١.

### الجواب الثالث:

وبالجملة إذا سلمنا دعاوى القاديانية الثلاثة التي قد مرت آنفاً على سبيل التنزل لا يثبت من ذلك إلا موت عيسى عليه السلام على سبيل العموم ، ومع ذلك لا يثبت موته عليه السلام على سبيل الخصوص . وفي هذه الصورة لا تكون الآية دليلاً للقاديانية تحت القوانين والأصول . وإذا ثبت أمر بدليل خاص لا يجوز التمسك بدليل عام . وهاهنا قد ثبت حياة عيسى عليه السلام بالدلائل القرآنية القطعية . ولا دليل لهم من هذا العموم .

فأتوا ببرهان إن كنتم صادقين

### ﴿استدلال القاديانيين﴾ (٣):

”ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين“ (١)

ترجمة المرزا القادياني:

أى يا معشر الناس تمكثون في الأرض بجسمكم الترابي وإذا فنيتم تمتعكم فتموتون . وكذلك تستدل القاديانية بالآية الآتية .

”فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون“ (٢)

وحاصل الاستدلال أن الإنسان يعيش في الأرض . و سيدنا عيسى عليه السلام لما هجر الأرض فكيف يعيش في مكان آخر؟ (٣)

قال المرزا غلام أحمد القادياني وقد منعت هذه الآية أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء بجسمه الترابي لأن لفظة ”لكم“ تدل دلالة واضحة و تنفيذ فائدة تامة بأن الجسم الترابي لا يرفع إلى السماء لأنه خلق في الأرض وبمكث في الأرض ويدفن في الأرض .

(١) سورة البقرة: ٣٢ . (٢) سورة الأعراف: ٣٥ . (٣) إزالة الأوهام ص ٢٥٠ .

## الجواب الأول:

والذى يسكن فى وطنه الأصلي لا يلزمه أنه لا يستطيع أن يخرج منه إلى مكان آخر لوقت ما ويسكن فيه. وكذا إن الإنسان يسافر بالطائرة وهو فى الفضاء ساعات. فهل من أحق يقول: إنه خالف أصول القرآن الكريم؟

وقد بدأ الإنسان السفر إلى الفضاء منذ زمان ولأول مرة داس رجلان أرض القمر فى يوليو عام ١٩٦٩ م. وبفضل العلوم قد انكشف الأستار عن كثيرين عجائب قدرة الله وكانت تلك الأمور بعيدة عن العقل فى الماضى. وهل يعتقد أحق بأن السفر إلى الفضاء خلاف منشأ القرآن الكريم؟

وإن كان قول المرزا غلام أحمد القاديانى "إن الجسم الترابى لا يصعد إلى السماء" صحيحاً فهل نيل آرستراتك و ايدون ايل Edwin Eldern and Neil Armstrong نير ممن سافروا إلى القمر بعدهما هل كانوا من الملائكة بأنهم قاموا بالسفر إلى القمر؟ نعم ودلالة الآية صحيحة على مدلولاتها لكن من أين لزم موت عيسى عليه السلام؟ لأنه رفع إلى السماء لوقت مخصوص ثم ينزل إلى الأرض فيدفن بعد موته كموت بقية الناس.

## الجواب الثانى:

واتفق علماء الإسلام على أن عيسى عليه السلام كان يشابه الملائكة منذ ولادته. ولهذا رفعه إلى السماء وعدم دخوله تحت حكم الآية المذكورة كان من جبلته.

وأما القاديانية ولو اجتمعت مع جميع أتباعها فلن تستطيع أن تأتى بحديث صحيح يدل على موته إلى يوم القيامة. وكل حديث استدلت القاديانية به إما موضوع أو مجروح أو مجهول، أى لا يوجد لدعوتهم الباطل حديث صحيح ولو كان واحداً.

..... فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار.....

وهذه نبذة و خلاصة من تحريفات القاديانية التى ذكرناها مختصراً، وكما يقال: خير الكلام ما قل ودل. وحسبك هذا. وإن شئت أيها القارى التفصيل فارجع إلى "شهادة القرآن" للشيخ العلامة محمد إبراهيم السبلكوتى. وأسهل منه فهماً كتاب "حياة عيسى عليه السلام" من مؤلفات الشيخ العلامة



محمد إدريس الكاندهلوى الملحق بـ "احتساب قاديانيت" فى المجلد الثانى.

### السؤال التاسع:

بين الدلائل العقلية حول رفع عيسى عليه السلام بجسده العنصرى و نزوله، مع الاستشهاد من الدلائل النقلية؟ ولا تنس بيان حكمة الرفع و النزول؟

### الجواب:

إن المرزا وأتباعه قد ادعى بأن عيسى عليه السلام لم يرفع إلى السماء حياً بل دفن بعد موته، واستدلوا على ذلك بأن رفع الجسم العنصرى محال. (١)

وقد سطع الكتاب والسنة بذكر الرفع والنزول. و يوجد فيهما نظائرهما.

(١)... وقد ثبت من الكتاب والسنة معراج النبي ﷺ بجسده العنصرى فى اليقظة ورجوعه،

فهكذا رفع عيسى عليه السلام إلى السماء بجسده العنصرى. ونزوله إلى الأرض قرب

القيامة حق لا ريب فيه. (٢)

(٢)... وكما أمكن هبوط آدم عليه السلام من السماء إلى الأرض، وكذا رفع عيسى عليه

السلام إلى السماء ونزوله إلى الأرض ممكن بدليل قوله تعالى: "إن مثل عيسى عند الله

كمثل آدم" (٣)

(٣)... وقد ثبت من الأحاديث الصحيحة طيران جعفر بن أبى طالب مع الملائكة فى السماء، فلذا

لقب بجعفر الطيار رضى الله تعالى عنه.

(١) إزالة الأوهام، ص: ٣٤، ج ١، تقطيع عمورد روحانى خزائن، ص ١٢٢، ج ٣.

(٢) وقد كتب العلامة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى قصيدة وأثبت فيها معراج النبي ﷺ بجسده العنصرى

بالكتاب والسنة وفيها:

ومعراجة فد كان بالجسم يقظة.... كما هو منطوق الكتاب المفصل.

(٣) سورة آل عمران: ٥٩.

إلى القارى رواية على هذا :

“أخرج الطبرانى بإسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله ﷺ : هيباً لك

أبوك يطير مع الملائكة فى السماء”

وفى رواية كان يطير مع جبرئيل و ميكائيل . (١)

وقد منحه الله تعالى جناحين كأجنحة الملائكة ، وسند هذه الرواية جيد جدا ونقل شعر عن على كرم الله وجهه :

وجعفر الذى يضحى ويمسى

يطير مع الملائكة ابن أفى

(٢) ... وعلى هذا قصة اشتهاد عامر بن فهيرة رضى الله عنه فى بئر معونة ورفع جنازته إلى السماء

كما رواه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى “الإصابة” والحافظ ابن عبد البر فى

“الاستيعاب” والعلامة الزرقانى فى “شرح المواهب”

“ولما رأى جبار بن السلمى قاتل عامر بن فهيرة حضر مجلس ضحاك بن سفيان

الكلابى وأسلم وقال: دعانى إلى الإسلام ما رايت من مقتل عامر بن فهيرة ورفعته إلى

السماء” (٣)

وكتب هذه الواقعة ضحاك بن سفيان الكلابى إلى رسول الله ﷺ ولما بلغ النبى ﷺ قال:

“إن الملائكة ارت جشته وأنزل فى عليين”

وقد ذكر الإمام البيهقى و أبو نعيم وقعة ضحاك بن سفيان فى كتابهما “دلائل النبوة” (٣)

وكذا سرد الحافظ العسقلانى هذه الواقعة فى “الإصابة” إجمالاً تحت ترجمة جبار بن سلمى.

وقال الشيخ جلال الدين السيوطى فى “شرح الصدور” روى وقعة “رفع عامر بن فهيرة إلى السماء”

ابن سعد و الحاكم و موسى بن عقبة مفصلاً.

(١) وكذا فى فتح البارى . ص ٢٢٠، ج ٤، الزرقانى شرح المواهب ص ٤٤٥، ج ٢.

(٢) شرح المواهب، ج ٢، ص ٢.

(٣) شرح الصدور فى أحوال الموتى والقبور للعلامة السيوطى . ص: ١٤٣.

فالحاصل أن هذه الواقعة رويت بأسانيد متعددة مختلفة تدل على حقيقتها وثبوتها.

(٥)... نذكر هنا رواية قتل حبيب بن أمية الضمري صبراً في واقعة "الرجيع" على يد قريش :  
... وروى أحمد بن حنبل عن عمر بن أمية الضمري قال : بعثني رسول الله ﷺ وحدي  
عينا إلى قريش ، فحنت خشية حبيب بن عدى لأنزل من النخشة ، فصعدت خشية ليلاً ،  
فقطعت عنه وألقيته فسمعت وجبة خلفي ، فالتفت فلم أزل حبيباً وكانما ابتلعه الأرض ، فلم  
أزل له أثراً حتى الساعة . (١)

قال في حديث الإمام البخاري :

"ثم قام إليه أبو سرعة عقبة بن الحرث فقتله وكان حبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل  
صبراً الصلاة وأخير أصحابه يوم أصيبوا خبرهم"

(٦)... العلماء ورثة الأنبياء وإلهام الأولياء وكرامتهم ورثة وحى الأنبياء ومعجزاتهم .  
ومما يقوى قصة الرفع إلى السماء ما أخرجه النسائي والبيهقي والطبراني وغيرهم من حديث جابر  
أن طلحة أصيبت أنامله يوم أحد فقال "حسن" فقال رسول الله ﷺ لو قلت بسم الله  
لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جوف السماء . (٢)

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن زيد بن أسلم قال :

"كان في بني إسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل ، وكان أهل زمانه إذا قحطوا  
استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فأخذوا في جهازه فيبناهم كذلك إذا هم بسرير  
يرفرف في عنان السماء حتى انتهى إليه ، فقام رجل فأخذه فوضعه على السرير ، فارتفع  
السرير... والناس ينظرون إليه في الهواء حتى غاب عنهم" (٣)

(١) شرح الإسماعيلية محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٣ هـ على المواهب اللدنية للعلامة  
القسطلاني ص ٨٣ ج ٢ .

(٢) شرح الصدور للسيوطي ، ص : ٢٥٨ ، طبع بيروت طبعة ١٩٩٣ م .

(٣) شرح الصدور ، ص : ٢٥٤ ، طبع بيروت طبعة ١٩٩٣ م .

(٤) ... وكذا ذكر رفع جنازة هارون عليه السلام إلى السماء ونزولها إلى الأرض بدعاء موسى

عليه السلام في "مستدرک الحاکم" مفصلاً. (١)

المقصود من بيان هذه الوقعات:

(١) ... تنبيه المنكرين والملحدین علی قدرة الله الظاهرة وعظمته الباهرة بأن الله تعالى آید المخلصین والمعبيين من عباده بهذه الطريقة الخاصة ای رفعهم إلى السماء بالملائكة مع اجسادهم والأعداء ينظرون .

(٢) ... و بیان ما يظهر من الخوارق والكرامات والأمور العجيبة وإلهام الطمانينة والسكينة في قلوب المصدقين مع تحقير المكذبين الذين أنكروا المعجزات والكرامات. والخلاصة: إن الله تعالى يبدى قدرته العظيمة و يرفع عباده المحبوبين إلى السماء بجسمهم العنصرى حماية عن الأذى. وهذا غير محال لصاحب القدرة والمليك الحقيقى، وكذا هو قادر على أن يمنح الحياة للجسم العنصرى بئذ أن يأكل ويشرب. وهذه من سنة الله خاصة مع عباده المخلصين المقربين .

### ﴿بيان حکم النزول﴾

(١) ... قال العلماء: إن اليهود ادعوا قتل عيسى عليه السلام كما أشير إليه في القرآن:

"وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله". (٢)

"والدجال الذى يخرج فى قرب القيامة هو من اليهود والذين سيتبعونه فى ذلك الزمان. فالحكمة فى رفعه إلى السماء حياً لينزل فى آخر الزمان ويقتل الدجال. وحينئذ يوضح الأمر بأن ما اعتقدت اليهود بقتل عيسى عليه السلام غير صحيح" (٣)

(٢) ... سيدنا عيسى عليه السلام رفع إلى السماء من الشام و ينزل من السماء وهو فى الشام و سيفتحه و كما أن النبى ﷺ سافر إلى مكة بعد عدة سنوات من الهجرة. فكذلك سيدنا عيسى عليه السلام هاجر من الشام إلى السماء و ينزل فيه قرب الساعة ويفتح بلاد الشام و يستأصل اليهود ولن يترك منهم أحداً.

(١) المستدرک للحاکم ص ٣٦٣، ج ٣ طبعة بيروت . (٢) سورة النساء: ١٥٤ .

(٣) فتح الباری، ص ٣٥٤، ج ١٠ .

(٣) ... وبعد نزوله يكسر الصليب. وهذا يدل على خلاف ما ذهب إليه اليهود بأن يريسي عليه السلام صلب. بل هذا خطأ فاحش. والمسيح في أمان الله وحفظه. فلذا لن يدع شيئاً من الصليب بعد نزوله.

(٣) ... وذهب بعض العلماء إلى أن الحكمة في رفع عيسى عليه السلام هو الميثاق الذي أخذه الله تعالى من جميع الأنبياء عليهم السلام فأنابا بأنكم إذا أصبتم عهد النبي ﷺ لتؤمنن به ولتنصرنه كما قال الله تعالى: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لَمَا مَعَكُمْ لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. (١)

وكان سيدنا عيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل والذي انقطع به سلسلة النبوة في بني إسرائيل فلذا رفعه الله تعالى إلى السماء وهو ينزل قرب الساعة عندما يخرج الدجال. وسينصر الأمة المحمدية التي ستقع في مصيبة عظيمة ويؤدي العهد الذي أخذه الله من جميع الأنبياء إصالة من نفسه وتيابة عن الأنبياء جميعاً عليهم السلام. فافهم ذلك فإنه لطيف!

### السؤال العاشر:

أذكر ثلاثة من الشبهات العقلية والوساوس الشيطانية التي أوردتها الطائفة القاديانية ثم أجب عنها؟

### ﴿الاعتراض الأول﴾

قال القاديانيون: إذا كان عيسى حياً في السماء فماذا يأكل هناك؟

### الجواب:

(١) ... إذا صنع المرء من العالم الأدنى إلى العالم الأعلى تلحقه اللوازم الروحانية وبتقطع عنه العوارض الدنيوية. يعني الجسم غالب هنا، والروح غالب هناك والجسم مغلوب. ولهذا يغذى عيسى عليه السلام في العالم الأعلى حسب أحواله غذاءً روحانياً.

(١) سورة آل عمران: ٨١.

ولا يرد إذا أى إشكال عن ما كوله هناك .

(٢) ... وليت أصحاب الكهف ثلاث مائة سنة بلا أكل و شرب . كما قال جل ثناؤه :

"وليتوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً" (١)

(٣) ... وروى عن أسماء بنت يزيد حديث طويل حول خروج الدجال وفيه ذكر القحط الشديد،

وفى آخره: فقللت يا رسول الله والله أنا لتعجن عجينا فما نخبزه حتى نجوع ، فكيف

بالمؤمنين يومئذ؟ قال: يجزئهم ما يجزى أهل السماء من التسييح والتفديس . (٢)

أى يتغذى أهل الإيمان من التسييح والتفديس كالملائكة.

(٣) ... ورد فى الحديث بأن النبى ﷺ كان يواصل الصوم أياماً عديدة وقال خطاباً

لأصحابه رضى الله عنهم أجمعين : "أبكم مثلى إني أبيت يطعمنى ربي و يسقينى" (٣)

فعلم من هذا بأن الطعام والشراب عام سواء كانا محسوسين أو غير محسوسين . وأما الاستدلال من قوله

تعالى "وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام" بأن لا حياة للجسم العصرى الا بالطعام والشراب

غير صحيح لأن الطعام والشراب عام بين الحسى والمعنوى فلذا يحتملهما.

(٥) ... ولا يخفى أن أبانا آدم عليه السلام كان يعيش فى الجنة قبل أكله الشجرة وكان

يتغذى فيها بالتسييح والتهليل ، فلذا لم لا يتغذى عيسى عليه السلام الذى ولد من نقحة

جبرئيل بالتسييح والتهليل كما قال تعالى : "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم" (٣)

أى كل ما كان يأكله آدم فى السماوات كذا يأكله عيسى عليه السلام.

(٦) ... وقد صرح القرآن الكريم بلبث يونس عليه السلام فى بطن الحوت حياً بلا أكل و شرب

كما قال تعالى شأنه :

"فالتقمه الحوت وهو ملبم، فلولا أنه كان من المسبحين ، لبث فى بطنه إلى يوم يبعثون" (٥)

(١) سورة الكهف: ٢٥ . (٢) مشكوة المصابيح، ص: ٢٤٤ . (٣) صحيح البخارى، ص: ١٠١٢، ج ٢ .

(٤) سورة آل عمران: ٥٩ . (٥) سورة الصفت: ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥ .

وهذه الآية تدل دلالة واضحة على أنه عليه السلام إن لم يكن من المسيحين لعاش في بطن الحوت إلى يوم القيامة ولا طعام له هناك ولا شراب.

### ﴿الاعتراض الثاني﴾

وإذا يبلغ المرء إلى ثمانين أو تسعين سنة يغلبه الجهل كما قال تعالى:  
"ومتكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً" (١)

#### الجواب:

(١) ... تقييد ثمانين أو تسعين تحت تفسير آية "أرذل العمر" لا يوجد في أى تفسير من التفسيرات المعتبرة وغير المعتبرة ولا في الكتاب والسنة إلا أن المرزا اخترع من عند نفسه كاليهود الذين يحرفون الكلم عن مواضعه.

(٢) ... ثبت أصحاب الكهف ثلاث مائة سنة وما غلبهم الجهل.

(٣) ... عاش آدم ونوح عليهما السلام أحقاباً، والظاهر أن لا زوال لعلم النبي وعقله.

### ﴿الاعتراض الثالث﴾

كيف جاب عيسى عليه السلام هذه المسافة الطويلة من الأرض إلى السماء في وقت قليل؟

#### الجواب:

(١) ... نعم جوابه كما يقول العلماء: إن النور يقطع في دقيقة واحدة مسافة ١٢ مليون ميلاً ويمكن للكهرباء أن يدور حول الأرض خمسمائة مرة في الدقيقة الواحدة، وتتحرك بعض الكواكب ثمانية ملايين وثمان مائة الف (٨,٨٠٠,٠٠٠) ميلاً في ساعة واحدة. وإلى جانب ذلك عند ما ينظر الإنسان إلى السماء فتصل الأشعة الخارجة من عينه في آن واحد ولو لم تكن السماء تحجزها لوصلت إلى مدى أبعد منها.

(١) سورة النحل، ٤٠.

(٢) ... عند ما تطلع الشمس فنورها يسطو على سطح الأرض مباشرة مع أن بينها وبين الشمس مسافة ٣٠٣٦٣٦٣٦ فرسخاً كما هو المكتوب في "السمع الشداد ص ٣٠" وكل فرسخ يساوي ثلاثة أميال. فالمجموع ٦١٠٩٠٩٠٨ ميلاً. وحسب رأى العلماء القدامى أن الفلك الأعظم يقطع مسافة ٥١٩٦٠٠ فرسخاً في وقت يمكن للشمس أن تطلع بكاملها، وهذه المسافة بالأميال يساوي ١٥٥٨٨٠٠ ميلاً.

(٣) ... الأمر مُسَلَّم عند كل متدبر بأن الشياطين والجنات يُجوبون مسافة طويلة بين المشرق والمغرب في آن واحد فكيف لا يستطيع الله أن يجعل خواص عباده يجوبون مسافة طويلة في مدة قليلة وهو العالم القادر على كل شيء؟

(٤) ... وكما ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أن "أصف بن برخيا" أتى بعرش "بلقيس" إلى نبينا سليمان عليه السلام قبل ارتداد الطرف مع أن بُعدة كان مسافة الشهور!  
قال الله عز وجل:

"قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي" (١)

(٥) ... وكذلك سَخَّرَ اللهُ تعالى الريح لسليمان عليه السلام وهي تجرى بعرضه حيثما شاء في ساعات مسافة شهور كما قال الله جل ثناؤه في كتابه الجليل:  
"فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب" (٢)

(٦) ... يؤمن الملحدون في هذه الأيام بالطائرة التي تقطع في ساعة واحدة مسافة ١٠٠٠ فرسخاً، ولا أدري هل يؤمنون بعرش سليمان عليه السلام أم لا؟

الطائرة ماكنية صنعها الإنسان، وأما عرش سليمان عليه السلام يجرى في الهواء بإذن الله، ولا دخل فيه لصنيع الإنسان، ولهذا سمي العرش معجزة. والطائرة ليست بمعجزة.

(١) سورة النمل: ٣٠. (٢) سورة: ص: ٣٦.



## ﴿ الاعتراض الرابع ﴾

صعود الجسد العنصرى إلى السماء محال لأنه كيف عبر الطبقة النارية والزمهريرية صحياً وسالماً؟ (١)

تنبية:

إن الطبقة النارية والزمهريرية من نظرية الفلسفة اليونانية القديمة لا يقبلها علم الطبيعى الجديد فى زماننا أى لا أصل للفلسفة اليونانية ومعتقداتها.

وقد بدأ اقتطعت الأراضى على القمر بعد نزول الإنسان عليه ، فأين الطبقة النارية والزمهريرية؟ ولايسوغ الاستدلال من الفلسفة اليونانية فى هذا الزمان زمن العلم والثقافة .

وهناك أجوبة كثيرة من تاريخ حياة الأنبياء عليهم السلام فيما يلى:

الجواب الأول:

كما ثبت من الدلائل القطعية عبور النبى ﷺ الطبقة النارية والزمهريرية وإذا فرضناهما فى ليلة المعراج ، والملائكة يقطعونها ليلاً ونهاراً لتدبير أوامر الله فكنا ثبت إمكان عبور عيسى عليه السلام و مروره من هاتين الطبقتين ، وكذلك من الممكن نزول عيسى عليه السلام وهبوطه بالطريق الذى ثبت فيه نزول آدم عليه السلام وهبوطه.

الجواب الثانى :

قد صرح القرآن الكريم بانزال المائدة من السماء لسيدنا عيسى عليه السلام كما قال الله عز وجل :  
" إذ قال الحواريون يعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ، قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ، قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك ، وارزقنا وأنت خير الرازقين ، قال الله إني منزلها عليكم " (٢)

(١) إزالة الأوهام: ص ٢٨ ج ١ ، روحانى خزائن: ص ١٢٦ ج ٣ .

(٢) سورة المائدة: ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥ .

فهذه المائدة كذلك مرّت من الطبقة النارية . وإذا سلمنا زعم القادياني الفاسد الباطل لاعترفنا باحترق المائدة لدى مرورها من تلك الطبقة . نعوذ بالله من تلك الحرافات القاديانية فإنها من وساوس شياطين الإنس ، وكل ذلك حيلة لانعدام الإيمان واليقين بعلامات نبوة الأنبياء والمرسلين وكراماتهم ومعجزاتهم .

### الجواب الثالث :

أما يستطيع ربك ذوالجلال والإكرام أن يبرّد الطبقة النارية لسيدنا عيسى عليه السلام كما برّد النار على سيدنا إبراهيم عليه السلام؟ وقد صرّح الله تعالى شأنه في كتابه العظيم :

"إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون" . ( ١ )

..... فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والحجروت وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت .....

### ﴿ قنبلة ذرية على اعتراضات القاديانية ﴾

قبل إتمام هذا البحث لابد من ملاحظة مرجعين :

المرجع الأول : ثبوت حياة موسى عليه السلام من نفس كلام المرزا القادياني واضحاً .

المرجع الثاني : تسليم حياة موسى عليه السلام في السموات وفائدة الاستدلال من قول القاديانيين :

إنهم إذا سألكم كيف صعد عيسى عليه السلام إلى السماء؟ فأجيبوا بأنه

ذهب في السماء كما ذهب موسى عليه السلام ، وإذا سألكم بأنه عليه السلام ماذا

يأكل في السماء؟ أجيبوا أنه عليه السلام يأكل ما يأكله موسى عليه السلام .

ونسرد إن شاء الله تعالى فيما يلي أجوبة إلزامية على جميع اعتراضات القاديانيين في حياة سيدنا عيسى عليه السلام .

قال المتنبي المرزا غلام أحمد القادياني :

( ١ ) ... "بل حياة كلّم الله ثابتة بنص القرآن الكريم ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل :

" فلا تكن في مريّة من لقائه " . ( ٢ )

( ٢ ) سورة السجدة : ٢٣ .

( ١ ) سورة يس : ٨٢ .

وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في شأن موسى عليه السلام فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام لأنه لقي رسول الله ﷺ، والأموات لا يلتقون الأحياء. ولا تجد مثل هذه الآيات في شأن عيسى عليه السلام إلا أن وفاته ذكّرت في أمكنة شتى“ (١)

(٢) ... ”هذا هو موسى فتي الله الذي أشار الله في كتابه إلى حياته و فرض علينا أن نؤمن أنه حي في السماء ولم يموت وليس من الميتين“ (٣)

- (١) ... وكلمنا تقدم أى قاديانى باعتراف فلننجه بجواب إلزامى من أقوال القاديانية التي مرت آنفاً.
- (٢) ... وعلم واضحاً بأن المرزا غلام أحمد القاديانى من الأوابيش وأشنع القوم وأقبح السيرة وسوء الخلق. وهو الذى خالف النبي ﷺ في جميع كلامه. مثلاً:
- قال النبي ﷺ:..... الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة.
  - قال المرزا غلام أحمد القاديانى:..... الجهاد حرام.
  - قال النبي صلى الله عليه وسلم:..... ختمت النبوة.
  - قال المتنبى القاديانى:..... باب النبوة مفتوح.
  - قال النبي صلى الله عليه وسلم:..... عيسى عليه السلام حى.
  - قال المرزا:..... قد مات عيسى عليه السلام.
  - ومن عقائد الأمة المحمدية أن موسى عليه السلام قدماء.
  - وقال المرزا:..... إن موسى عليه السلام حى في السماء.
  - ولا شك أن الذى خالف النبي ﷺ في كل ما قال فهو أكبر كفرًا من إبليس.

(١) حيامة البشرى، ص ٥٥، روحانى خزائن، ٢٢١، ج ٨.

(٢) نورالحق، ص ٥٠٠، روحانى خزائن، ص ٦٩٠، ج ٨.

## سيرنا عيسى عليه السلام رسول و صحابي أفضاً

قال الحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه الشهير  
"الإصابة في تمييز الصحابة":

"ذكره الذهبي في التجريد مستدر كاً على من قبله  
فقال: عيسى بن مريم رسول الله رأى النبي ﷺ ليلة  
الإسراء، وسلّم عليه، فهو نبي و صحابي، وهو آخر  
من يموت من الصحابة. وكذا ذكر هذا القول  
العلامة الزرقاني في شرح المواهب". (١)

(١) الإصابة: ص ٥١٠، ج ٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿ كذب المرزا المتنبى ﴾

السؤال:

أذكر ترجمة المرزا غلام أحمد القاديانى وادعاءه النبوة موجزاً و واضحاً مع بيان المراحل التى ترقى فيها القاديانى ؟

الجواب:

﴿ التعريف بالمرزا ﴾

قد عرف المرزا غلام أحمد القاديانى نفسه فى أحد كتبه:

"اسمى غلام أحمد واسم والدى غلام مرتضى واسم جدى عطاء محمد واسم جدى الأكبر غل محمد. و سلسلة نسب قومنا تصل إلى "مغل بولاس" و شجرة نسبنا مكتوبة فى القرطاس القديم و محفوظة عندنا إلى يومنا هذا و هى تدل على أن آبائى جاءوا إلى هذه البلاد من بلدة "سمرقند" (١)

﴿ تاريخ الميلاد و موطنه ﴾

"وطن آباء المرزا غلام أحمد القاديانى "قاديان"، و هى قرية كبيرة فى محافظة "بنال" مديرية غور داسفور من بلاد بنجاب الشرقية (الهند)"

﴿ وضح المرزا تاريخ ميلاده قائلاً ﴾

"تاريخ ميلادى سنة ١٨٣٩ أو ١٨٤٠ فى أواخر زمن الشيخ، و كان عمى فى سنة ١٨٥٤م إما ١٦ سنة أو ٤ سنة" (٢)

﴿ بيان تعليم المرزا المتنبى ﴾

اشتغل المرزا غلام أحمد القاديانى من صباه فى العلوم العربية و الدينية فى "قاديان" عند عدة أساتذة كما فصله المرزا بنفسه:

(١) كتاب البرية حاشية ص ١٣٣، روحانى خزائن، ص ١٢٢، ١٢٣، ج ١٣.

(٢) كتاب البرية، ص ١٣٦ حاشية، روحانى خزائن ص ٤٤ ج ١٣.

”وقد درست بعض كتب الفارسية والقرآن الكريم عند خادم (فليلاحظ كيف احترم أسناده بهذا اللفظ) عتيه والذى لتعليمى وأنا فى نعومة الأظفار فى سبع أو ست سنوات. وكان اسم هذا الشيخ فضل إلهى، ولما بلغت عشر سنوات عُيِّن مولوى فضل أحمد لتعليمى اللغة العربية ويربىنى تربية جيدة، وكنت أتخيل أن تعليمى كله من فضل الله، فلذا ابتداء اسم أساتذتى بلفظة ”فضل“ وكان هذا الشيخ صاحب الورع والتقوى و يجهد فى تعليمى. و تعلمت عنده بعض كتب الصرف وقواعد النحو، ولما بلغت من عمري ١٨ سنة عُيِّن والذى مولوياً آخر فى ”قاديان“ وكان اسمه غل شاه اتخذته والذى خادماً لربيى. و تعلمت عنده علوم النحو والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم والفنون. وكذا قرأت بعض كتب الطب عند والذى، فإنه كان طيباً ما هراً حاذقاً لجميع الأمراض. و فى هذه الأيام كنت أخوض فى المطالعة وكانى لست فى الدنيا“ (١)

### ﴿ أيام شبابه وخدمته ﴾

ولما بلغ المرزا إلى سن الشعور والشبية اختلط مع أحبابه الجهال وابتلى بالوقاحة. ويلاحظ هذا من القصة الآتية التى ذكرها ابنه بشير أحمد القاديانى:

”أخبرتنى أمى أن المسيح الموعود (المرزا) فى شبابه ذهب لأخذ معاش جدك. فتبعه المرزا إمام الدين. وعندما استلم المعاش بدأ إمام الدين براوغه وأخذه إلى خارج ”قاديان“ وبدأ يجول به هنا وهناك. وعندما انتهى مال الذى كان عنده تركه وراح إلى مكان مجهول. ولم يرجع المسيح الموعود استحياء من هذا. وكان جدك يريد أن يكون موظفاً فى الحكومة لأجل ذلك أصبح موظفاً على راتب قليل فى محكمة حاكم المديرية لمدينة سيالكوت. (٢)

ولمعرفة وضع المرزا إمام الدين لاحظ التصريح التالى للمرزا القاديانى:

(١) حاشية كتاب البرية ص ١٦١ إلى ١٦٣، حاشية ووحالى خزان ص ١٤٩ إلى ١٨١، ج ١٣.

(٢) سيرة المهدي القسم الأول ص ٣٣ رواية ٣٩ لابنه بشير أحمد القاديانى.

"المرزا نظام الدين والمرزا إمام الدين كانا أشد كفرةً وإلحاداً". (١)

### ﴿حبيب حكومة بريطانيا﴾

وفي زمن وظيفته في سيالكوت أخذ المرزا يتدرج إلى أعقاب المستبشرين والمسؤولين الأوروبيين. وقام باللقاءات الطويلة مع الأساقفة في مشار المناظرات الدينية وأكد مساعدتهم. ولقاءه مع رئيس خليفة التجسس في سيالكوت المستر ريبورند بتلر ثابت كما أشار إليه في سيرت مسيح موعود "للمرزا محمود ص ١٥ (ربوة). وكان هذا في سنة ١٨٦٨ م. وبعد أيام قليلة استقال المرزا من وظيفته في "سيالكوت" وأقام في "قاديان" وبدأ بالتصنيف والتأليف. وكان المرزا موظفاً لمدة أربع سنوات في محكمة "سيالكوت" تحت إشراف حاكم المدينة، وذلك من سنة ١٨٦٣ م إلى سنة ١٨٦٨ م. (٢)

### ﴿بداية استئصال تحت اسم صدق الإسلام﴾

ولما وصل المرزا غلام القادياني إلى "قاديان" أخذ يناظر النصارى والآريا مناظرات ناقصة لتوجيه الناس إلى نفسه، ثم ألف في سنة ١٨٨٠ م كتاباً سماه بـ "براهين أحمدية" وكان أكثر ما كتب فيه يُطابق عقيدة عامة المسلمين ولكن أدخل فيه المرزا غلام أحمد القادياني بعض الهاماته الكاذبة. ومن العجائب أن هذا الكتاب أُلّف لإثبات صدق الإسلام لكن أعلن فيه تحريم الجهاد والزام إطاعة الإنجليز. وفي خلال سنة ١٨٨٠ م إلى سنة ١٨٨٣ م، كتب أربعة أجزاء من "براهين أحمدية" وكتب المجلد الخامس في سنة ١٩٠٥ م وطبعه.

### ﴿دعاوى المرزا﴾

وقد ادعى المرزا غلام أحمد القادياني الدعاوى الباطلة المختلفة من سنة ١٨٨٠ م.

ونورد هنا بعض أهم دعاويه الباطلة:

(١)... في سنة ١٨٨٠ م ادعى أنه ملهم من الله تعالى.

(١) سيرة المهدي القسم الأول ص ١١٣ رواية ١٢٤.

(٢) سيرت المهدي الجزء الأول ص ١٥٣ إلى ١٥٨ ملخصاً.

- (٢) ... في سنة ١٨٨٢ م ادعى أنه مجدد.
- (٣) ... في سنة ١٨٩١ م ادعى أنه هو المسيح الموعود.
- (٤) ... في سنة ١٨٩٩ م ادعى أنه نبي ظلي بروزي.
- (٥) ... في سنة ١٩٠١ م ادعى أنه نبي مستقل صاحب الشريعة وكذلك ادعى بعض الدعاوى العجيبة والغريبة لايسع المكان لذكر جميعها وبعضها.
- (١) ... ادعى أنه بيت الله:
- "إن الله تعالى سماني في إلهامه بـ "بيت الله" (١)
- (٢) ... في سنة ١٨٨٢ م ادعى أنه مجدد:
- "في آخر القرن الثالث عشرة وبداية الرابع عشرة أخيرني الله تعالى بالإلهام بأنك مجدد هذا القرن". (٢)
- (٣) ... في سنة ١٨٨٢ م ادعى أنه مأمور من الله:
- "إني جئت مأموراً من عند الله تعالى". (٣)
- (٤) ... في سنة ١٨٨٢ م ادعى أنه نذير:
- "الرحمن علم القرآن لتندر قوماً ما أنذر آباؤهم". (٤)
- (٥) ... في سنة ١٨٨٣ م ادعى المرزا أنه آدم و مريم و أحمد:
- "يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة ، يا مريم اسكن أنت و زوجك الجنة ، يا أحمد اسكن أنت و زوجك الجنة ، نفخت فيك من لدني روح الصديق". (٥)

- (١) أربعين ص ١٥ حاشية روحاني خزائن ج ١ ص ٣٣٥ .
- (٢) كتاب البرية ص ١٨٣ على الحاشية، روحاني خزائن ص ٣٠١ ج ١٣ .
- (٣) نصرمة الحق و البراهين الأحمدية رقم الخامس ص ٥٢، روحاني خزائن ج ٢١ ص ٦٦ و كتاب البرية ص: ١٨٣ الحاشية، روحاني خزائن ج ١٣ ص ٢٠٢ .
- (٤) تذكرة ص ٣٣ ضرورة الإمام ص ٣١، روحاني خزائن ص ٥٠٢ ج ١٣، البراهين الأحمدية الجزء الخامس ص ٥٢، روحاني خزائن ص ٢١ ج ٦٦ .
- (٥) التذكرة ص ٤٠، البراهين الأحمدية ص ٣٩٤، روحاني خزائن ج ١ ص ٥٩٠ الحاشية .



## التشريح :

'وليس المراد من مريم أم عيسى عليه السلام ، ولا من آدم أبو البشر عليه السلام ، ولا من أحمد خاتم الأنبياء عليه السلام ، وكذلك ليس المراد من عيسى و موسى و داؤد ومن ذكر من أسماء الأنبياء في إلهامات الأنبياء هذه ، بل المراد من هذه المواضع هذا العاجز

أى المرزا غلام أحمد القاديانى " (١) .

(٦) ... فى سنة ١٨٨٣م ادعى المرزا الرسالة :

الإلهام: "إني فضلتك على العالمين . قل أرسلت إليكم جميعاً" . (٢) .

(٤) ... فى سنة ١٨٨٦م ادعى التوحيد و التفريد :

الإلهام: "أنت منى بمنزلة توحيدى و تفريدى" . (٣) .

"أنت منى وأنا منك" . (٣) .

(٨) ... فى سنة ١٨٩١م ادعى أنه مثيل المسيح :

"و من ما ادعى إنى مثيل المسيح بوحى الله تعالى وإلهامه إلى ، وكذا ظهر لى بأن القرآن

الكريم والأحاديث النبوية قد اخبرت بنوتى" . (٥) .

(٩) ... فى سنة ١٨٩١م ادعى أنه المسيح ابن مريم :

الإلهام: "جعلناك المسيح بن مريم" . (٦) .

و قال المرزا مفسراً: قل لهم إني جئت على قدم عيسى عليه السلام .

(١) مکتوبات أحمدیة المجلد الأول ص ٨٢ ، المکتوبات باسم میر عباس علی ، التذکرة ص ٤١ ، ٤٢ ، الحاشیة .

(٢) التذکرة ١٢٩ مکتوب المسيح الموعود المرزاتاریخ ٣٠ دسمبر ١٨٨٣م ، أربعین رقم ٢ ص ٤ ، روحانی خزائن ج ١ ص ٣٥٣ .

(٣) التذکرة ص ٣٨١ الطبعة الثانية .

(٤) التذکرة ص ٣٣٦ الطبعة الثانية .

(٥) التذکرة ص ١٤٣ الطبعة الثالثة ، تبلیغ الرسالة ج ١ ص ١٥٩ ، مجموعة إشتهارات ج ١ ص ٢٠٤ .

(٦) التذکرة ص ١٨٦ الطبعة الثالثة إزالة أوهام ص ٣٣٣ ، روحانی خزائن ص ٣٣٢ ج ٣ .

"اترك ذكر بن مريم

فإن غلام أحمد أفضل منه" (١)

(١٠)... في سنة ١٨٩٢ م ادعى أنه صاحب كن فيكون :

الإلهام "إنما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون". (٢)

(١٢)... في سنة ١٨٩٨ م ادعى المرزا أنه مسيح و مهدى :

"بشرني وقال إن المسيح الموعود الذي يرقبونه والمهدى المسعود الذي ينتظرونه هو

أنت". (٣)

(١٣)... في سنة ١٨٩٨ م ادعى أنه إمام الزمان :

"ويدون خوف أستطيع أن أقول: إني أنا إمام الزمان بفضل من الله ومته". (٤)

(١٣)... في سنة ١٩٠٠ م إلى ١٩٠٨ م ادعى أنه نبي ظلي:

"وعندما أكون النبي ﷺ بالصورة البروزية فجميع الصفات المحمدية الكاملة تنعكس

في مرآتي الظلية. فكيف يمكن أن أكون إنساناً مستقلاً ادعى النبوة على حدة". (٥)

### ﴿دعوى النبوة والرسالة﴾

(١)... "إنا أنزلناه قريباً من القاديان". (٦)

(١) دافع البلاء ص ٢٠، روحاني خزائن ص ٢٣٠ ج ١٨ .

(٢) التذكرة ص ٢٠٣ ج الطبعة الثالثة، البراهين الأحمدية ج ٥ ص ٩٥ في روحاني خزائن ص ١٢٣ ج ٢١ .

(٣) التذكرة ص ٢٥٤ الطبعة الثالثة، إتمام الحجّة ص ٣ في روحاني خزائن ج ٨ ص ٢٤٥ .

(٤) ضرورة الإمام ص ٢٣ في روحاني خزائن ج ١٣ ص ٣٩٥ .

(٥) ابك غلطي كما إزاله ص ٨ في روحاني خزائن ج ١٨ ص ٢١٢ .

(٦) حاشية البراهين الأحمدية، ص ٣٩٩ في روحاني خزائن ج ١ ص ٥٩٣، الحكم ج ٣ عدد ٣٠ تاريخ

٢٣ أغسطس ١٩٠٠ م التذكرة ص ٣٦٤ الطبعة الثالثة .

(٢) ... وهو الله الحق الذى أرسل رسوله فى "قاديان" (١)

(٣) ... إني رسول نبي ومبعوث ويأتيني خبر الغيب من الملك الديان" (٢)

(٣) ... وهو الله الحق الذى أرسل رسوله أى هذا العاجر بالهداية والدين الحق والخلق

المهذب. (٣)

(٥) ... وهو الله القادر الذى حفظ "القاديان" من الطاعون حتى تعلموا بأن الرسول الذى بعث هو

فى "القاديان". (٣)

### ﴿ ادعائه النبوة والرسالة وكونه صاحب شريعة مستقلة ﴾

(١) ... "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً أى مرسل من الله" (٥)

(٢) ... "إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا" (٤)

(٣) ... إن قلت: إن صاحب الشريعة يهلك بالافتراء لا ككل مفتر فهذا دعواء بلا دليل. لأن الله

تعالى لم يقيد الافتراء بالشريعة. وشيء آخر أن تفهموا ما هى الشريعة؟ فالذى يبين لأمته

أوامر ونواهي ووضح لهم قانوناً حسب وحيه فهو صاحب شريعة. ووفقاً لهذا التعريف

كذلك فإن أعدائنا هم المجرمون. لأن وحيي يحتوى على الأوامر والنواهي مثلاً:

ومن إلهامي: "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم"

وهذا مكتوب فى الراهين الأحمدية و يوجد فيه الأمر والنهي وقد مر منه مدة ثلاث وعشرين سنة.

(١) دافع البلاء ص ١١ فى روحاني خزائن ج ١٨ ص ٢٣١ .

(٢) ايك غفطى كا ازاله ص ٤ فى روحاني خزائن ج ١٨ ص ٣١١ .

(٣) أربعين رقم ٣ ص ٣١ فى روحاني خزائن ج ١٤ ص ٣٢١، وضميمه تحفة گولرؤية ص ٢٣ فى روحاني خزائن ج ١٤ ص ٤٣ .

(٤) دافع البلاء ص ٥، روحاني خزائن ص ٢٢٦، ٢٢٥ ج ١٨ .

(٥) اشتبهات معيار الأختيار ص ٣، مجموعة اشتبهات ج ٣ ص ٢٤٠ منقول من النذكرة ص ٣٥٢ الطبعة الثالثة .

(٤) حقيقة الوحي ص ١٠١ فى روحاني خزائن ج ٢٢ ص ١٠٥ .

وأما إذا قلت: إن المراد من الشريعة هي الشريعة التي توجد فيها أحكام جديدة فهو باطل لأن الله تعالى قال "إن هذا الفى الصحف الأولى" صحف إبراهيم و موسى" أى تعاليم القرآن موجودة فى التوراة.

وأما إذا قلت: الشريعة هي التي فيها الأمر والنهي بالاستيفاء فهذا باطل، لأنه إذا كان كل الأمر والنهي فى القرآن والتوراة بالاستيفاء لما بقى المجال للاجتهاد" (١)

(٣)... "يس إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" (٢)

(٥)... "فكلمنى و نادانى وقال: إنى مرسلك إلى قوم مفسدين، وانى جماعلك للناس إماماً، و

إنى مستخلفك إكراماً كما جرت سنتى فى الأولين" (٣)

"هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله" (٣)

"ومن الواضح أن هذه الإلهامات وقد أشارت إلى مراراً بأنى رسول الله ومأمور منه وأمينه

وجاء من جانبه. آمنوا بما جاء به وعدوه من أهل النار" (٥)

وهذه بضعة من دعاوى المرزا غلام أحمد القاديانى التي أشرنا إليها من قبل. ولجميع هذه الدعاوى دافعان فقط:

(١)... إدخال الفتنة والفرقة بين المسلمين مع تملق الحكومة البريطانية.

(٢)... إظهار أثر السفاهة.... (ماليخوليماواق)

تنبئية:

لا بد من إقضاء هذين الشيتين عند الأنام مع بيان دعاوى المرزا غلام أحمد القاديانى بالندريج

(١) أربعين رقم ٣، ص ٦ فى روحانى خزائن ص ٣٣٥، ٣٣٦ ج ١٤ .

(٢) حقيقفة الوحى ص ١٠٤ فى روحانى خزائن، ج ٢٤ ص ١١٠ .

(٣) أنحام آتيم ص ٤٩ فى روحانى خزائن ج ١١ ص ٤٩ .

(٣) إعجاز أحمدى ص ٤، وروحانى خزائن ج ١٩ ص ١١٣ .

(٥) أنحام آتيم ص ٦٢ فى روحانى خزائن ص ٦٢ ج ١١ .

حتى تقبله أذهان الناس بسهولة ويسر، بأن مناط هذه الدعاوى الدجل والكذب والسفاهة لا الحقيقة والنهية والأمور الروحانية.

### السؤال الثاني :

- (١) ... عرّف الإيمان ؟
- (٢) ... ماهي مستلزمات الدين ؟
- (٣) ... ما المراد من "كفر دون كفر" ؟
- (٤) ... عرف الكافر والملحد والمرتد والزنديق والمنافق، وفي أي زمرة القاديانية ؟
- (٥) ... وضح لزوم الكفر والتزامه، وأجب عن الشبهة التي أوردتها القاديانية بأن الذين يكفرون القاديانية وهم قد كفر بعضهم بعضاً ؟

### الجواب :

#### تعريف الإيمان

الإيمان مشتق من الأمن والأمانة لفظاً. وفي اللغة هو تصديق خبر من غير مشاهدة ولا معاينة بسبب الثقة في صدق المخبر به .  
وفي اصطلاح الشريعة السمحة الغراء هو التصديق والإذعان بالأحكام الألوهية والأمور الغيبية بأخبار الأنبياء والرسل عليهم السلام مع الاعتماد عليهم، مثل الإيمان بالملائكة بدون المعاينة والمشاهدة إلا الثقة بقول الأنبياء عليهم السلام، والاستناد إليهم، والإيمان بالملائكة بعد مشاهدتهم في القبر ليس بإيمان، لأنه حصل بالمشاهدة، وهذا الإيمان غير معتبر به، لأنه إناله اعتماداً بإخبار النبي ﷺ بل بمعاينة الملائكة. ولا يخفى بأن الإيمان ليس العلم اليقيني، بل لا بد معه من التصديق بالإرادة ومن القلب. وهذا هو التسليم .

#### تنبية:

وَأَلَّفَ الشَّيْخُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ أَنْوَرُ شَاهُ الكَشْمِيرِيُّ فِي هَذَا البَحْثِ كِتَاباً فَرِيداً المَسْمُومَ بِـ "إِكْفَارِ المَلْحُدِينَ" وَقَدْ طُبِعَتْ تَرْجُمَتُهُ بِاللُّغَةِ الأُرْدِيَّةِ، وَقَدْ اسْتَفَادَ مِنْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ إِدْرِيسُ الكَانْدَهْلَوِيُّ

رحمه الله في كتابه أنظر "احتساب قاداتنايت" المجلد الثاني .

### ﴿تعريف مستلزمات الدين﴾

هي في اصطلاح الشريعة ، الأمور القطعية اليقينية التي ثبتت عن النبي ﷺ عن طريق التواتر . وبلغت التواتر بمعنى الشيوع في المسلمين بحيث يعرفونها عامة . وتسليمها ضروري لثبوت الإسلام والإيمان .

ويعتبر التأويل في كل مكان فيه اشتباه ، وأن يكون فيه مساغ ومجال في القواعد الشرعية والعربية . والتأويل المعتبر "أن لا يكون مخالفاً للكتاب والسنة وإجماع الأمة . والحكم الشرعي إذا ثبت به دليل قطعي الثبوت أو قطعي الدلالة فلا يعتبر فيه التأويل ، بل وفي مثل هذه الأمور التأويل يرادف الإنكار .

### ﴿تعريف الكفر﴾

الكفر ضد الإيمان في الشريعة الإسلامية . والإيمان هو التصديق وتسليم الأحكام الألوهية بإخبار النبي ﷺ مع الاعتماد عليه . والكفر هو إنكار حكم من أحكام الله تعالى التي وصلت إلينا بواسطة النبي ﷺ بأسلوب قطعي ويقيني .

وقيد هنا بالقطعي واليقيني لأن أحكام الدين بلغت إلينا بطريقتين : ( ١ ) طريق التواتر ( ٢ ) طريق الخبر الواحد . والتواتر هو كل ما نقل عن النبي ﷺ ووصل إلينا بالاتصال ، ورواه في كل زمان وعصر جماعة من المسلمين من عهد النبوة ﷺ إلى يومنا هذا جيلاً بعد جيل ، فهذا قطعي ويقيني لا يحتمل الخطأ والنسيان . وإنكار الأمور القطعية واليقينية والمتواترة كفر . وإنكار الأمور التي ثبتت من الخبر الواحد ليس بكفر .

### ﴿معنى "كفر دون كفر"﴾

وقد يطلق الكفر على كفر فرعى أى غير أصلى كما في قول النبي ﷺ "سياب المسلم فسوق وقتاله كفر" . ( ١ ) .

( ١ ) رواه الإمام البخارى : كتاب الإيمان ص ٣٦ ، أدب ، ص ٣٣ ، فتن ص ٨ ، الإمام مسلم : كتاب الإيمان ص ١١٦ ،

الترمذى كتاب البر ص ٥١ ، الإيمان ١٥ ، ابن ماجه ص ٢٨٢ .

وهذا هو "كفر دون كفر". ويقال للإيمان نور، وللكفر ظلمة، ومثل النور كضوء النهار الخالص، ومثل الكفر كظلمة الليل الخالصة، وبعد النهار والليل هناك وقت ليس بليل ولا نهار كالصبح الصادق. وهكذا مثال "كفر دون كفر" أي ليس بكافر مطلق ولا مؤمن كامل.

### ﴿ لزوم الكفر ﴾

إذا تكلم أحد بكلمات تكفر الإنسان بدون الإرادة مثل السخرية من اللحية ولم يمر على باله أنه كفر لكنه لزمه الكفر بسببها وهذا لزوم الكفر.

### ﴿ التزام الكفر ﴾

إذا تكلم أحد بالألفاظ الكفرية قصداً مثلاً:  
النبوة جارية بعد النبي ﷺ وكذا وحى النبوة جار، فإن قاله قصداً وإرادة التزم الكفر. والتزام الكفر أشد من لزوم الكفر. ولا يخفى أن جميع القاديانية قد اعتقدوا العقائد الكفرية ونظرياتهم إرادة وقصداً فقد التزموا الكفر. "أولئك هم الكافرون حقاً" (١)

### ﴿ الكافر ﴾

الكفر لغة الإنكار والكافر المنكر، وفي اصطلاح الشريعة المطهرة هو الذي أنكر حكماً من الأحكام الشرعية القطعية.

### ﴿ الملحد و الزنديق ﴾

تأويل الأمور البديهية والقطعية وبيان معانيها بأسلوب هو خلاف العقيدة الإجماعية للأمة وسعى هذا في القرآن الكريم الإحاد، وفي الحديث النبوي الزندقة. والملحد و الزنديق في اصطلاح الشريعة هو من تكلم بألفاظ الإسلام إلا أنه يبين معنى هو ضد المعنى الحقيقي، مثلاً يقول: المراد من الصلوة في القرآن الذكر والدعاء ولا بهم أداء الصلوة على تلك الهيئة المخصوصة. والزكوة معناها تركية النفس وليس تصدق جزء مخصوص من نصاب معين من المال.

(١) سورة النساء: ١٥١.

والخلاصة أن الزنديق هو الذى أظهر كفره بالإسلام واجتهد أن يثبت كفره عن الإسلام.

### ﴿ حكم الزنديق ﴾

روى عن الإمام مالك وأبى حنيفة وفي رواية عن الإمام أحمد رحمهم الله تعالى:  
"لا تقبل توبة الزنديق لأنه ارتكب إثم الزندقة، أى اجتهد ليثبت كفره (إسلاماً، وهذا كمن  
باع لحوم الكلب باسم الشاة والصق بالخمير عنوان زمزم، وهذه جريمة لا تغفر ويجب  
قتله، واعلموا أيها الناس إن غلام أحمد القاديانى هو الزنديق". (١)

### ﴿ المرتد ﴾

الارتداد فى اللغة الرجوع والعود، وفى اصطلاح الشريعة السمحة، الرجوع الى الكفر بعد الدخول فى  
الإيمان والإسلام كما أن الشيخ الإمام الراغب الإصفهاني عرّفه فى كتابه "المفردات" وهذا نصه:  
"هو الرجوع من الإسلام إلى الكفر".

### ﴿ حكم المرتد ﴾

وأجمعت المذاهب الفقهية الأربعة على أن المرتد يمهل له ثلاثة أيام ويرغب فيها حتى يفهم الحقيقة  
ويرجع إلى الإسلام وما أحسن هذا، وإلا تنقضى أرض الله من وجوده. وقد سَمَى الفقهاء هذه المسئلة بـ  
"قتل المرتد" ولا يوجد اختلاف بين أئمة الدين فيها.

### ﴿ المنافق ﴾

المنافق من أضمر الكفر، وأظهر الإسلام بلسانه كذباً، وكان المنافقون موجودين على عهد النبي ﷺ  
أما الآن فإما مؤمن وإما كافر. لأن الوحي قد انقطع، فكيف يعرف حال قلب العباد؟

### ﴿ حكم القاديانيين ﴾

والقاديانيون زنادقة لأنهم يسمون كفرهم الخالص أى القاديانية إسلاماً ودين محمد ﷺ كفراً مع أنه  
عين الإسلام. وبعد مرور مائة جيل من القاديانيين سيقى حكمهم حكم الزندقة والارتداد ولن يكون

(١) تحفة القاديانية ص ٢٢٤، ٢٢٨ ج ١.



حكمتهم كعمامة الكفيرة. لأن جرمهم وهو تكفير الإسلام وتسليم الكفر فبقى على حاله. والقول الملخص: إن القادياني سواء ارتد عن الإسلام أو ولد من أبوين قاديانيين فإن حكمه حكم الزنديق والمرند. لأن جرمهم ليس الارتداد فقط بل وإنهم يستون كفرهم إسلاماً والإسلام كفرأ. وهو يوجد في كل قادياني ولا فرق فيه بين المرند والمولود بينهم. وافهموا هذه المسئلة جيداً لأن كثيراً من الناس لا يعرفون حقيقتها. ومن أراد التفصيل فليرجع إلى رسالة "كافر كون؟ مسلمان كون؟" من مؤلفات الشيخ الكاندهلوي الملحقه بـ "احتساب قاديانيت" المجلد الثاني.

### ﴿ كَفَرُ الْمَسْلُومُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ﴾

لا يخفى على متدبر أن الأمة الإسلامية قد أجمعت على كفر المرزا القادياني وأتباعه. فأراد هذا المتنبئ أن يُزحل فتوى الكفر عن نفسه وعن جماعته. فبدأ يقول: إن العلماء الذين أفتوا علينا بالكفر يكفرون بعضهم بعضاً، فلذا لا اعتبار لفتواهم.

فلرد على هذه المغالطة لاحظ الأمور التالية:

(١)... إن شأن العلماء إظهار الكفر وليس تكفير الناس. والذين لا يحتاطون في فتاوى وتكفير الفرق بعضهم بعضاً لا يمثل المدارس المختلفة تمثيلاً حقيقياً بل وإن العلماء المعتدلين من جميع المذاهب والمدارس الإسلامية وإنما خالفوا هذه الظاهرة ولم يحلوا لهم الاستعجال في فتاوى التكفير. فلأجل ذلك من الخطأ والتضليل القول بأن المذاهب الفكرية الإسلامية تكفر بعضها بعضاً بدليل أقوال وفتاوى بعض المتشددين والمستعجلين وأشخاص غير محتاطين. والحقيقة أن بعض المتشددين في كل مذهب من المذاهب تطرفوا إلى تكفير المذهب المخالف لكن مع ذلك كان أكثر العلماء في جميع المذاهب لم يتجاوزوا الحق في هذا الصدد بل وإنهم ذموا بذلك وكانت الكلمة المسموعة لهؤلاء المعتدلين.

(٢)... إن اختلاف المذاهب الإسلامية اختلاف الحوادث وليس اختلاف الأصول والقوانين. والدليل الواضح على ذلك أن علماء الأمة دائماً يجلسون معاً على كل حادث جديد ولم تمنعهم فتاوى هؤلاء المتشددين من ذلك. وقد قام الأعداء بالفزيع والإثارة ضد المذاهب الإسلامية بملا الشرقيين.

وقد قام القاديانيون و أمثالهم من الفرق الضالة باستغلال هذا الاختلاف لتطلية عقائدهم وإلا فإن هذه المذاهب والفرق الإسلامية هي التي أجمعت وأجمعت على:

الف... أجمعت بدون أدنى خلاف على "اثنين وعشرين مادة" كأساس للدستور الباكستاني في عام ١٩٥١م.

ب... وفي سنة ١٩٥٢م قُدمت اقتراحات بالاتفاق بينها لتعيين الأولويات الشرعية في الدستور المقترح. وكانت هذه المرحلة تعبير أكثر صعوبة من الأولى.

ج... وسنة ١٩٥٣م قد اتفق جميع المسالك الإسلامية على "حركة ختم النبوة" وقد أجمعت المسالك الإسلامية كلها على تسجيل المواد الإسلامية في الدستور عام

١٩٤٣م والتي جاءت إلى حيز التنفيذ في ١٩٤٣م. إن هذه المدارس كلها أجمعت في حركة ختم النبوة لعام ١٩٤٣م و عام ١٩٨٣م. وخلال

ه... حركة "نظام المصطفى" في عام ١٩٨٨م. وبعد إمعان النظر في هذه الأمور يظهر لنا:

أولاً... إن فضاوى التكفير عن جانب بعض المتشددين ليست أكثر من رأيهم ولا يعبر عن رأي مذهبهم وإن لم يكن من الممكن اجتماع الفرق كمسلمين.

ثانياً... إن الأغلبية في المذاهب للمعتدلين الذين لا يجاوزون الحد في اختلافهم ولا يجعلونه سبباً للتكفير. وإلا لم يقبل العامة هذه الاجتماعات بين المدارس المختلفة.

ثالثاً... إن جميع هذه المدارس متفقة على المسائل التي تعتبر أساساً للفرق بين الكفر والإسلام.

(٣)... وكيف يمكن استنتاج عدم تكفير أحد في العالم بدليل أن بعض المتشددين تعودوا الغلو والتشديد. وكذلك كيف يمكن القول بأنه لا يكفر أحد ولو اتفق الجميع على كفره. ألا يمارس الأطباء غير المهيرة علاج الناس؟ ألا يخطأ الطبيب الحاذق؟ هل من رجل رشيد يستطيع أن يقول: لا بُد أن لا يُعمل بأقوال الدكاترة والأطباء بسبب أخطائهم؟ ألا يقع الخطأ في حكم القضاة في المحاكم؟

هل فكر أحد في إغلاق المحاكم جزاء لأخطاء القضاة وعدم الاعتراف بقضائهم؟

ألا يخطأ المهندسون في بناء البيوت والشوارع؟ لكن مع ذلك لم يتقدم أحد بمبادرة تفويض مقاولات الشوارع إلى الحفارين بدل المهندسين .  
هذا وإن وقوع الأخطاء في بعض الفتاوى لا يبرّر على أن القضاء في الكفر والإسلام قد آن إلى التحريفات القاديانية بدل القرآن والسنة .

وما أحسن ما قال العلامة محمد إقبال<sup>(١)</sup> لما طالب باعترا ف القاديانيين أقلية غير مسلمة:  
"لا تتأثر العقائد الإسلامية الأساسية ولو كان النزاع بين المسالك الإسلامية شديداً،  
لأنهم قد إتفقوا على أصول الدين الأساسية . وإن كانوا يفتنون للإلحاد والكفر على  
الآخرين"<sup>(١)</sup> .

### السؤال الثالث:

- (١) ... ما وجوه تكفير القاديانيين ؟
- (٢) ... هل تعد القاديانية من أهل القبلة ؟
- (٣) ... ما الفرق بين القاديانية والكفرة الآخرين ؟
- (٤) ... ما حكم القاديانيين ؟
- (٥) ... ماهو الحكم الشرعي إذا بنى القاديانيون مسجداً، أو دفنوا موتاهم في مقابر المسلمين ؟

### الجواب :

#### بيان وجوه تكفير القاديانيين :

وقد بين الشيخ السيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى في المرافعة المشهورة في الآفاق بـ  
"بهاولفور" ست وجوه لتكفير المرزا غلام أحمد القادياني و أتباعه:

- (١) ... إنكار ختم النبوة .
- (٢) ... ادعاء النبوة . وقد صرح المرزا بأن نبوته كنبوة الأنبياء السابقين .
- (٣) ... ادعاء الوحي ، وإيجاب الإيمان بوحيه مثل الإيمان بالقرآن .
- (٤) ... إهانة عيسى عليه السلام .

(١) حرف إقبال، ص ١٢٨ مطبوعة المنار أكاد مي لاهور ١٩٣٤ .

(٥) ... إهانة النبي ﷺ .

(٦) ... تكفير عامة الأمة المحمدية . (١)

جميع ما كتب المرزا يحتوى على آلاف من الأمور التي تستوجب التكفير. وكل عبارة من عباراته متكونة من كلمات الكفر والدجل. ولهذا كان المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله يقول: "كُفِرَ مسليمة الكذاب و مسليمة بنجاب (المرزا غلام أحمد القادياني) أشد من كفر فرعون" (٢).

وسنسرِد إن شاء الله تعالى فيما يلي دلائل وجوه تكفير القاديانية مختصراً على ما بينه الشيخ محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله :

(١) ... إنكار ختم النبوة:

قد ثبت ختم نبوة نبينا محمد ﷺ بالنصوص القطعية من القرآن الكريم والأحاديث المتواترة وإجماع الأمة المحمدية. و ادعاء المرزا القادياني النبوة بعد نبينا محمد ﷺ دليل صريح على إنكار ختم النبوة، وإن منكر ختم النبوة كافر حسماً.

ونكتفي هنا بما قال المفسر الكبير الشيخ محمود الأنوسي رحمه الله :

"و كونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة، و أجمعت عليه الأمة،

فيكفر مدعى خلافه و يقتل إن أصر" . (٣)

(٢) ... ادّعى المرزا القادياني النبوة:

(١) ... وهو الله الحق الذي أرسل رسوله في "قاديان" (٤)

(٢) ... "ادّعى بأنى رسول ونبي" (٥)

(٣) ... "خوُطِبَ بالنبوة على أسلوب صريح" (١)

(١) روليداد مقدمه مرزاييت بهاولپور، ص ٣١٤ ج ١.

(٢) احتساب قاديانيت ج ٢ ص ١١ .

(٣) تفسير روح المعاني ج ٨ ص ٣٩ تحت آية خاتم النبيين . (٤) دافع البلاء ص ١١، خزائن ج ١٨ ص ٢٣١ .

(٥) ملفوظات ج ١٠ ص ١٢٤ .

(۴) ... قل یاأیها الناس انی رسول الله الیکم جمیعاً" (۲)

(۵) ... "انا ارسلنا الیکم رسولا شاهداً کما ارسلنا الی فرعون رسولا" (۳)

(۳) ... ادعی الوحی وأوجب الإیمان به کالقرآن الکریم :

(۱) ... أقسم بالله تعالی بانی أؤمن بالالهامات الی نزلت الی کما أؤمن بالقرآن وجمیع الکتب

اللی أنزلت من قبلی واعتقد بأن القرآن الکریم کلام الله یقیناً وقطعاً، وهكذا اعتقد بالکلام

الذی نزل الی بانه من جانب الله وبانه قطعی ویقینی. (۴)

"آنچه من بشنوم ز وحی

... (۴)

خدایخدا پاک دائمش زخطا

همچون قرآن منزله اش دانم

از خطاها همین است ایمانم

بخدای هست این کلام مجید

از دهان خدائی پاک و وحید

و آن یقین کلیم برنورات

آن یقین هائی سید سادات

کم نیم زان همه بروئی یقین

هر که گوید دروغ هست لعین"

(۱) حقیقه الوحی ص ۱۵۰، خزائن ص ۱۵۳ ج ۲۲.

(۲) التذکره ص ۳۵۲، مجموعه الهامات المرزا.

(۳) مجموعه الهامات المرزا، التذکره ص ۶۱۰.

(۴) حقیقه الوحی ص ۲۲۰، خزائن ص ۲۲۰ ج ۲۲.

الترجمة: أقسم بالله العزيز أن كل ما أسمع من وحى الله عز وجل منزّه عن الخطأ كما أن القرآن برئ  
عن الخطأ. وهذا من إيماني بأن وحى كالتقرآن. والله هذا كلام الله المجيد الذي ألقاه إلي  
الله الأحد الوحيد. فإن يقينى على وحى ليس أقل من يقين موسى عليه السلام بالتوراة  
ويقين سيد الأنبياء عليه السلام بوحى. ومن قال: ذلك كذب، فهو لعين". (١)

(٣) ... "أقدم لتأييد وحى الأحاديث التي تطابق القرآن الكريم والتي لا تعارض وحى. وأرمى  
المتيقية كالتوراة". (٣)

وقد اكتشفنا هنا بذكر ثلاثة نصوص من عبارات القادياني. وقد أهان الأحاديث في النص الثالث وسوى  
وحى بالقرآن الكريم.

..... فويل للمكذبين.....

(٣) ... إهانة نبي الله عيسى عليه السلام :

(١) ... "أرسل الله تعالى المسيح الموعود من هذه الأمة، وهو لى أفضل شأنًا وأعلى مرتبة من  
المسيح الأول (عيسى بن مريم عليهما السلام). وسئى الله هذا المسيح بغلام أحمد  
القادياني". (٣)

(٢) ... "أرسل الله عز وجل المسيح الموعود من هذه الأمة وهو أفضل شأنًا وأعلى مرتبة من  
المسيح الأول..... والذي نفسى بيده لو كان المسيح بن مريم فى زمانى  
لعجز من إتيان ما أعمل وكذا لضعف من إظهار العلامات التى ظهرت منى" (٣)

(٣) ... "والذى نفسى بيده لو كان المسيح بن مريم فى زمانى لعجز من إتيان ما أعمل وكذا  
لضعف من إظهار العلامات التى ظهرت منى" (٥)

(١) نزول المسيح: ص ٩٩، خزائن ص ٣٤٤ ج ١٨.

(٢) إعجاز أحمدى ص ٣٠، خزائن ص ١٣٠ ج ٩ للمرزاغلام أحمد القادياني.

(٣) دافع البلاء ص ١٣، خزائن ص ٢٣٣ ج ١٨ للمرزا القادياني.

(٣) حقيقة الوحى ص ١٣٨، روحانى خزائن ج ٢٢ ص ١٥٢.

(٤) كشفى نوح ص ٥٦، روحانى خزائن ج ١٩ ص ٦٠١.

(٣) ... "فإن الله عز وجل سماني في "البراهين الأحمدية" الأجزاء السابقة بـ "عيسى". وكل آية في القرآن الكريم كانت منسوبة إلى سيدنا عيسى عليه السلام على سبيل الأخبار كلها نسبت إليّ وأرشدني كذلك بأن أخبارك الآتية توجد في القرآن الكريم. (١)

لاحظ في عبارته الأخيرة "فإن الله عز وجل سماني في البراهين الأحمدية الأجزاء السابقة بـ "عيسى". هل كان كتاب المرزا "البراهين الأحمدية" هو كتاب الله (معاذ الله) ومثل هذا القول كفر صريح بذاته.

#### ٥... إهانة النبي ﷺ :

ولا يخفى على أحد بأن المرزا قد أهان في تصانيفه على وجه التقريب جميع الأنبياء عليهم السلام. وسنذكر ههنا بضعة من نصوص المرزا والتي تشير إلى إهانة النبي ﷺ :

(١) ... "وقد ذكرت مراراً بأنني مصداق هذه الآية "وأخبرين منهم لَمَّا يلحقوا بهم" أي أنا ذلك النبي خاتم الأنبياء على سبيل البروز، وإن الله سماني "أحمد و محمد" قبل عشرين سنة في "البراهين الأحمدية" وجعلني وجود النبي ﷺ، وبهذا الأسلوب فإن النبي ﷺ مازال خاتم الأنبياء ولم تغتبر نبوتي من نبوته شيئاً، لأن الظل لا يتفصل عن أصله" (٢)

(٢) ... انخسف القمر علامة لنبوة النبي ﷺ، وانخسف الشمس والقمر كعلامة لنبوتي، وهل مستكر بعد هذا؟" (٣)

(٣) ... "فكر واستمع جيداً بأن هذا الأوان ليس لإظهار تحلي اسم محمد، أي لم تبق خدمة اللون الجلالى لأن الجلال قد ظهر إلي حد مناسب، والآن لا يتحمل شعاع الشمس، بل لا يتد من تبرد نور القمر وهو أنا (المرزا القادياني) في لون أحمد" (٣)

(١) البرهين الأحمدية الجزء الخامس ص ٨٥، روحاني خزائن ج ٢١ ص ١١١

(٢) أبك غلطى كما إزالة ص ٨، خزائن ص ٢١٤ ج ١٨

(٣) إعجاز احمدى ٤٠، خزائن ص ١٨٣ ج ١٩

(٣) أربعين رقم ٣ ص ١٣، خزائن ص ٣٣٦، ٣٣٥ ج ١٤

(٤)... لقد أنزل الله إلى فيض الرسول الكريم وجعله كاملاً، ومدة لطف النبي الكريم ﷺ ووجوده إلى حتى أصبح وجودى (المرزا) وجوده (النبي ﷺ). ومن دخل في جماعتي فقد دخل في جماعة أصحاب غير المرسلين ﷺ. وهذا المعنى يوجد في قوله تعالى: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم" كما لا يخفى هذا المعنى على المتدبر. ومن فرق بيني وبين المصطفى ﷺ فإنه ما رآني وما عرفني. (١)

(٥)... ادعى المرزا القادياني أنه محمد رسول الله (معاذ الله) كما قال: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار" أي سُميت (المرزا القادياني) في هذا الوحي بسمحمد والرسول أيضاً، (٢)

## ٦... تكفير الأمة المحمدية :

(١)... "وأظهر الله تعالى عليّ بأن من بلغت إليه دعوتي ولم يقبل فليس بمؤمن". (٣)

(٢)... "الكفر ينقسم على قسمين :

الأول... رجل ينكر دين الإسلام، وينكر رسالة النبي ﷺ بأنه مبعوث من عند الله.  
الثاني... لا يسلم نبوة المسيح الموعود (المرزا القادياني) ويعتقده كاذباً مع إتمام حجته، والحال أن الله ورسوله أكداً تصديقه، وكذا يوجد تأكيده في كتب الأنبياء السابقين عليهم السلام، فلذا هو كافر، لأنه أنكر حكم الله ورسوله. وإذا أبصر بنظر العقل والتدبر يفهم بأن كلا الفريقين داخلان تحت قسم واحد". (٣)

(٣)... وهكذا كتب المرزا محمود والمرزا بشير أحمد لمنكري غلام أحمد القادياني ما يلي :

"كل مسلم لم يشترك في بيعة المسيح الموعود (المرزا القادياني) سواء سمع اسمه أولم يسمع فهو كافر وخارج عن دائرة الإسلام". (٥)

(١) خطبة الهامية ص ١٤١، خزائن ص ٢٥٨، ٢٥٩ ج ١٦.

(٢) (يك غلطى كا ازالة ص ٣، روحاني خزائن ص ٢٠٤ ج ١٨.

(٣) المذكورة مجموعة الهامات ص ٦٠٤ الطبعة الثالثة للقادياني.

(٤) حفيقة الوحي ص ١٤٩، خزائن ص ١٨٥ ج ٢٢.

(٥) آتة صداقت ص ٣٥ للمرزا محمود بن المرزا القادياني.



(٢) ... " كل من آمن بموسى عليه السلام ولم يؤمن بعيسى عليه السلام ، أو آمن بعيسى ولم يؤمن بمحمد ﷺ ، أو آمن بمحمد ﷺ ولم يؤمن بالمسيح الموعود أى (المرزا غلام أحمد القاديانى ) فإنه ليس بكافر فقط بل أشدّ كفراً وخارج عن دائرة الإسلام". (١)

### ﴿المتنبى القاديانى وأهل القبلة﴾

لفظة أهل القبلة تستعمل فى الاصطلاح لأهل الإيمان ، وفى الشريعة يقال للذين آمنوا بجميع لوازم الدين ، ولا نحكم على أهل القبلة بالكفر ما لم يرتكبوا عملاً أو فعلاً يستوجب الكفر . والذين أنكروا لوازم الدين مثل ختم النبوة أو صدق مدعى النبوة بعد النبى ﷺ ، وأمثال هؤلاء ليسوا من أهل القبلة ، وليس المراد من أهل القبلة من يتوجه فى صلواته إلى القبلة فقط ، وإن أنكركم قطعاً من الأحكام الشرعية . لأن مسيلمة الكذاب كان يتوجه فى صلواته إلى القبلة ، فلذا نطلق لفظة أهل القبلة على من آمن ، وتيقن بجميع لوازم الدين ، وصلى متوجهاً إلى القبلة .

### ﴿الفرق بين القاديانيين والكفرة الآخرين﴾

ومن المعلوم أن كل من أنكر الإسلام فهو كافر كاليهود والنصارى ، ولكن الفرق بين كفر اليهود والقاديانيين وكذلك بين النصرانيين والقاديانيين ظاهر مثل الفرق بين السماء والأرض . ونصرانية زماننا كاذبة بنفسها إلا أن عيسى عليه السلام نبي صادق ، وكذا يهودية عصرنا كاذبة بنفسها إلا أن موسى عليه السلام نبي صادق . وأما القاديانية كاذبة بنفسها وكذلك نبيها كاذب أيضاً ، والإسلام يقبل النبى الصادق مع وجود أتباعه الكاذبين ، ولا يعترف بنبي كاذب ولا أتباعه الكاذبين . وحكم أتباع نبي كاذب كحكم أبي بكر الصديق رضى الله عنه فى أتباع مسيلمة الكذاب فى ميدان البمامة ولا تفاس القاديانية على عامة الكفار ، لأن القاديانيين زنادقة ، والإسلام لا يعترف بالزندقة . ومن أراد التفصيل فليرجع إلى "قاديانيون اور دوسرے كافروں میں فرق (الفرق بين القاديانيين والكفار الآخرين)" الملحق بـ "تحفة قاديانيت" المجلد الأول لشهد ختم النبوة الشيخ محمد يوسف اللديانوى رحمه الله تعالى .

(١) كلمة الفصل ص ١٠ للمرزا بشير أحمد الماجستير بن المرزا القاديانى .

### ﴿ معبد القاديانيين ﴾

السيّد اسم معبد المسلمين. وقد بنى المنافقون قاعدة لهم وسمّاه الإسلام بمسجد الضرار، وأمر النبي ﷺ بهدمه وإحراقه وإن لم يسمّ الإسلام معبد المنافقين مسجداً. فكيف يعترف بمعبد القاديانيين مسجداً؟ ولا يعتبر أذانهم أذاناً شرعاً. وقد ذكر تفصيله الشيخ محمد يوسف اللديانوي الشهيد رحمه الله في رسالته "قادياني اور تعمير مسجد" التي طبعت في "تحفة قاديانيت" المجلد الأول ومن شاء البسط فليطالعها.

### ﴿ حكم تدفين أموات القاديانيين في مقابر المسلمين ﴾

ومن المعلوم أن دفن موتى اليهود والنصارى والوثنيين في مقابر المسلمين لا يجوز شرعاً، وكذا لا يجوز دفن موتى القاديانيين في مقابر المسلمين، وإذا دفنوا خفية فلا بُدّ من إخراجهم عنها: راجع "قادياني مرده" في "تحفة قاديانيت" المجلد الأول.

وقد صرح الشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلويّ بأحكام القاديانية والكفرة الباقين فيما يلي:

(١) ... أول شروط الإيمان هو البراءة من الكفر وجميع الكفرة أي أن يعتبر الكفرة أعداء الله ولا

يواليهم. وقد صرح الكتاب والسنة بقطع العلاقات والموالات مع الكفار وقد ألف العلماء

كثيراً كثيرة حول ترك الموالات والمحبة مع هؤلاء الكفرة الزنادقة.

(٢) ... مناكحة الكفرة حرام.

(٣) ... لا يرث الكافر مسلماً ولا المسلم كافراً.

(٤) ... لا يجوز لمسلم أن يشترك في جنازة كافر ولا زيارة قبره كما بينه الله تعالى في كتابه

المحكم:

"ولا تصل على أحد منهم مات أبداً، ولا تقم على قبره، إنهم كفروا بالله ورسوله، وماتوا

وهم فاسقون" (١)

(١) سورة التوبة: ٨٣.

- (٥)... ولا يجوز أن يشترك الكافر في جنازة مسلم لأن ذلك الوقت وقت طلب الرحمة والكافر ملعون ينزل عليه اللعنة أي هو بعيد من رحمة الله تعالى .
- (٦)... ولا يجوز دعاء المغفرة لميت كافر ولو كان ذا قربي كما قال جل ثناؤه :  
"ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي" (١)
- (٧)... لا يحل لمسلم أن يأكل من ذبيحة الكافر ولا من صيده .
- (٨)... لا يجوز دفن كافر في مقابر المسلمين .
- (٩)... وليس لذي أن يشترك في الجهاد .
- (١٠)... ولا بد أن توخذ الجزية من الكافر الذي يعيش تحت رعاية الحكومة الإسلامية كما قال أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه :
- "لا اكرمهم إذا أهانهم الله، ولا اعزهم إذا أذلهم الله ، ولا ادنيهم إذا أقصاهم الله تعالى" (٢)

### السؤال الرابع :

- (١)... اذكر مزايا أوصاف النبوة ؟
- (٢)... وضح النضاد بين أوصاف النبوة وحياة المرزا القادياني، ثم بين هل توجد شئ من هذه الأوصاف في حياته ؟

### الجواب :

إن الله تعالى من على أنبيائه ورسله بنعم وأوصاف ما نالها أحد غيرهم .  
وسنذكر ههنا بضعة منها ثم نقوم بمقارنتها مع أوصاف المرزا :

(١) سورة التوبة: ١١٣ .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (لملاحظ التفصيل من رسالة "مسلمان اور كافر" مؤلفه الشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله تعالى. ملخص احتساب القاديانية ص ٣٢٩، ٣٣١ ج ٣

(١) ... لا بد أن يكون النبي كامل العقل حتى يفهم الوحي ولا يرتكب الخطأ فيه أى أن يكون النبي فى عقل تام وفهم راسخ بحيث لا يمكن تسوية أمته مع عقل نبيهم . يعنى النبي هو أقوى عقلاً من جميع المخلوقات والمرزا لا يستطيع أن يميز يده اليمنى عن اليسرى . (١)

(٢) ... الوصف الثاني للنبوة أن يكون النبي كامل الحفظ و الذكاء ، والمرزا أقر بنفسه أنه "مألوف" . (٢)

وقد قال المرزا القاديانى فى أحد رسائله :  
"إن حفظى فاسد جداً ، إن لقيت أحداً مراراً مع ذلك أنساه . ولدى حالة من سوء الحفظ أعجز عن بيانه" . (٣)

(٣) ... الوصف الثالث للنبوة أن يكون النبي كامل العلم وأن يفوق علمه من إدراك الأمة . وأما علم المرزا المتنبى غريب كما "أنه عد شهر صفر من الشهر الرابع من السنة الإسلامية . (٣) ... الوصف الرابع للنبوة أن يكون النبي معصوماً كاملاً مع الاستمرار والدوام .  
"وقد أقر أتباع المرزا القاديانى بأنه "كان يزنى أحياناً"  
(خطبة السيد المرزا محمود صحيفة الفضل ١٣١ أغسطس ١٩٣٨ م)  
"كان المتنبى المرزا القاديانى يستخدم نسوة من غير ذى رحم محرم لتكيس رجليه" . (٥)

(٥) ... الوصف الخامس للنبوة أن يكون النبي صادقاً وأميناً ، وإن المرزا المتنبى القاديانى أكذب الناس وأسوأهم ديناً . وكان المرزا القاديانى الكذاب وعد نشر كتاب فى خمسين مجلداً . وكان سعر الكتاب ثم استلامه مقدماً من عدد من المشتركين ، لكنه أعلن أنه قد وفى بوعدده ذلك بعد ما كتب المجلد الخامس . أى لما أعجز عن كتابة خمسين مجلداً أوّل قوله:  
"لا فرق بين الخمسة والخمسين الا صفراً واحداً" . (٦)

(١) سيرة المهدي ج ١ ص ٦٤ رواية ٨٣ . (٢) ملفوظات ج ٨ ص ٣٣٥ . (٣) مكشورات ج ٥ رقم ٣ ص ٣١ . (٤) لرياق القلوب ص ٣٢ . روحانى خزائن ص ٢١٨ ج ١٥ . (٥) سيرة المهدي ص ٢١٠ ج ٣ رواية ٤٨٠ . (٦) براهين أحمدية القسم الخامس ص ٤ روحانى خزائن ص ٩ ج ٢١ .

وكما علم أن المرزا القادياني أكل أموال الناس بالكذب والخداع ، وهذا يدل على سوء ديانته.

### ﴿ انموذج من كذب المرزا القادياني ﴾

ولا يخفى أن الصدق والأمانة يعدان من الأوصاف اللازمة للنسوة، ولذا كان اعتراف قريش مكة بصدق النبي ﷺ وأما نتج مع أنهم لم يؤمنوا به وقالوا " ما جربنا عليه الا صدقاً " وكذا قال الله جل ثناؤه في شأن حبيبه:

"فَأَنهٖم لَا يَكذِبُونَكَ وَلَكِن الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَتَحَدَّوْنَ" (١)

وأما المتنبى القادياني يذكر هذه الآية كأنها أوحيت إليه :

"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ" (٢)

لكنه يهزم في الكذب أبا الحسين الكذاب المشهور عند العرب .  
وسنذكر بضعة من أكاذيبه:

(١) ... "وقد أخبر الله تعالى في كتابه والرسول في أحاديثه أخبار الغيب بأنه إذا ظهر المسيح

الموعود فيفتي علماء الإسلام على كفره وقتله، و يهينونه و يذلونه و يخرجونه عن دائرة

الإسلام و يظنونه هادماً للإسلام، ولا بد أن تكمل هذه الأخبار" (٣)

أيها القاديانيون أخبرونا أين هذه الأخبار في كتاب الله؟ وفي أى كتاب من كتب الحديث؟ وقد ذكر

المتنبى القادياني في ثلاثة أسطر خمسة أكاذيب.

(٢) ... اعلموا أن أخبار الغيب التي ذكرت في القرآن الكريم وفي بعض صفحات التوراة بأنه

سينتشر الطاعون عند ظهور المسيح الموعود بل أخبر عيسى المسيح عليه السلام في

الإنجيل هذا الخبر ولا يمكن أن يضع تنبؤ الأنبياء عليهم السلام. (٤)

(٣) ... يدعوا داع من السماء ها هو خليفة الله المهدي وهذا الحديث في صحيح البخاري،

تفكروا الآن في أى مرتبة هذا الحديث؟ وقد أدرج في أصح الكتب بعد كتاب الله" (٥)

(١) سورة الأنعام: ٢٣ (٢) أربعين رقم ٢ ص ٣٩، أربعين رقم ٣ ص ٣٣ .

(٣) أربعين رقم ٣ ص ٣١، ٣٠ . (٤) كشتى نوح: ص ٩ . (٥) شهادة القرآن: ص ٣١ .

ونسخة صحيح البخارى التى تستعمل فى الديار الباكستانية والهندية مشتملة على ١١٢٩

صفحة. هل من أحد أن يُبين لنا فى أى صفحة البخارى هذا الحديث؟ وتحت أى عنوان ذكر؟

(٣)... "وصحيح البخارى هو الكتاب الذى ذكر فيه بالوضاحة أن عيسى عليه السلام

قد مات" (١) نعم فى أى صفحة؟ وأى باب؟

(٥)... "وقد وجد الخير حولى وحول عصرى فى القرآن والتوراة والإنجيل حيث ذكر عند ظهور

المسيح الموعود سيعمّ الطاعون فى الأرض وتتكسف الشمس فى الأرض وينخسف

القمر فيها" (٢)

"وجدان ذكره فى التوراة والإنجيل بعيد لكن القرآن موجود فى كل بيت هل من أحد أن يأتى بهذا

الخبر من القرآن الكريم؟

(٦)... الوصف السادس للنبوة أن لا يكون للنبي وارث بعده كما ورد فى الحديث المتواتر:

"فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة" (٣)

تشبيهه:

وقد ذكر الإمام الهمام محمد بن اسمعيل البخارى هذا الحديث فى صحيحه أحد عشر مرة. ومن أراد

التفصيل فليرجع الى موسوعة اطراف الحديث ج٤ ص ٢٩١ ذكر فيها أسماء عدة كتب الحديث و

يوجد فيها هذا الحديث أو معناه وكذا ذكر فى البداية والنهاية "نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

فهو صدقة" (٣)

وهكذا سرد الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى رحمه الله فى رسالته "شرايط نبوت" ص ١٣ "ما نصه:

"نحن معشر الأنبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا فهو صدقة"

وقد عدّ الشيخ هذا الحديث من الأحاديث المتواترة، وأما المرزا القاديانى كان يجادل فى محكمة

الإنجليز لحصول ما ترك آباؤه من الإرث، وورثه أولاده. إن شئت التفصيل فارجع الى "رئيس

قاديان".

(١) كشتى نوح ص ٤٨.

(٢) دافع البلاء: ص ٣٣.

(٣) صحيح البخارى ج ١ ص ٥٢٣.

(٣) البداية والنهاية ج ٢ ص ٣٠٢.

(٤)... الزهد) أى ترك راحة الدنيا وشهواتها طلباً لراحة ( شرط من شروط النبوة ، و المقصود من النبوة هو إيصال العباد إلى الله تعالى . والظاهر أن الذى يحب شهوات الدنيا ولذاتها كيف بدعو أهل الدنيا إلى عبادة الله عز وجل؟ وأما المرزا القاديانى فمستعد لأكل أموال البغايا . ( ١ ) وقد أنشأ دليلاً على جواز استعماله .

وكذلك بنى المتنبى المرزا القاديانى مقبرة وسمّاها "مقبرة الجنة" . وقام بتجارة الموتى ولا زالت راسخة فى عقول الجماعة القاديانية .

وكذلك كان المرزا القاديانى أكثالا وشراباً ، وأى شئ كان يأكل؟ ولا بد من ملاحظة مرجع "كتاب دجاجة كاملة، قِطْع اللحم المشوى، مَنْسَف، أرز حلو، ولا ندرى غير هذا ما كان يأكل . (٢)

وتوجد فى وصفة طيبة الهامية للمرزا القاديانى واسمها "زدة جام عشق" وهى زعفران ومسك وأفيون" (٣)

"وكان المرزا القاديانى يطلب الخمر من أتباعه" (٤)

"وكان المرزا المتنبى يستعمل المسك والعبير" (٥)

(٨)... ومن صفات النبوة أن يكون حسب النبى ونسبه الأعلى والأفضل . وأما المرزا القاديانى فكان من أبناء المغول وأسرتة كانت حليفة الإنجليز كما ذكر المرزا غلام أحمد القاديانى بنفسه:

"أنا من الأسرية النبى كانت وفيه أشد وفاء للإنجليز، إن أبى غلام مرتضى كان من الذين لهم علاقات طيبة ودية مع الحكومة الإنجليزية وكان له كرسى فى ديوان الحكومة وعده "مستر جريفتن" المحترم من رؤساء "بنجاب" . والمرزا مرتضى ساعد

(١) سيرة المهدي. ص ٢٦١ ج ١، رواية ٢٤٢

(٢) سيرة المهدي ص ٥١ ج ٣، رواية ٥٦٩ .

(٣) سيرة المهدي الجزء الثانى ص ١٣٤ رواية ٣٣٣ .

(٤) سيرة المهدي الجزء الأول، ص ١٨٢، ١٨٣ .

(٥) مخطوط الامام بنام غلام: ص ٥، كالم رقم ١ .

الحكومة حينما ثار عليها أهل وطنه ودينه من الهند مساعدة طيبة في سنة ١٨٥٤، ونصرها  
بـخمسين جندياً و فرساً من عنده، وخدم الحكومة الإنجليزية فوق طاقته. أي (في حرب  
الحرية في تلك السنة) (١)

(٩) ... النبي يكون من الرجال كما نصه القرآن الكريم:

"وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم"

و المرزا غلام أحمد القادياني ادعى أنه مريم وأنه حامل" (٢)

(١٠) ... إن للنبي خلفاً عظيماً وأسوة حسنة. وأما المرزا حتى كان لا يدع أمأً ولا أختاً من قبل  
الشم والسب إليها كما قال بنفسه:

الف..... "ومن لم يعتقد بفتحى فليعلم واضحاً بأنه يشناق أن يكون ولد الزنا وليس ابن الحلال" (٣)

ب..... "أصبح العدو من خنازير براء بنا ونسانهم أسوأ من الكلابات" (٣)

وأيضاً ما ترك الممتنبي القادياني أي سب وشم بدايته "الف" و نهايته "باء" أي من حروف الهجاء  
وكان أسوأ خلفاً وأشنع لساناً من نسوة "لكنو" السوقية.

وإن أردت التفصيل فارجع إلى "مغلطات مرزا قادياني" من تأليفات الشيخ مولانا نور محمد خان  
رحمه الله تعالى.

### السؤال الخامس:

- (١) ... أثبت بالدلائل أن المرزا القادياني وكيل الإنجليز، والحكومة الإنجليزية استخدمته لفائدتها  
خاصة وأبستة جبة مذهب الإسلام وأصبح نبياً وصاحب الشريعة؟  
(٢) ... من المعلوم أن الإنجليز كانت تخاف حماس المسلمين للجهاد وأرادت استئصال هذا  
الحماس وما كتبه المرزا يؤيد موقفنا؟

(١) كتاب البرية ص ٣، روحاني خزائن ج ١٣ ص ٣.

(٢) كشتي نوح ص ٣٤، روحاني خزائن ص ٥٠ ج ١٩.

(٣) أنوار إسلام ص ٣٠، روحاني خزائن ص ٣١ ج ٩.

(٣) نجم الهدى ص ٥٣، روحاني خزائن ص ٥٣ ج ١٣.



## الجواب :

(١) ... ولا يخفى أن المرزا غلام أحمد القادياني كان غرساً غرسته الحكومة الإنجليزية. ولما أرادت الإنجليز إحكام حكومتها في "الهند المتحدة" وتمحو حماس الجهاد من بين المسلمين بعد ما تسلطت على الهند فاستخدمت المرزا غلام أحمد القادياني، وإن أقوال المرزا يؤيد ما ذهبنا إليه :

"إن السنة والاتماس من الحكومة الإنجليزية على أنها أثبتت الوفية لأسرتنا بعد ما تجريت في خدمتها مدة خمسين سنة متواترة، وهذه الشجرة التي غرست الحكومة الإنجليزية عملت بالخميل والإحتياط. وقد فدت أسرتنا روحها فداءً على الحكومة الإنجليزية وأهرقت دمها من قبل وفي هذا أى ما كان الفرق في زمن حديث ولا قديم" (١)

(٢) ... "أحبركم قبل كل شىء بأنى من أسرة تعترف بها الحكومة الإنجليزية منذ مدة طويلة، وتعدّها من حلفائها في الدرجة العليا. وقد ثبت من هذه السندات بأن أبى وأسرتى كانا حليفين وبيين لهذه الحكومة منذ البداية." (٢)

(٣) ... لقد ظلت منذ حداثة سنّى وقد ناهزت اليوم السنين، أجاهد بلسانى و قلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص بالحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها وألغى فكرة الجهاد وبعض الأمور التى يدين بها بعض جهالهم التى تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة. (٣)

(٤) ... وقد بذلت جهدى وطاقتى حتى أصبح مسلمو بريطانيا والهند مطيعين للحكومة الإنجليزية حقاً. (٥)

(٥) ... لقد قضيت معظم عمري فى تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها، وقد ألفت فى منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر "الإنجليز" من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها

(١) كتاب البرية ص ٣٥٠، روحانى خزائن ص ١٣٥٠ ج ١٣. (٢) مجموع اشتهاارات ص ١٠٩ ج ٣.

(٣) مجموعة الاشتهارات ص ١١ ج ٣. (٥) مجموعة الاشتهارات ص ١١ ج ٣.

إلى بعض لسملاً خمسون خزائن. وقد نشر جميع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر  
والروم و كابل و الشام . وكان هدفى دائماً أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، و  
أمحو من قلوبهم قصص المهدي السفاك، و المسيح السفاح، والأحكام التي تحرضهم  
على عاطفة الجهاد و تفسد قلوب الحمقى " ( ١ )

(٢) ... وقد بينت مراراً للمسلمين بأنه لا بد من الإطاعة الصادقة والوفية والشكر الدائم للمحسن  
الحقيقي "الحكومة الإنجليزية" وإلا ستقعون في معصية الله تعالى. وما كان هذا من  
صناعة نفسى ولا للسمعة بل كان اعتقاداً منى بما ألقى الله فى قلبى فقط. (٢)

(٤) ... إننى أقول بكل صدق و صراحة : إن الإساءة إلى المحسن لا تصدر إلا من ابن الرنا  
و الوغد أى ضعيف العقل. و إن عقيدتى التي أكررها أن للإسلام جزئين. الأول إطاعة الله  
والثانى إطاعة هذه الحكومة التي بسطت الأمن و آوتنا فى ظلها من الظالمين. لا شك  
وهى الحكومة البريطانية. و إن تمرّدنا على الحكومة البريطانية، كأننا تمرّدنا على الله و  
رسوله و دينه الإسلام. (٣)

(٨) ... إن الله خفف شدة الجهاد أى القتال فى سبيل الله بالتدريج، فكان يقتل الأطفال الرضع فى  
عهد موسى عليه السلام حتى كان لا يأمن من شدة القتال من يؤمن. وفى عهد نبينا  
محمد ﷺ حرّم قتل الأطفال و الشيوخ و النسوة، ثم أخذت الجزية من البعض بدل  
الإيمان و المواخدة تم فى عهد المسيح الموعود ألقى حكم الجهاد أصلاً. (٣)

(٩) ... أبها الأحياب اتركوا الآن فكرة الجهاد، فقد حرمت الحرب و القتال للدين، فهذا المسيح  
إمام الدين قد جاء و نهى عن جميع الحروب الدينية، وقد بدأت أنوار الله تنزل من  
السماء، فلا فائدة فى فتوى الحرب و الجهاد، و من جاهد بعد اليوم فهو عدو الله، و كذا  
منكر للنبي. (٥)

(١) تزيق القلوب ص ١٥، للقاديانى، خزائن، ص ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

## السؤال السادس:

- (١)...وقد كفر المرزا القادياني ببعض ألفاظه وهذه الألفاظ قد وردت عن بعض الأولياء والصوفياء أيضاً، فلم كفر المرزا بهذه الألفاظ فقط ولم يحكم بكفر الآخرين؟  
(٢)...أجب جواباً شافياً عن العبارات التي يقدمها القاديانيون لإثبات موقفهم؟

## الجواب:

إنما أساس الدين شيان: (١) كتاب الله (٢) والسنة و إجماع الأمة. وقد تعارضها المرزاتيون في كثير من المسائل، ويريدون أن يثبتوا عقائدهم الباطلة مستدلين بالأقوال المهمة المجملة التي لا أساس لها.

- (١)... ومن الواضح أن العبارات التي يذكرها المرزا القادياني تنقسم إلى قسمين: (١).. رؤيا (٢).. هذيان : ثم اعلم أن من تفوه خلاف الشريعة إلى يومنا هذا لا يخلو عن الوجهين: (١).. العمى (٢).. والسكر: والذي تعمد فهو كافر وأما حالة السكر فهو معذور. فليخبرنا القاديانيون بأن المرزا المنتسب كان كافراً أم معذوراً؟ وفي كلتا الحالتين لا يستحق النبوة.  
(٢)... لا عبوسة لرؤيا الصلحاء في الشريعة وخاصة في العقائد. وتقديم رؤيا الصلحاء لتبريد رؤيا القادياني خلاف الديانة، لأن المرزا المنتسب كان مدعى النبوة، ورؤيا الأنبياء وحى، ولا حقيقة لرؤيا الصلحاء في الشريعة.  
(٣)... وإذا تفوه أحد من الصلحاء خلاف الشرع في حالة السكر ثم أخبر به بعد ذلك، فقال في الجواب لم لم تقتلني ذلك الوقت؟ اسمع إذا كررت مرة أخرى فلا بد أن تقتلني. وأما المرزا المنتسب يخالف هذا بل شاع ما قال خلاف الشرع في كتبه وكان يفتخر به.  
(٣)... كثيراً ما استدلل المرزا القادياني من قبل و قال مثل: قال فلان و كتب فلان: إن شيخاً رأى في منامه رؤيا. ويذكر عن شيخ في كتاب ليس له ذلك الكتاب فكيف يمكن تحميل مسؤولية ما كتب أحد غيره عليه؟  
وإن كتب المرزا يحمل في طياتها ما لا بأس بهامن كلمات الكفر.

(٥) ... ولا يخفى أن قاعدة عدم الاعتبار بالرؤيا مسلّم عند المرزا المتنبى كما صرّح بنفسه:

“أقوال سلف و خلف در حقيقت كوني مستقل حجت نهين”

الترجمة:

“إن أقوال السلف والخلف ليست في الحقيقة حجة مستقلة” (١)

(٦) ... وإن الجواب عن الشطحيات والبهديان في التصوف وغيره. فاعلم أن لكل علم و فن موضوع ورجال مهرة وكذا لكل واحد من العلوم اصطلاح خاص كعلم التفسير و الحديث والعقيدة و الفقه و التصوف. و علم التصوف يعدّ من دقيق العلوم ومعقدّها تعبيراً. لأن علم التصوف لا يتعلّق بالنظر على الأعمال الظاهرية بل يتعلّق بالتجارب والكيفيات الباطنية التي تطرأ عند أشغالهم ويشقّ تعبيرها بألفاظ معروفة. وليس علم التصوف موضوعاً للمعاني والأحكام العملية ولهذا شطحيات الصوفية ليست بحجة في العقائد والأعمال. والحمد لله إن كلام الصوفية المحققين منزّه عن هذه الأشياء كسلفنا و أكابرنا رحمهم الله تعالى. وللتفاصيل راجع “ختم نبوة و بزگان أمت” من تأليفات الشيخ لال حسين اختر رحمه الله تعالى - الملحق بـ “احساب قاديات” المجلد الأول.

### السؤال السابع:

إذا نسباً نبي من الأنبياء يُتمه الله تعالى حقاً. ولكن لم يتم من تنبؤات المرزا شياً. أذكر ثلث أمثلة على الأقل؟

### الجواب:

أولاً لاحظ معيار صداقة تنبؤات المرزا المتنبى :

“ولو ثبت كذب واحد في مائة تنبؤ لي فإني أقرّ بكذبي” (٢)

“لا يمكن أن لا يتحقق تنبؤات الأنبياء” (٣)

(١) إزالة الأوهام ص ٢٦٩ المجلد الثاني، خزان ص ٣٨٩ ج ٣.

(٢) حاشية أربعين رقم ٣ ص ٣٠. (٣) كشتي نوح ص ٩.

## ﴿التنبؤ الأول عن موته﴾

قال المرزا القادياني حول موته: "أنا سأموت في مكة أو المدينة" (١)  
 وندعى أن المرزا لم يتمكن من زيارة مكة ولا المدينة المنورة بدل أن يموت هناك. وبهذا التنبؤ أصبح  
 خزياناً وكاذباً.  
 واقرأ هذه الفقرة:

"قال لي الدكتور محمد إسعيل المحترم: إن المسيح الموعود عليه السلام ما حج وما  
 اعتكف وما اذى الزكوة ولم يتمسك بسحرة وأنكر أكل الضب أمانى" (٢)  
 وكذا ذكر في سيرة المهدي ص ١١، الجزء الأول، أن المرزا القادياني مات في "ميرز في لاهور" في  
 حالة الدسح والإسهال، وبهذا ثبت أن تنبؤ المرزا القادياني عن موته في مكة أو المدينة كذب بدون  
 شك.

## ﴿التنبؤ الثاني عن الزلزلة وولادة طفل في بيت منظور محمد﴾

"بشير منظور محمد كان من خواص مريدي المرزا القادياني، وقد علم المرزا بأن زوجة منظور محمد  
 حامل وتنبأ بأنها تلد ابناً. و فيما يلي نص تنبؤة:

"پہلے یہ وحی الہی ہوئی تھی کہ وہ زلزلہ جو نمودار قیامت ہوگا، بہت جلد آنے والا ہے اور اس کے لئے یہ نشان دیا گیا  
 تھا کہ بیر منظور محمد لدرہیا توی کی بیوی محمدی بیگم کو لڑکا پیدا ہوگا، اور وہ لڑکا اس زلزلہ کے لئے ایک نشان ہوگا اس لئے  
 اس کا نام بشیر الدولہ ہوگا" (٣)

التوجمة: فقد أوحى الله تعالى أولاً بأنه ستنزل الأرض زلزلة وهي التي كانت علامة للساعة ومن  
 علاماتها سيولد ولد لبير منظور محمد من زوجته محمدى بيغم وهو آية لتلك الزلزلة ولذا كان  
 اسمه "بشير الدولة"  
 قد أظهر الله تعالى قدرته الباهرة حيث ولدت زوجة منظور بنتاً مكان ابن، أو أولئ المرزا القادياني قوله  
 وقال: ما أردت هذا الحمل بل قد تلد الابن في المستقبل ولكن اتفق أن قد ماتت تلك المرأة و ثبت  
 كذب هذا التنبؤ كتنبؤ السالف أى ما ولدت هذه المرأة ابناً وما تزلزلت الأرض بل حجب وخسر المرزا بما  
 كذب "

(١) التذكرة ص ٥٩١ الطبعة الثالثة. (٢) سيرة المهدي الجزء الثالث ص ١١٩ رواية رقم ٦٤٢

(٣) حقیقة الوحی حاشیة، روحانی خزائن ص ١٠٣ ج ٢٢.

### ﴿التنبؤ الثالث حول سير القطار خلال ثلاث سنوات﴾

وعندما قال المرزا القادياني بأن القطار سيمشي في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال ثلاث سنوات بين علامات الإمام المهدي والمسيح الموعود. للملاحظة ما نصه القادياني:

"وهذا التنبؤ يتم خاصة بمكة المكرمة والمدينة المنورة أي القطار الذي يمشي من دمشق إلى المدينة سيمر في مكة المكرمة و أرجو إتمامه بسرعة و عجلة في السنوات القادمة و ستنتهي الإبل التي يسافر عليها الحجاج من مكة إلى المدينة مئذ الف وثلاثمائة سنة ، وتظهر ثورة عظيمة في الأسفار في بلاد العرب والشام. ونظراً لسرعة العمل في هذا المجال لا شك أن سيكون في ثلاث سنوات" (١)

فليكن القاديانية هل مشى القطار (TRAIN) بين مكة والمدينة؟

طبعاً لم يسر القطار بين مكة والمدينة. أ. لم يكن القادياني كاذباً في تنبئه وخاب وخسر في دعواه الباطل؟ واعلموا أن المرزا القادياني صنف الكتاب الذي ذكر فيه هذه النبوءة في سنة ١٩٠٢ م. ومن الواجب أن يمشي القطار في سنة ١٩٠٥ م طبقاً لما تنبأ القادياني. واعلموا قد مر ٩٣ سنة من تنبئه وما مشى القطار إلى الآن بل بنحوسه وقف القطار الذي كان يسير بين الشام والمدينة المنورة.

### ﴿التنبؤ الرابع التبشير بسلام حليم﴾

وقد مدح المرزا غلام أحمد القادياني ابنه الرابع "مبارك أحمد" بأنه مصلح و موعود و معمر كان الله نزل من السماء و غير ذلك من الإلهامات. و مبارك أحمد قد توفي قبل بلوغه. و لام الناس المتنبئ من جميع نواحي البلاد، و اعترضوا عليه و جعل المرزا يخبرهم عن الإلهامات مفترية، و قال: في إلهامه ١٦ ستمبر ١٩٠٤ م.

"إنا نبشرك بسلام حليم" (٢)

(١) تحفة كولتوبه ص ١٠٣، روحاني خزائن ١٩٥ ج ١٤

(٢) البشري ص ١٣٣ ج ٢

وبعد شهر أسمع إلهاماً آخر فقال:

”سير لد لك غلام في المستقبل “إنا نبشرك بغلام حليم“ ينزل منزل المبارك، وهو

يشبه بمبارك أحمد“ (١)

وبعد أيام أسمع إلهاماً آخر فقال:

”سأهب لك غلاماً زكياً، رب هب لي ذرية طيبة، إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى“ (٢)

وقد تبيّن المرزا الممتنى القادياني في هذه الإلهامات بغلام زكى اسمه يحيى المشبه بمبارك أحمد ومقامه كما أوردنا من قبل. ولكن لم يولد بعد ذلك الولد ولد في بيته. فثبت أنه كلما تقوه المرزا القادياني بشيء أصبح ذلك قول افتراء على الله. وإن للأنبياء معجزات من عند الله يتحدّث النبي بها المخالفين. والمعجزة تكون خارقاً للعادة ولا يظهر من مدعى النبوة عمل خارق للعادة حتى لا يلتبس الحق بالباطل. ولهذا ما اكتمل نبؤ للمرزا ولا أى عمل من أعماله خارقاً للعادة حتى يتضح كذبه في ادعائه النبوة.

..... وأى آية من آيات الله تنكرون.....

### السؤال الثامن:

(١)... وضح ما تضاد من دعاوى القادياني حول نكاح محمدى بيهم؟

(٢)... وكذلك وضح أن التضاد لا يوجد في كلام نبي من الأنبياء؟ وأما كلام المرزا غلام القادياني

فهو مجموع من التضاد.

(٣)... واذكر ثلاثة أمثال لهذا التضاد؟

### الجواب:

كانت لابن خال القادياني المرزا أحمد بيك بنت في غزارة العمر. وأراد القادياني أن يتزوجها. وانفق يوماً أن أحمد بيك احتاج إلى توقيع المرزا لأرض موهوبة. فلما حضره قال له المرزا القادياني: أوقع عليها بعد الاستخارة. وبعد أيام جاء أحمد بيك إلى المرزا القادياني وقال له المرزا أوقع

(١) البشرى ص ١٣٦ ج ٢. (٢) البشرى ص ١٣٦ ج ٢.

في استمارتك بشرط أن تزوجني بنتك محمدى بيغم والخير في هذا. وهدها بهذه الكلمات:

"إن الله تعالى أخبرني بوحيه أن أخطب بنت أحمد بيك الكبيرة محمدى بيغ

م، وأخبرني بأن أقول لأحمد بيك أن يجعلني تحتأله حتى يحصل على نوري وأن أهب لك هذه الأرض التي تريدناها، وكذا معها أرضاً أخرى بشرط أن تزوجني بنتك، وهذا العهد بيني وبينك وإذا قبلت هذا العهد فهو خير لي ولك. واعلم: إن لم تقبل هذا العهد فإن الله تعالى أخبرني: بأن من تزوج هذه البنت لا يبارك الله في نكاحها ولا فيك" (١)

ونتيجة لهذه الهدية رفض أحمد بيك وأسرته نكاح محمدى بيغم مع المرزا غلام القادياني بل تزوجها مع المرزا سلطان أحمد. والمرزا القادياني تضرع إليهم حتى كتب رسائل و نشر إعلانات و تفوه بالانتباهات بأن يتحقق أمنيته ولكنه لم يفرز بنكاحها.

وهذا نص نيوته:

"إن الله تعالى أشار إلى حق هذا العاجز بأن أحمد بيك إن لم يزوج بنته الكبيرة محمدى بيغم معه ( المرزا القادياني) فيسوت خلال مدة ثلاث سنوات أو أقرب منها، ومن يزوجها غيري سيسوت بعد سنتين و نصف. و أخيراً تدخل تلك المرأة في نساء هذا العاجز. (٢)

ووضح المرزا القادياني هذه النيوة بقوله:

"وقد يوجد في تنبي هذا ستة دعاوي (أولاً) أعيش إلى وقت نكاحي. (ثانياً) حقاً يعيش أبو هذه البنت إلى وقت النكاح. (ثالثاً) يموت أبوها بعد النكاح حتى لا يعثر إلى ثلاث سنوات. (رابعاً) يسوت عائلتها إلى ملة سنتين و نصف. (خامساً) و تعيش إلى أن أتزوجها. (سادساً) الأمر الأخير وهو أن تدخل في نكاحي مخالفة جميع التقاليد والعادات مع شدة مخالفة أقرباتها." (٣)

(١) آينه كمالات اسلام في خزائن ج ٥ ص ٥٤٢، ٥٤٣.

(٢) الشهر ٢٠ فبراير ١٨٨٦م تليغ الرسالة ج ١ ص ٦١، مندرجه مجموعه اشتهارات ج ١ ص ١٠٢ حاشية.

(٣) آينه كمالات اسلام في روحاني خزائن ج ٥ ص ٣٢٥.



والى الفارى نص البهامه باللغة العربية حول المسئلة المذكورة.  
"وكذبوا بأبائنا وكانوا بها يستهزئون. فسيفكفكمهم الله. ويردها إليكم، لا تبديل لكلمت  
الله، إن ربك فعال لما يريد، أنت معى وأنا معك، عسى أن يعثك ربك مقاماً  
محموداً" (١)

وقد ذكر الممتنبى القاديانى هذا النبؤ بالفاظ مختلفة " فى انجم آتهم ص ٣١ و "الذكرة" وفى كثير  
من الأماكن ببسط و تفصيل، ومن قدرة الله الباهرة ظهر كذب نبؤته من كل وجه حتى لم يوجد ولا  
واحد من دعاويه صدقاً. وقد عاشت أسرة محمدى بيغم أربعين سنة بعد وفاة الممتنبى الكذاب وماتت  
فى سنة ١٩٣٨ م. وأما محمدى بيغم فهى عاشت إلى سنة ١٩٦٦. وكانت تعلن كذب المرزا القاديانى  
ودجله حتى توفيت ١٩ نوفمبر ١٩٦٦م فى بلدة "لاهور" وهى مسلمة.  
والخلاصة أن الله تعالى جعل المرزا القاديانى خائباً وحاسراً بدعاويه الباطلة، وإيما رجل ذى لب إذا  
سمع قصة محمدى بيغم وما فعل المرزا معها يتيقن ويحكم بأن المرزا القاديانى كان خليعاً وكذاباً.  
فالحمد لله على ذلك.

### ﴿ موقف أتباع المرزا القاديانى ﴾

ومات الممتنبى المرزا يوم ٢٦ من شهر مايو سنة ١٩٠٨ م فى "لاهور" مصاباً بمرض الوحم وما عقد  
نكاحه مع محمد بيغم. وأجاب القاديانىون مؤولن قوله: أنه يتزوج معها فى الجنة. وقيل إن محمدى  
بيغم لم تؤمن بالمرزا القاديانى. وقول المرزا القاديانى: من أنكرنى فقد دخل النار.. هل يذهب المرزا  
إلى جهنم بالبراءة؟ وأجاب المرزائون عن هذا الإشكال بأن نبؤ المرزا كان من المشابهات. نقول:  
لا يعرف القاديانىون بأن النبؤ والوحى يكونان وعداً من الله ويعلنه النبى بالتحذى ولا بد من إنجازه من  
جانب الرب. إلا أن إله المرزا فهو بعد المرزا وعوداً كاذبة. (معاذ الله)

(١) أنه كمالات اسلام فى روحانى خزائن ج ٥ ص ٢٨٦، ٢٨٤.

## ﴿تضادات المرزا القادياني﴾

ومن المعلوم أن كل ما يقوله النبي الصادق هو وحى من عند الله، لأن كلامه منزله عن العيوب والتضاد. وأما الكلام المتضاد فهو بنفسه دليل قاطع على أنه تيس من عند الله بل كلام مخترع مزور اخترعه قائله من عند نفسه كما قال عز من قائل في كتابه المحكم:

”ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً“ (١)

وكلما نوازن ما تفوه به المرزا الممتنى تحت هذا الأصل نجد أقواله مضحكة متضادة. واليكم بيذة منها:

(١) ... سئل المرزا القادياني بأنك ادعيت النبوة في كتاب ”فتح إسلام“؟ أحاب بأن دعواى ما

كانت للنبوة بل ادعيت: أنى محدث باذن الله. (٢)

وتفوه فى مقام صدّ ما قال:

”والذى يأتيه خبر الغيب إذا لم يدع بالنبي فماذا يدعى؟ وإن قلت إنه يسمى محدثاً

فلا يوجد فى أى كتاب من كتب اللغة أن معنى التحديث إظهار الغيب. (٣)

(٢) ... أتيقن بأن وحى الرسالة بدأ من أبينا آدم صلى الله عليه السلام و ختم بمحمد المصطفى

ﷺ، فلذا من ادعى النبوة والرسالة بعد ختم المرسلين فهو عندى كذاب وكافر. (٤)

وذكر فى ملفوظاته عكس ما قال أنفاً:

”دعواى أنى نبي ورسول“ (٥)

(٣) ... صدقاً أن المسيح مات بعد ما ذهب إلى وطنه جليل (گليل) ولكن لا أصدق أنه حي

بذلك الجسم الذى دفن. (٦)

(١) سورة النساء: ٨٢. (٢) إزالة اوهام الجزء الأول ٣٢٤، ٣٢٤، روحانى خزائن ج ٣٢٠ ص ٣.

(٣) ايک غلطى کا ازالہ ص ٥، روحانى خزائن ص ٢٠٩ ج ١٨.

(٤) مجموعه اشهارات ص ٢٣٠ ج ١. (٥) ملفوظات ص ١٢٤ ج ١٠.

(٦) إزالة اوهام ص ٣٤٢، روحانى خزائن ص ٣٥٣ ج ٣.

وقال خلاف هذا في كتابه "ست بجن":

قد خرج المسيح من وطنه وذهب إلى "كشمير" ومات هناك، وإلى الآن قبره موجود في "كشمير". (١)

(٢)... وليس من دعواى أنى مثل المسيح فقط، بل بسكن أن يأتى بعدى عشرة آلاف من متبل المسيح وهذا عقيدتى. (٣)

وقال فى مقام آخر خلاف ما تفوه:

"إن لم يسمنى القرآن بابن مريم فأنا كاذب" (٣)

(٥)... لا يتوهم أحد فى هذا المقام بعد هذا البيان بأنى فضلت نفسى على عيسى بن مريم بل هذا

ترجيح الفضيلة الجزئية والفضيلة الجزئية من غير النبى قد ترجح على النبى. (٣)

وكتب فى مقام معتزلاً قوله:

"إن الله تعالى قد بعث المسيح الموسوعود فى هذه الأمة وهو أفضل بجميع كمالته وعلو شأنه من المسيح الذى بعث من قبل". (٥)

ولا يخفى على متدبر أن المتبى القاديانى يبذل كل طاقته لإثبات موت عيسى بن مريم عليهما السلام وما عنده لهذا نص من الكتاب والسنة، ولا دليل موثوق فى ضوء التاريخ ولا مرجع من علم الجغرافية. أى يتفوه بكلام لا أصل له. ويتفوه أنه عليه السلام مات فى "كشمير" ودفن هناك كما أورده بنفسه فى رسالته "ستاره قيصرية":

"وقد ثبت بالدلائل القطعية أن قبر عيسى عليه السلام فى "كشمير" حتى "سرى نكر" وأنه

(١) ست بجن حاشية ١٦٣، روحانى خزائن ص ٣٠٤ ج ١٠.

(٢) إزالة اوهام ص ١٩٩، روحانى خزائن ص ١٩٤ ج ٣.

(٣) تحفة الندوة ص ٥، روحانى خزائن ص ٩٨ ج ١٩.

(٤) تزيان القلوب ص ١٥٤، روحانى خزائن ص ٣٨١ ج ١٥.

(٥) ريمو آف ريلجنز رقم ٦ ص ٢٥٤ المجلد الأول فى حقيقة الوحى ص ١٣٨، روحانى خزائن ص ١٥٢ ج ٢٢، دافع

البلاء ص ١٣، روحانى خزائن ج ١٨ ص ٢٣٣.

عليه السلام فرّ من ملك اليهود وجاء إلى أفغانستان من طريق "نصيبين" وسكن في جبل  
"نعمان" أحقاباً، ثم رحل إلى "كشمير" ومات في حَيِّ "سرى نكر" وعمره مائة وعشرون  
سنة وطرّبه في "سرى نكر" حَيِّ "خان يار" (١)

ويقول في موضع آخر:

ومن اللطف أن قبر عيسى عليه السلام في بلاد "الشام" (٢)

ثم ذكر لتأييد ما تفوه رسالة عربية من الشيخ محمد سعيد الطرابلسي والتي ترجمها المرزا القادياني  
إلى الأردية:

"مقبرة عيسى عليه السلام في بلاد القدس" (٣)

لا ريب أن جميع ما تفوه به المرزا كان تفوهاً يخالف بعضه بعضاً. وهذا دليل صريح على أن ما قاله  
ليس من الله عزّ وجل بل اخترعه من عند نفسه وما أنزل الله به سلطاناً.

### السؤال التاسع:

(١)... في أيّ بحث تستدل القاديانية من قوله تعالى: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين  
ثم لقطعنا منه الوتين" (٣)

ومن قوله عليه السلام لأسماء بن زيد رضي الله عنهما "أفلا شققت عن قلبه" ومن أذان أبي محذورة  
رضي الله تعالى عنه.

(٢) بين العقيدة الصحيحة فيها، ثم أجب بالدلائل القطعية والأصول الواضحة عن استدلالهم؟

### الجواب:

قال المرزا القادياني مفسراً قوله تعالى "ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا  
منه الوتين" أي قال الله تعالى في هذه الآية المباركة مخاطباً محمداً ﷺ بأنه إذا افتري أو كذب على  
الله شيئاً ليقطعن وتينه ثم ليهلكه.

"ثبت من هذا أن المرزا القادياني إذا كذب بالله وافتري عليه فيقطع الله وتينه و يهلكه  
خلال ثلاث و عشرين سنة، لأن النبي ﷺ عاش بعد بعثته ثلاث و عشرين سنة، وهذه

(١) ستاره قصريه ص ١٢، ١٣.

(٢) انمام الحجة ص ١٩.

(٣) انمام الحجة: ص ٢٢.

(٤) سورة الحاقة: ٣١، ٣٢.

آية تتعلق بحياة النبي ﷺ

### الجواب الأول:

(١) ... إذا تأملنا وتدبرنا في سياق هذه الآية نجد قول الله تعالى ليس وأفعأ تحت ضابطة ولا قاعدة كلية بل قضية شخصية تتعلق خاصة بالنبي ﷺ و خطاب له والأصل في كل ذلك أنه كان مكتوباً في "التوراة" "بأن النبي الآتي إذا افتري وادعى الهاماً كذباً أو نبوة سيهلك عن قريب. واليك نصه:

"أرسل إليهم نبياً منهم وألقى إليه كلامي ليحكم على أمته (وهو محمد العربي ﷺ). والسدى لم يطع بما أرسلت إليه سآحاسب منه ، وأما إذا حناني نبي وقال مني بما لم أمره أو قال من إله غيري سيقتل ذلك النبي. (١)

### الجواب الثاني:

ولو سلم بأن هذا القانون عام فيتعلق هذا بالأنبياء الصادقين لا الكاذبين ، لأن هذا القانون لا يمنع إمهال مدعى النبوة الكاذبة كما أن الله تعالى أمهل فرعون و نمرود وبهاء الله الإيراني مع أن كل واحد منهم كان يدعى الألوهية والنبوة الكاذبة.

### الجواب الثالث:

وقد ثبت في ضوء هذا الدليل بأن المرزا القادياني كذاب بنفسه لأنه ادعى النبوة عام ١٩٠١ م ، ولو كان دعواه النبوة مختلفاً فيه ، وجزء ذلك انقسم أتباعه إلى قسمين: اللاهورية والقاديانية: أما اللاهورية فنعتقد بأن المرزا القادياني ليس بنبي ومع أن المرزا يدعى أن دعواه للنبوة منزّه عن الشكوك والشبهات. و "بضدها تبين الأشياء" بينما الجماعة القاديانية تعتقد بتبوته وحسب هذه الجماعة فإنه مات عام ١٩٠٨ م.

(١) الإنجيل المقدس عهدناهم قديم ص ١٨٣، كتاب استثناء من آية ١٨ إلى ٢١

وبه ثبت أن المرزوق القادياني مات قبل إتمام ٢٣ سنة من ادعاء النبوة مبتلياً بالانتقام. وهذا دليل صريح على أنه كذّب أدلته بنفسه.

### ﴿الجواب الشافي على استدلالهم الباطل من قوله عليه السلام "أفلا شققت عن قلبه"﴾

"حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو خالد الأحمر، ح، وحدثنا أبو كريب وإسحق بن إبراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أسامة بن زيد وهذا حديث بن أبي شيبة قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبّحنا الحرفات من جهينة فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسه من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أقال لا إله إلا الله وقلته؟ قال: قلت يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا، فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ قال: فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو الطين، يعني أسامة، قال قال رجل: ألم يقل الله:

"وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكفر الدين كله لله" فقال سعد: قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة" (١).

إن القاديانية استدلت من هذا الحديث بأن من أقر بكلمة لا إله إلا الله يعتبر إقراره، والجواب عن هذا الاستدلال الباطل أن من لا يعرف أحواله مفضلاً إذا صدر منه فعل أو قول يشعره بكفر فلا يحكم بكفره احتياطاً، وكذا إذا وجد سبب يحفظه من الكفر لا يذ من التمسك به ولا يجوز تكفيره. وأما استدلال القاديانيين من هذه الرواية فخطأ فاحش لا أصل له لأن عقائدهم الكفرية قد وصلت إلى الآلاف بالألفاظ الواضحة والعناوين المختلفة، ومع ذلك أراد هذا الرجل الاجتناب عن تكفيره مستدلاً بهذه الرواية وإن أقواله وأفعاله مملوءة بالتصريحات الكفرية، فلذا أجمع فقهاء الأمة المحمدية على أن يفضى بكفره.

وقل جاء الحق وذهب الباطل، إن الباطل كان زهوقاً.....

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي ص ٢١٢ ج ٢، وأبو داود في كتاب الجهاد ص ٣٦١ ج ١.

ومسلم في كتاب الإيمان ص ٦٨ ج ١ والنقطة له.

﴿الجواب الكافي عن استدلالهم الفاسد من أذان أبي محذورة رضى الله تعالى عنه﴾

"حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن يحيى قالنا أبو عاصم أنما ابن جريح أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة عن عبد الله بن محبريز، وكان يتيماً في حجر أبي محذورة من مغير حين جهزه إلى الشام فقلت لأبي محذورة: أي عم إني خارج إلى الشام وإني أسأل عن تأديتك فأخبرني أن أبا محذورة قال: خرجت في نفر فكننا بعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلوة عند رسول الله ﷺ فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متكئون فصرخنا نحكيه نهزأ به فسمع رسول الله ﷺ فأرسل إلينا قوماً فأفعدونا بين يديه فقال أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فأشار إلي القوم كلهم وصدفوا، فأرسل كلهم وحمسى، وقال لي: قم فأذن فقممت ولا شيء أكره إلي من رسول الله ﷺ ولا مما يأمرني به فقممت بين يدي رسول الله ﷺ فألقى علي رسول الله ﷺ التاذين هو بنفسه فقال قل:

"الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،

أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمداً رسول الله

ثم قال لي ارفع من صوتك:

"أشهد أن لا إله إلا الله،

أشهد أن محمداً رسول الله،

حتى على الصلوة،

حتى على الفلاح،

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله

ثم دعاني حين قضيت التاذين، فأعطاني صرة فيه من فضة ثم وضع يده على ناحية أبي محذورة ثم أمرها على وجهه من بين يديه، ثم عسى كدده ثم لعنت يدي رسول الله ﷺ سررة أبي محذورة، ثم قال رسول الله ﷺ: بارك الله لك وبارك عليك فقلت يا رسول الله أمرتني بالتاذين بسكرة، قال نعم قد أمرتك، فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية

وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ فقد تمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ  
بحكمة . فأذنت معه بالصلوة عن أمر رسول الله ﷺ . قال وأخبرني ذلك من أذرك أبا  
محدورة على ما أخبرني عبد الله بن محيريز . ( ١ )

إن القاديانية استدلت من هذه الرواية بأن أبا محدورة رضى الله عنه أذن أمام النبي ﷺ وما كان في قلبه  
الإيمان . فلماذا لا بدأ أن يحيز لنا بالتأذين ولو كان المؤذن كافراً .

### الجواب :

إنما الأذان شعار الإسلام والمسلمين ، فلذا لا يجوز لأئمة كافر من الكفرة أن يستعمل شعائر الإسلام  
قط . فإن استعملوها يصحح الإسلام لعبة الأطفال . ما أذن للصلوة أحد من الكفرة عبر تاريخ الإسلام من  
عهد النبوة إلى يومنا هذا ، وكذا اليوم الذى حكى فيه أبو محدورة أذان بلال رضى الله عنهما . و من  
المستأثر أن بلالاً أذن للصلوة ذلك اليوم بنفسه ، فلذا حكاه أبو محدورة رضى الله تعالى عنه .

### السؤال العاشر :

أكتب مقالة و جيزة تحتوى عشرين سطراً ، واذكر فيها بأن المرزا القاديانى كان سبى الخلق و شكاسة  
بهدايا ، سلافة ، شريراً ولتيمماً و عييث النفس و كان يسبُ مخالفيه ، وأهان نبينا عيسى عليه السلام ؟

### الجواب :

لا يخفى على مندبر بأن الحكومة الإنجليزية أرادت أن تفرق بين المسلمين إلى جانب أغراضها  
الفاسدة من تحريم الجهاد وجعلت تستعمل لهذه المقاصد أحد أبناء الفارة الهندية  
المرزا غلام القاديانى والذى ولد في بيت المرزا غلام مرتضى في سنة ١٨٣٩ م . أو ١٨٣٠ م في قرية  
" قاديان " مديرية " كورداسفور " ولاية " بنال " في نواح البنجاب شبه الفارة الهندية . وكان المرزا  
القاديانى سبى ، الخلق و كان يظهر بدهاءه في أشياء حقيرة بسيطة و يسب المخالفين ويصفهم بولد الزنا  
والكافر والجهنمي صباحاً و مساءً وهذه المسبات المذكورة في كتبه .  
وفيما يلي عدة من مسأله .

( ١ ) رواه النسائي باب بدأ الأذان ص ١٠٣ ج ١ و ابن ماجه ، باب الترجيع في الأذان ص ٥٤٠ و اللفظ له ، وكذا  
رواه أبو داود في باب بدأ الأذان بمعناه .



- (١) ... "من لم يقبل فتحنا فليعلم واضحاً بأنه يشناق إلى أن يكون ولد الزنا" (١)
- (٢) ... "من خالفني فقد سمي باليهودي والنصراني والمشرک" (٢)
- (٣) ... "كل مسلم ينظر إلي كتنبي بنظر المحبة ، و يستفيد منها و معارفها و يصدق دعوتي و يقبلها الا أبناء المومسات" (٣)
- (٤) ... "أصبح العدو من خنازير البر و نساء هم كلابات" (٤)
- (٥) ... "بشرت بأن من خالفني و خاصمني بعد ما عرفني فهو جهنمي" (٥)
- (٦) ... "ظهر لي من الله بأن من لم يقبل دعوتي بعد ما بلغت إليه فليس بمسلم" (٦)

ليس إبدائه لعامة المسلمين فقط بل يشتمل الأنبياء عليهم السلام أيضاً كما يتضح في العبارات الآتية:

- (٧) ... "إني أشهد أنه ما جاء نبي إلى الدنيا الا وأخطأ في اجتهاده" (٧)
- (٨) ... "إن الله تعالى أراني علامات عديدة لو كانت هذه العلامات ترى في زمن نوح عليه السلام لما غرق الناس" (٨)
- (٩) ... "فيوسف هذه الأمة أي (المرزا غلام أحمد القادياني) أفضل من يوسف بنى إسرائيل ، لأن هذا العاجز أي المرزا القادياني) دعى للحبس ولم يسجن ولكن يوسف بن يعقوب قد سجن" (٩)

لا شك أن إبداء المرزا الممتني لسيدنا عيسى عليه السلام يوضع في كفة وإبداء جميع المبذيين في العالم في الأخرى .

وإليك نموذجاً من إبداءاته:

- (١) انوار اسلام ص ٣٠ وروحاني خزائن ص ٣١ ج ٩
- (٢) نزول المسيح حاشية ص ٣ وروحاني خزائن ص ٣٨٢ ج ١٨ .
- (٣) أنه كمالات اسلام ص ٥٣٨، ٥٣٤ ، روحاني خزائن ص ٥٣٨، ٥٣٤ ج ٥ .
- (٤) نجم الهدى ص ٥٣ ، روحاني خزائن ص ٥٣ ج ١٣ .
- (٥) تذكرة ص ٢٨ الطبعة الثانية . (٦) تذكرة ص ٢٠٠ الطبعة الثانية .
- (٧) تنمة حقيقة الوحي ص ١٣٥ ، خزائن ص ٥٤٣ ج ٢٢ .
- (٨) تنمة حقيقة الوحي ص ١٣٤ ، خزائن ص ٥٤٥ ج ٢٢ . (٩) براهين احمدية ج ٥ ص ٩٩ ، خزائن ص ٩٩ ج ٢١ .

(١٠) ... "كان من عاداته أى (عيسى عليه السلام) السب والبذاءة كثيراً وكان يغضب فى شىء حقير، وما كان يستطيع أن يملك نفسه وقت العواطف والحمايس. وإنى لا أتأسف على هذه العادات لأنه كان بسبب واليهود تنتقم منه، فليعلم أنه (عليه السلام) كان يكذب إلى حد" (٢)

(١١) ... "ومما يستحى عيسى عليه السلام بأنه سرق التعليم الجبلى والذي يعتبر قلب الإنجيل" المود "كتاب اليهود ثم أظهره كأنه تعليمه" (٣)

(١٢) ... كانت عشيرة عيسى عليه السلام طاهرة ولكن كان أجداده وجداته الثلاثة زانية يكسبن بالزنا. وهم الذين ولد عيسى عليه السلام من صلبهم، غشى أن يكون شرط لألوهيته. ولهذا يشبه أقواله وأفعاله بهؤلاء الفواحش والأفلامجال لائى شخص متقى أن يدع زانية تكتسب من الزنا تضع يده النجسة على رأسه وتمسه شعره إلى قدميه. وكل ذى لب وبصارة يفهم كنه هذا الرجل وسريته من عاداته. (٤)

(١٣) ... وكم من ضرر لحق أهل أو ربنا وسببه أن عيسى عليه السلام كان يشرب الخمر بسبب داء أو لتعوده عليه منذ الصغر. (٥)  
(١٣) ... إن الله عز وجل بعث المسيح الموعود فى هذه الأمة وسماه بغلام أحمد وهو أفضل مكانة من المسيح الذى بعث من قبل. (١)

(١٥) ... "التركوا ذكر بن مريم، فإن غلام أحمد خير منه" (ترجمة بيت فى الأردية):

ابن مريم كمر ذكر كمر جهوزو

ابن مريم بهتر غلام احمد هى (٢)

انظروا هذه البذاءة قد صدرت من الذى كان شائقاً ومتعوداً على شرب الخمر، وكان يستخدم النساء غير المحرمات لتكميس بدنه من أراد التفصيل فليرجع إلى "خطوط إمام

- (٢) حاشية انعام أنهم ص ٥، خزائن ص ٢٨٩ ج ١١. (٣) حاشية انعام أنهم ص ٢، خزائن ص ٢٩٠ ج ١١.  
(٣) ضميمه انعام أنهم ص ٤، خزائن ص ٢٩١ ج ١١. (٥) كشي نوح حاشية ص ٤٣، خزائن ص ٤١ ج ١٩.  
(١) دافع البلاء ص ١٣، خزائن ص ٢٣٣ ج ١٨. (٢) دافع البلاء ص ٢٠، خزائن ص ٢٣٠ ج ١٨.

بنام غلام: ص ٥، (٣)

وكان المرزا غلام القادياني يأكل الأفيون كالدواء كما أنه عدّ الأفيون من الأدوية المجربة

في نسخته الإلهامية "زدجام عشق" لقوة الباه. (٣)

وكذلك كان يشاهد النساء العاريات في منامه. (٥)

ولهذا تعتقد الفرقة اللاهوتية بأن المرزا القادياني ولي من أولياء الله، لاني من أنبيائه،

وكذا تقدفه هذه الفرقة بالزنا.

لاحظ "الفضل قاديان" ج ٢٦ رقم ٢٠٠ تاريخ ٣١ أغسطس سنة ١٩٣٨ م!

وهذا الرجل البذيء الفاجر يدعى النبوة قائلاً: أنا نبي وأنا محمد رسول الله! وهل هناك ظلم أكبر من

هذا؟! لا! لا! لا!

والشيخ المحدث الكبير محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله رحمة واسعة والذي أدرك حقيقة كفر

المرزا القادياني يقول: إن المرزا غلام القادياني أشدّ كفرة من فرعون وهامان. ولأجل ذلك من

مسئلياً أن تنفي هذه الفتنة ونقيها الأمة الإسلامية بأسرها.

والله نسئله أن يوفقنا لذلك. آمين. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأزواجه وجميع

أصحابه وأمه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين. والحمد لله أولاً وآخراً.

قد انتهت بحمد الله تعالى ومنه وكرمه من ترجمة هذا الكتاب المستطاب في ٢٩ جمادى الآخرة سنة

١٣٢٥ هجرية ليلة الأربعاء وذلك في دار التصنيف بجامعة العلوم الإسلامية الفريديية اى سيون

اسلام آباد باكستان.

"كتبه: محمد إبراهيم الغنى عفا الله عنه ولو لذيده"

الأستاذ بجامعة العلوم الإسلامية الفريديية اسلام آباد

(٣) تذكرة ص ٤٦١ الطبعة الثالثة.

(٣) سيرت المهدي ج ٣ ص: ٢١٠.

(٥) تذكرة ص ١٩٩ الطبعة الثالثة.

- ١ تأييد الشيخ حواجه خان محمد مدظله العالى
- ٢ تقريب الشيخ حمدالله جان و المفتى محمد فريد
- ٣ تصدير الشيخ الدكتور عبدالرزاق اسكندر
- ٤ تصدير الشيخ محمد حسن جان
- ٥ تصدير الشيخ محمد انور البديخشاني
- ٦ تقريب الخطيب المصقع محمد عبدالعزيز
- ٧ تقريب الشيخ شمس الهادي وابنه المفتى محمد رضاء الحق
- ٨ تقريب الشيخ المفتى محمد امين
- ٩ المقدمة الشيخ عبدالخالق همدر
- ١١ ترجمة المؤلف
- ١٥ كلمة المترجم
- ٢١ تقديم الشيخ المفتى نظام الدين الشامزئي
- الباب الاول فى عقيدة ختم النبوة**
- ٢٢ السؤال الأول: توضيح معنى ختم النبوة
- ٢٤ أهمية عقيدة ختم النبوة
- ٣٠ شرف منصب ختم النبوة
- ٣١ السؤال الثاني: تفسير آية خاتم النبيين
- ٣٣ تفسير كلمة "خاتم النبيين" فى ضوء الأحاديث النبوية
- ٣٥ تفسير كلمة خاتم النبيين بأثار الصحابة والتابعين
- ٣٦ تفسير كلمة خاتم النبيين عند أهل اللغة
- ٣٩ أسماء الكتب المؤلفة فى موضوع ختم النبوة
- ٤٠ السؤال الثالث: أدلة من القرآن الكريم على عقيدة ختم النبوة
- ٤٢ مناظرة اليهود مع عمر رضى الله تعالى عنه
- ٤٣ عقيدة ختم النبوة فى ضوء الحديث الشريف
- ٤٤ نبذة من أقوال العلامة السندي

٣٤	اشات عقيدة ختم النبوة بالإجماع وأقوال السلف
٣٨	الروايات المتواترة في عقيدة ختم النبوة
٣٨	السؤال الرابع
٣٩	خاتم النبيين والفرقة القاديانية
٣٩	قول الشيخ المفتي محمد شفيح الديوبندى
٥٠	بيان وجوه الإبطال حول تفسير القاديانى
٥٣	السؤال الخامس: تحقيق "الظلى" و"البروزى" فى اصطلاح القاديانية
٥٦	السؤال السادس: الوحي
٥٤	الإلهام، الكشف
٥٨	الفرق بين الوحي والإلهام
٥٨	توقف سلسلة الوحي
٦٢	دعاوى المرزا القاديانى الكاذبة
٦٥	السؤال السابع
٦٤	تحريفات القاديانية
٨٣	الحديث الأول: ولوعاش إبراهيم
٨٦	الحديث الثانى: ولانقولوا لانى بعده
٨٨	الحديث الثالث: مسجدى آخر المساجد
٨٨	الحديث الرابع: إنك خاتم المهاجرين
٨٩	الحديث الخامس: ابوبكر خير الناس
٩٠	السؤال الثامن:
٩٣	لماذا تكفر الملاحورية
٩٢	السؤال التاسع:
٩٤	الغزوة الأولى فى عهد الصديق لحماية ختم النبوة
٩٩	السؤال العاشر:
١٠١	الفتوى الأولى خلاف الفئة القاديانية
١٠٢	المرافعة ضد القاديانيين

١٠٣	محاسبة القاديانية على المستوى الحزبي
١٠٣	مؤتمر قاديان ١٩٧٦ من قاديان إلى ريوه بعد استقلال باكستان
١٠٥	مجلس تحفظ حتم النبوة
١٠٦	القيادة المحفوظة
١٠٦	حزب غير سياسي
١٠٦	العلامة محمد أنور شاه الكشميري و حركة تحفظ حتم النبوة
١٠٨	دولة باكستان والقاديانية
١٠٩	فرار رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
١٠٩	حركة حتم النبوة لعام ١٩٤٣ م
١١١	حركة حتم النبوة ١٩٨٣ م
١١٣	القضايا
١١٣	مطاردة القاديانية خارج باكستان

### الباب الثاني في حياة عيسى عليه السلام

١١٨	السؤال الأول: عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام
١١٨	عيسى عليه السلام في ضوء العقيدة الإسلامية الغراء
١١٩	ومن أهم عقائد الإسلام
١١٩	عقيدة اليهود في سيدنا عيسى عليه السلام
١٢٠	عقيدة النصارى في سيدنا عيسى عليه السلام
١٢٠	سيدنا عيسى عليه السلام في ضوء عقيدة القاديانية
١٢١	السؤال الثاني: رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء حياً بجسده العنصري
١٢٢	تحقيق لفظة "التوفي"
١٢٥	تحقيق لفظة "الرفع"
١٢٦	إثبات نزول عيسى عليه السلام بالأحاديث النبوية
١٣٠	السؤال الثالث: الجواب
١٣٢	السؤال الرابع: معنى كلمة "التوفي" حقيقة

١٣٣	سيدنا ابن عباس و حياة عيسى عليه السلام
١٣٦	السؤال الخامس:
١٣٤	السؤال السادس: إثبات نزول عيسى عليه السلام بالآيات القرآنية
١٣٣	إجماع الأمة على حياة عيسى و نزول عليه السلام
١٣٤	السؤال السابع: الإمام المهدي عليه رحمة الله
١٣٨	نزول سيدنا عيسى عليه السلام و خروج الدجال
١٥٠	العقائد القاديانية
١٥٢	الدجال
١٥٣	السؤال الثامن: استدلالات القاديانيين
١٥٩	السؤال التاسع:
١٦٢	بيان حكم النزول
١٦٣	السؤال العاشر: اعتراضات القاديانية
١٦٨	قبيلة ذرية على اعتراضات القاديانية
١٤٠	سيدنا عيسى عليه السلام رسول و صحابي أيضاً
	<b>الباب الثالث في كذب المرزا الممتبي</b>
١٤١	السؤال الاول: تاريخ ميلاد المرزا وموطنه و بيان تعليمه
١٤٣	دعوى المرزا
١٤٣	دعوى النبوة و الرسالة
١٤٤	دعوى النبوة و صاحب الشريعة المستقلة
١٤٩	السؤال الثاني: تعريف الإيمان
١٨٠	تعريف الكفر و معنى كفرة دون كفر
١٨١	ازول الكفر الكافر و الملحده و الزنديق
١٨٢	حكم الزنديق و المرتد و المنافق و القادياني
١٨٣	كفر المسلمون بعضهم بعضاً
١٨٥	السؤال الثالث: بيان وجوه تكفير القاديانيين
١٨٦	إنكار حتم النبوة و دعوى المرزا النبوة

١٨٨	إهانة نبي الله عيسى عليه السلام
١٨٩	إهانة النبي ﷺ
١٩٠	تخفير الأمة المحمدية
١٩١	القادياني وأهل القبلة
١٩١	الفرق بين القاديانية والكفرة الآخرة
١٩٢	معبد القاديانيين وحكم تدفين أمواتهم في مقابر المسلمين
١٩٣	السؤال الرابع:
١٩٨	السؤال الخامس
٢٠١	السؤال السادس
٢٠٢	السؤال السابع
٢٠٣	النبوءة عن موته والزلزلة وولادة طفل في بيت منظور محمد
٢٠٥	السؤال الثامن
٢٠٤	موقف أتباع المرزا القادياني
٢٠٨	تضادات المرزا القادياني
٢١٠	السؤال التاسع:
٢١٣	السؤال العاشر: